



الدكتور عصام النقيلي
خبير في العلاج الطبيعي والتأهيل

دورة العلاج الطبيعي الشاملة

الدكتور عصام النقيلي
خبير في العلاج الطبيعي والتأهيل

شرح الأربعين الشِّفائيّة





حقوق النشر محفوظة

بإمكان المتدرب المنتسب الى المستوى طباعتها لنفسه فقط

والاقتباس منه للأبحاث العلمية مع إحالتها للمصدر

جميع الحقوق محفوظة

لأكاديمية عصام الدين للطب النبوي والطب البديل

ويمنع نسخ هذا الكتاب أو أي جزء منه والتصوير والترجمة والتسجيل المرئي أو المسموع بكافة أنواع الاستخدام وغير ذلك من الحقوق الفكرية
والمادية إلا بإذن خطي من المؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين وبعد:

الحديث الأول: التداوي بالفاتحة والقرآن، وهو من باب الرقية .

نص الحديث

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :انطلق نفرٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرةٍ سافروها، حتى نزلوا على حيٍّ من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يُضيفوهم.

سبب الامتناع عن الضيافة

أبوا أن يُضيفوهم، إخواني، لأنهم يعلمون أنَّهم أصحابُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم . فهمتم؟ كانوا يخشون أن تُولّد عندهم مشاكل مع قريش، فأبوا أن يُضيفوهم لذلك، مع أنَّ العرب أهلُ الضيافة وأهلُ الكرم . لكن الأصل أنَّهم كانوا يخشون قريشًا، يخشون المشاكل معها، فهم يحجون إليها وتجاراتهم فيها وما إلى ذلك . فأبوا أن يُضيفوهم لذلك.

حادثة اللدغ

قال: فلدغ سيدُ ذلك الحي، فسعوا إليه بكل شيءٍ لا ينفعه، فما نفعه شيء . فقال بعضهم: لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعلَّ عند بعضهم شيئًا . فأتوا أصحابَ الرسول صلى الله عليه وسلم، وقالوا: يا أيها، إنَّ سيدنا لُدغ، وسعينا له بكل شيءٍ لا ينفعه، فهل عند أحدكم من شيء؟

موقف الصحابة

فقال بعضهم: نعم، واللهِ إني لأُرقي (لام التوكيد)، ولكن واللهِ لقد استضافناكم فلم تُضيفونا.



شرط الرقية والأجر

فما أنا براقٍ لكم حتى تجعلوا لنا جُعلًا، الجُعل: أي أجرًا. قال: فصالحوهم على قطعٍ من الغنم، فاتفقوا أن يكون الأجر قطعًا من الغنم.

طريقة الرقية

قال: فانطلق يتفل على محلّ اللدغة ويقرأ: الحمد لله رب العالمين، أي الفاتحة. فكأنما نُشط من عقال، أي كأنه بغيرٍ مربوطٍ ففُكَّ رباطه فانطلق يركض من شدّة النشاط. فانطلق يمشي وما به قلبة، أي لا بأس به.

إعطاء الأجر

قال: فأوفّوهم، أي: أوفهم أجرهم، من الوفاء، أي أعطوهم الجُعل الذي صالحوهم عليه. فقال بعضهم: اقساموا. فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا.

موقف النبي صلى الله عليه وسلم

فقدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له، فقال: وما يدريك أنها رقية؟ وهذا يُسمّى سؤالًا تقريريًا.

أنواع الأسئلة

- سؤال استفساري: تسأل عن شيء، مثل: "من ذلك الرجل؟".
- سؤال إنكاري: تقول: "هل أنت رجل؟" وأنت تعلم أنه رجل، لكنك تُنكر عليه أفعالًا لا تليق بالرجال.



• سؤال تقريبي: مثل قوله صلى الله عليه وسلم: "وما يدريك أنها رقية؟".

إقرار النبي صلى الله عليه وسلم

فأقرّهم النبي صلى الله عليه وسلم، والدليل قوله: قد أصبتم، اقساموا واضربوا لي معكم سهماً. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الفوائد المستنبطة

- يُفهم من الحديث أنّ الأجر على الرقية جائز.
- يُفهم منه أنّ الفاتحة رقية، وأنها تكفي لوحدها في الرقية.
- يُفهم منه أيضاً أنّ التفل والنفث مشروعان في الرقية.
- يُفهم أنّ الصحابة أخذوا أجرًا على القرآن، وأقرّهم النبي صلى الله عليه وسلم، فلا مجال للاعتراض على ذلك.

التفل والنفث في الرقية

التفل هو البُصاق - أعزكم الله - والنفث هو إخراج اللسان مع النفخ الخفيف، فيخرج قليلٌ من الريق . هذا جائز في الرقية، بدليل الحديث، وفائدته أنّه يختلط بالقرآن.

حديث عائشة رضي الله عنها

في الباب أيضاً، عن عائشة رضي الله عنها: أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها وامرأةٌ تُعالجها أو ترقّيها. وكلمة "امرأة" مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. إذًا، عائشة هي الفاعل، فهي التي تُعالج. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عالجها بكتاب الله.



دلالة الحديث

يُفهم من هذا أنَّ كتاب الله سبحانه وتعالى يُرقى به ويُعالج به . ولعلَّه يريد بالعلاج الرقية، ولعلَّه العكس . وسنأتي في باب الرقية إلى معنى الرقية.

معنى الرقية واللغة

في اللغة، الرقية تُسمَّى **العُودَة** (بالضمة: العُودَة). والعودَة هي الاستعاذة، والاستعاذة هي طلب الحماية، وهذا لا يكون إلا من الله تعالى، والرقية علاجٌ لكل شيءٍ إن شاء الله، وكل شيءٍ نذكره في بابه إن شاء الله.





الحديث الثاني: التدوي بالعسل والقرآن

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن.

دلالة الحديث

- اتفقنا أن العسل شفاءً بنص القرآن وبنص الأحاديث.
- ثم ذكر القرآن، وهو أيضاً شفاء.
- رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى. فمجرد كلامه صلى الله عليه وسلم وحي، سواء كان في القرآن أو خارج القرآن.

السنة وحي من الله

قال تعالى: واذكروا ما يُتلى في بيوتكن من كتاب الله والحكمة. أجمع القوم قاطبة أن الحكمة هي السنة. إذاً، السنة وحي من الله سبحانه وتعالى. وقد فصلتُ هذا الأمر في كتابي المنّة في بيان مفهوم السنة، تفصيلاً واضحاً بالأدلة الأصولية والنقلية والعقلية.

الجمع بين العسل والقرآن

قلتُ: العسل شفاءً بنص القرآن وبنص الحديث، وذكر في الحديث نفسه أن الشفاء أيضاً في القرآن. وتوقفْتُ عند الواو التي بين العسل والقرآن، وذكرتُ أن السنة وحي من الله، لأن الوقف على العطف في كتاب الله سبحانه وتعالى - سواء على الرفع أو النصب أو الجر - لكلٍ منه معنى.



معنى الواو في النصوص

وتقف على الواو :هل هي واو معية، أو استثنائية، أو ترتيبية؟ فلكلّ شيءٍ معانٍ في القرآن، وكذلك في الأحاديث .قال النبي صلى الله عليه وسلم :عليكم بالشفاءين :العسل والقرآن .فالواو هنا غالبًا واو معية، أي إذا أردت أن تعالج أحدًا، فارقه بالقرآن، واسقه العسل، ترى العجب العجاب بنص الحديث.





الحديث الثالث: التدوي بالدعاء

عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه :أنه شكأ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده منذ أسلم .فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم :ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل :بسم الله ثلاث مرات، وقل سبع مرات :أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر .وفي رواية أخرى :أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر .

صحة الروايات

- الرواية الأولى أخرجها مسلم وابن حبان، واللفظ لهما، والطبراني بنحوه.
- الرواية الثانية أخرجها مالك، وصححها الألباني، وأخرجها النسائي والطبراني، وكذلك أحمد.
- النسائي من المتشددین، فإذا وجدتم حديثاً أقره النسائي فهو ثابتٌ قويٌّ.
- كلا الروایتین صحيحتان إن شاء الله.

علم الحديث وزيادة الثقات

في علم الحديث لا نقول :هذا شاذ وهذا محفوظ، لأنه ليس في الحديث ما يخالف غيره .ف "أعوذ بالله وقدرته "لا تُخالف "أعوذ بعزة الله وقدرته"، والعكس صحيح .فليس فيه اختلاف، بل هي زيادة.

- زيادة الثقات :فيها خلاف بين العلماء.
- الجمهور على قبول زيادة الثقة.
- بعض العلماء — كالنسائي وابن أبي حاتم — لا يقبلون زيادة الثقات.

التفصيل في الثقة

الثقة على قسمين:



• ثقة.

• أوثق.

فإذا روى الثقة حديثًا، ثم جاء أوثق منه بزيادة، فالجمهور يقبلون هذه الزيادة، ويعتبرونها من تمام الحديث، لا من الاختلاف.

قبول زيادة الأوثق

فإن كان الأوثق هو الذي جاء بالزيادة قبلناها، وإن كان الثقة هو الذي جاء بها ولم يأت بها من هو أوثق منه، فلا نقبلها. لماذا؟ لأن هذا الثقة جاء بزيادة لم يأت بها أحد في عصره، أي كأنه درس وحده عند شيخ دون غيره، فلم يسمعها أقرانه، ولم يأت بها من هو أوثق منه. فالحديث حينها يُسمع عند موهوم، أي حديث موهوم.

صحة الروايتين

لكن هذا ليس موضوعنا الآن. الروايتان كلاهما صحيحتان، والعبرة أنه إذا آلمك شيء من جسدك، ضع يدك على المكان الذي يؤلمك، وقل: بسم الله، بسم الله، بسم الله، ثم قل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر، أو قل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر. والذي أسير عليه في هذا المنهاج آتي بالروايتين معًا، فأفعل الأمر مرتين:

- مرة أقول: "أعوذ بالله وقدرته" سبع مرات.
- ومرة أقول: "أعوذ بعزة الله وقدرته" سبع مرات.



القياس في الرقية

القياس يا إخوتي هو ردُّ فرعٍ إلى أصلٍ لعلّةٍ مشتركة بينهما .والعلة هي الوصف الظاهر المضطرب المنعكس الذي دلّ دليلٌ على أنّه مناط للحكم .المعنى باختصار: إن كنتَ يجوز لك أن تضع يدك على المكان الذي يؤمك فتقول :بسم الله، بسم الله، بسم الله، وتقول سبع مرات :أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر، فبقياس أولى أن تضع يدك على غيرك في المكان الذي يؤلمه، وتقول نفس الدعاء سبع مرات.

الحكمة من القياس

لماذا يجوز هذا؟ لأنّه من باب أولى، ومن استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل .فالقياس هو ردُّ فرعٍ لأصلٍ لعلّةٍ مشتركة بينهما، والعلة هنا هي المعنى المشترك الذي دلّ الدليل على أنّه مناط للحكم .ولو فصلنا في باب الأصول لطال الكلام، لكن يكفي أن نعلم أنّ هذا القياس يفتح باباً واسعاً في الرقية والعلاج.

القياس في الرقية

المهم أنّ القياس هنا واضح جداً، فيجوز أن تُعالج به غيرك، فتضع يدك على المصاب – سواء في رقية أو في غيرها – في المكان الذي يؤلمه، سواء رأسه أو بطنه أو أي عضو آخر، ثم تقول :بسم الله، بسم الله، بسم الله، أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبع مرات، أو تقول :أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبع مرات.

هذا لأن الوجد الموجود هو علة الحكم، فاشترك فيها المصاب هو نفسه أو غيره، فنرد الفرع للأصل، مادامت العلة يمكن اشتراكها بينهما فنخرج بذلك جواز قراءة هذا الدعاء على غيرك بوصفه الذي في الحديث وذلك وبوضع اليد على المكان الذي يؤلم.



الجمع بين الروايتين

قلتُ: والذي أختاره أنا أن تُروى الروايتان معًا، وهذا من باب اليقين، ومن باب: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك. فالحديث فيه روايتان، وكلتاها صحيحتان، والجمع بينهما أولى وأكمل، إذ لعلَّ النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث على الوجهين وعليه فالجمع أولى من الترجيح وهذه قاعدة اخوتي.

حديث عائشة رضي الله عنها

كذلك عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يُعوِّذ بعض أهله، فيمسح بيده اليمنى ويقول: اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يُغادر سقمًا.

تعدد الروايات

الأحاديث يا إخوتي - لو فيكم من يشك - فإنَّ علم الحديث مليء بالروايات المتعددة، والحديث الواحد قد يأتي بألوان وأشكال مختلفة، وكلها صحيحة. مثل دعاء ما بين السجدين:

- اللهم اغفر لي، وارحمي، واهدي، واجبرني، وعافني، وارزقي، وارفعني.
- أو رواية أخرى: اللهم اغفر لي، وارحمي، واهدي، واجبرني، وارفعني، وارزقي. تجد ثمانية أو تسعة روايات، وكلها صحيحة.

اختلاف الألفاظ

في دعاء الرقية مثلًا:

- رواية تقول: اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك.



- ورواية أخرى تقول: اللهم رب الناس، أذهب الباس (بدون همز). وهذا من لغة ويسمى بالتخفيف المعروفة في العربية، مثل: "فأس وفاس"، "بئر وبير"، "ذئب وذيب". بل هي موجودة في روايات قرآنية أيضاً.

فالإمام ورش والإمام السوسي يقرآن في القرآن الكريم بإبدال الهمزة في كلمات مثل: "وبير معطلة" (بدل بئر)، و"فأكله الذيب" (بدل الذئب)

طريقة الرقية

الطريقة هي نفسها: كان النبي صلى الله عليه وسلم يمسح بيده اليمنى ويقول الدعاء. ونرجع إلى الحديث السابق: أن يضع المرء يده على ما يؤلمه ويقول: بسم الله، بسم الله، بسم الله، أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبع مرات.

اليد المستخدمة في الرقية

أي يد تُوضَع؟ تُوضَع اليد اليمنى. ولماذا لا تُوضَع اليد اليسرى؟ لأنَّ الحديث الثاني نصَّ على أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح بيده اليمنى. وهكذا نجمع الأحاديث يا إخوتي، فهذا هو فن الحديث: ليس مجرد رواية، بل جمع واستنباط. علمنا أنَّ اليد اليمنى هي المقصودة، لا بنص الحديث الأول، بل بنص الحديث الثاني.

دعاء الرقية باليد اليمنى

قال: كان يمسح بيده اليمنى ويقول: اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يُغادر سقمًا. وبطبيعة الحال تستطيع أن تقرأ المصاب، أي أن تضع يدك اليمنى على المصاب وتقول: بسم الله، بسم الله، بسم الله، ثم تقول: اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك.



حديث ابن عباس رضي الله عنهما

عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من مسلم يعود مريضاً لم يحضر أجله - أي موته - فيقول سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عوفي.

وضع اليد في هذا الحديث

هل ذكر الحديث أن تضع يدك على المكان الذي يؤلمه؟ لم يذكر ذلك. فلو وضعت يدك، هل جئت ببدعة لم يأت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لا، بل نقول إن شاء الله إنك قست قياساً حسناً على الحديث الذي قبله. فإن شئت وضعت يدك، وإن شئت لم تضع.





الحديث الرابع: التداوي بالبصاق والذكر

عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما يقول للمريض، يقول ببصاقه في إصبعه . يقول ببصاقه، هذه لغة عربية، مثل قولنا: قال بعصاه على ظهره، أي: "ضربه بعصاه على ظهره"، أي باستخدام العصا . فهي لغة عربية صحيحة.

صيغة الدعاء

كان يقول :بسم الله، تُربة أرضنا، بريق بعضنا، يُشفى سقيمنا بإذن ربنا .وفي رواية أخرى :بريقة بعضنا .وكان يضع إصبعه في فيه، ثم يضعه في التراب، ويضعه على المكان الذي يؤلمه، ويقول هذا الدعاء .وهذا يُفعل للنفس أو للمريض.

اليد والسبابة في الرقية

الإصبع المقصود هو السبابة، واليد بطبيعة الحال هي اليمنى، قياسًا على الحديث السابق الذي نصَّ على أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسح بيده اليمنى .وهكذا نجمع الأحاديث، ففن الحديث ليس مجرد رواية، بل جمع واستنباط واستدلال.



الحديث الخامس: التداوي بالصدقة

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **داووا مرضاكم بالصدقة.**

فضل الصدقة

- الصدقة عجبٌ عجاب، لها فضائل في الدنيا والآخرة.
- كان عمر وعائشة رضي الله عنهما يُعطيان تمرة أو عنبية، ويقولان: كم في هذه من مثاقيل؟ لقوله تعالى: **ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره.**

أثر الصدقة في العلاج

- الصدقة تداوي وتعالج بإذن الله تعالى.
- عندك مريض؟ فليتصدق بنفسه.
- كيفية الصدقة: أن يتصدق كل يوم، ولا يترك يوماً فارغاً.
- قال تعالى: **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ** فلو استطعت أن تُنفق بالليل والنهار، فافعل.

طريقة عملية

- إن أردت أن تُعطي دينارين، فاجعل ديناراً في الصباح وديناراً في المساء.
- قال تعالى: **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ .**
- أنفق مما تحب، لا مما تستثقل.
- لا تُعطي الصدقة وكأنك تُحسن على المتسول، بل اعلم أن له حقاً عليك إن كنت من ذوي المال والجاه.
- الصدقة حقٌ مكتسب في مالك، وليست منّةً أو مزية.



خلاصة

الصدقة شيء عجيب، ولو تحدثنا عن آدابها وفضائلها لما انتهى الكلام.





الحديث السادس: التداوي بألبان الإبل وأبوالها

سيأتي الحديث السادس في باب التداوي بألبان الإبل وأبوالها، وهو من الأحاديث المشهورة في الطب النبوي، وسنقف عنده بالتفصيل إن شاء الله.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أَنَّ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ -وكانوا ثمانية - قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الإسلام.

إصابتهم بالمرض

- استوخمتهم الأرض، فسقمت أجسامهم.
- وفي رواية أخرى: أصابتهم حمى المدينة، وكانت المدينة فيها حمى خطيرة. فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

علاجهم بألبان الإبل وأبوالها

فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: أفلا تخرجون مع رعاة في إبلي، فتصيبون من ألبانها وأبوالها؟ قالوا: بلى. فخرجوا، فشربوا من ألبانها وأبوالها، فصحوا.

استنكار الناس للأبوال

قد يستنكر بعض الناس قوله صلى الله عليه وسلم: "وأبوالها". لكن اعلّموا يا إخوتي أَنَّ كثيرًا من الناس يشربون أفخر أنواع القهوة في العالم، وهي مصنوعة من فضلات بعض الحيوانات، مثل براز الخفافيش أو غيرها - أعوذ بالله من الشيطان الرجيم - ويعتبرونها مشروبًا فاخرًا. وكذلك بعض مستحضرات التجميل تُصنع من الحشرات والخنafs، وهي قاذورات في قاذورات، وضررها أكثر من نفعها.



الفرق بين أبوال الإبل وغيرها

أما أبوال الإبل، فلما حللوهما لم يجدوا فيها ضرراً، بل وجدوا فيها نفعاً. ولو كان فيها ضرر، أفتظنون أن أعداء الإسلام سيسكتون ألفاً وخمسمئة سنة؟ لو كان فيها ضرر لرأينا الفضائيات العالمية تتحدث عن "أهوال أبوال الإبل" وأنها قاتلة، وأنها سمّ، وأن فلاناً مات منها. لكنهم صامتون، لأن الأمر واضح: لا ضرر فيها، بل فيها نفع.

الدليل الشرعي والعقلي

- أقل أدلة النفع فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك.
- نقول: سمعنا وأطعنا، وانتهى الأمر عند هذا الحد.
- ومن أراد الاطمئنان، فليحللها، وسيجد العجب العجاب، إذ لا ضرر فيها، بل فيها نفع.

خلط اللبن بالبول

نفع أبوال الإبل يكون أكثر إذا اختلط اللبن بالبول، فيُشرب الخليط معاً. فأَي مريض يشربه — أيّاً كان مرضه — يُرجى له الشفاء بإذن الله تعالى، كما ورد في الأحاديث.

حديث ابن عباس رضي الله عنه

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: إِنَّ في أبوال الإبل وألبانها شفاءً للذَّربة بطونهم.

معنى الذَّربة

- قيل: هي الاستطلاقة، أي الإسهال الشديد.
- وقيل: هي الجرثومة في البطن أو فساد المعدة.



هل يقتصر العلاج على هذا المرض؟

هل تحديد "الدَّربَة بطونهم" يعني أنَّ أبوال الإبل تعالج هذا المرض فقط؟ الجواب: لا . فالحديث السابق عن نفرٍ من عُكْل الذين أصابتهم حُمَّى المدينة، فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بألبان الإبل وأبوالها، فشُفُوا . إذن، يُفهم أنَّها تعالج الدَّربَة، وتعالج الحُمَّى أيضًا.

الجمع بين الروايات

من روايات الحديث: أنَّ نفرًا من عُكْل شربوا من ألبان الإبل وأبوالها حتى صحُّوا وسمِنوا كما عند البخاري . فيُفهم من ذلك أيضًا أنَّ المصاب بالنعحافة إذا أراد السمينة، فعليه بأبوال الإبل وألبانها.

خلاصة الجمع

- تعالج الحُمَّى .
- تعالج النعحافة .
- تعالج أمراض البطن .

حديث صهيب الخير رضي الله عنه

كذلك في نفس الباب، عن صهيب الخير رضي الله عنه - واسمه ابن سنان الرومي - مرفوعًا .

أنواع الروايات

- المرفوع : ما كان لفظه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- الموقوف : ما كان لفظه عن الصحابي .
- المقطوع : ما كان لفظه عن التابعي .



أما **المنقطع** فهو ما انقطع في السند، كالمعضل أو المعلق أو المرسل. لكن المقطوع هو رواية التابعي من عند نفسه، والموقوف رواية الصحابي، والمرفوع رواية النبي صلى الله عليه وسلم.

حديث ابن سنان الرومي

قال ابن سنان الرومي رضي الله عنه مرفوعاً: عليكم بأبوال الإبل البرية وألبانها.

دلالة المرفوع

في علم الحديث، قول الصحابي "مرفوعاً" يعني أن الكلام ليس من عنده، بل هو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. فابن سنان الرومي لم يقل من عند نفسه، بل نقل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم كما سمعه. ولذلك لا يُقال: "ابن سنان الرومي قال"، بل يُفهم أنه نقل كلام النبي صلى الله عليه وسلم.

دلالة الحديث

قوله: عليكم بأبوال الإبل البرية وألبانها فيه إطلاق للمعنى، أي أنها علاج عام، وليست محصورة بمرض واحد.

الأمراض المستنبطة من مجموع الأحاديث

- **النحافة**: فقد ورد أن قوماً شربوا من ألبان الإبل وأبوالها حتى سموا.
- **الحُمَّى**: كما في قصة نفرٍ من عُكَل الذين أصابتهم حمى المدينة، فشُفوا بألبان الإبل وأبوالها.
- **الدَّربَة بطونهم**: أي فساد المعدة، أو الإسهال الشديد، أو مرض في الكبد يسبب علة في البطن.

إذن، الجمع بين الروايات يُظهر أن أبوال الإبل وألبانها تعالج الحُمَّى، والنحافة، وأمراض البطن، والعديد من الأمراض التي لم تُكتشف بعد لدلالة الإطلاق من حديث صهيب الخير رضي الله عنه.



أنواع الروايات في علم الحديث

- المرفوع: ما نُسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- الموقوف: ما نُسب إلى الصحابي من كلامه هو.
- المقطوع: ما نُسب إلى التابعي من كلامه هو.
- المنقطع: ما انقطع في السند، كالمعضل أو المعلق أو المرسل.

فالمرفوع هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم، والموقوف كلام الصحابي، والمقطوع كلام التابعي.





الحديث السابع: التداوي بألبان البقر

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: عليكم بألبان البقر، فإنها ترم من كل الشجر، وهو شفاء من كل داء.

معنى الحديث

- "ترم من كل شجر": أي أنّ البقر تأكل من أنواع مختلفة من النباتات، فيخرج من بطونها لبن قويّ شافٍ بإذن الله.
- في رواية أخرى: ألبانها شفاء، وسمنها دواء، ولحومها داء.

حكم الرواية الثانية

الرواية التي فيها: "ولحومها داء" قد ضعفها بعض أهل الصنعة من المحدثين، أي أنّها ليست في قوة الرواية الأولى.

أصحاب الصنعة في الحديث

أصحاب الصنعة في هذا الباب هم المحدثون، أي أهل العلم بالحديث وروايته وتمييز صحيحه من ضعيفه . فقد أخرج أبو داود الرواية في المراسيل . وقال ابن حجر في الأسئلة والأجوبة : إنّها رُويت بأسانيد ضعيفة . وقال السخاوي في الأجوبة الزكية : إنّ إسناده ضعيف منقطع . وذكر العجلوني في كشف الخفاء أنّها ضعيفة . وقال ابن القيم : لا يثبت في هذا الإسناد شيء .



حكم الرواية

رواية: ألبانها شفاء، وسمنها دواء، ولحومها داء، رواية ضعيفة من حيث السند، ومن حيث الانقطاع، ومن حيث العلم. فلم يثبت أن لحوم البقر فيها داء.

كما استدلو بمعارضته لواقعة صحيحة وهي أن النبي ﷺ "ضحى عن نسائه بالبقر" في حجة الوداع، والشرع لا يتقرب إلى الله بـ "الداء". ولا يأمر الشارع بالضرر، فالرواية ضعيفة ولو صححها الألباني فالألباني بشر يخطئ ويصيب.

خلاصة الحديث الصحيح

- ألبان البقر: شفاء من كل داء، لأنها ترعى من كل شجر، فيخرج لبنها قويًا نافعًا.
- سمنها: دواء، وهو الشحم المذاب.

فائدة السمن (الشحم المذاب، وقيل: بل هي الزبدة تُذاب حتى تتخلص من شوائبها)

السمن هو الشحم المذاب، وقيل: بل هي الزبدة تُذاب حتى تتخلص من شوائبها فلما تجمد تصير سمنًا، وقد تحدّثنا سابقًا عن كذبة اليهود حين قالوا إنّ الله حرّم عليهم الشحوم لأنها مضرّة. لكن القرآن الكريم وصفها بالطيبات، ثم بيّن أنّ الله حرّمها عليهم عقوبة لا لضررها. فالشحوم لها فوائد عظيمة جدًا لجسد الإنسان، وهي من الطيبات التي أنعم الله بها.



الحديث الثامن: التداوي بالحجامة والعسل والكي

سيأتي الحديث الثامن في باب التداوي بالحجامة والعسل والكي، وهو من الأحاديث الجامعة في الطب النبوي، وسنقف عنده بالتفصيل إن شاء الله.

عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الشفاء في ثلاث: في شرطة محجم، أو شربة عسل، أو كية بنار، وأنا أنهي أمتي عن الكي.

قاعدة أصولية: الأمر والنهي

- الأمر يقتضي الوجوب: أي إذا جاء أمر في الكتاب أو السنة فهو واجب، حتى تأتي قرينة تصرفه من الوجوب إلى الاستحباب أو الإباحة.
- النهي يقتضي التحريم: أي إذا جاء نهي في الكتاب أو السنة فهو للتحريم، حتى تأتي قرينة تصرفه إلى الكراهة أو غيرها.

مثال على الأمر

قال النبي صلى الله عليه وسلم: صلوا قبل المغرب، صلوا قبل المغرب، صلوا قبل المغرب.

- التكرار هنا يُسمى توكيدًا لفظيًا، وهو أقوى من التوكيد المعنوي.
- فالأمر في أصله يقتضي الوجوب، والتكرار يزيده تأكيدًا.
- لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك: لمن شاء، وهذه القرينة صرفت الأمر من الوجوب إلى الاستحباب. فأصبح الأمر بالصلاة قبل المغرب مستحبًا، لا واجبًا.



مثال على النهي

قال النبي صلى الله عليه وسلم: وأنا أنهى أمتي عن الكي.

- النهي في أصله يقتضي التحريم.
- لكن بعض العلماء قالوا: إن النهي هنا ليس للتحريم المطلق، بل للكراهة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم نفسه كوى بعض الصحابة في حالات خاصة، فوجود القرينة يُخرج النهي من التحريم إلى الكراهة.
- على كل حال أرى أن الكي حرام إلا لضرورة كف النزيف وإلا فالموت، هنا وجب الكي، وما عداه فالنهي واضح.

خلاصة القاعدة

- الأمر: واجب حتى تأتي قرينة تصرفه.
- النهي: حرام حتى تأتي قرينة تصرفه. وهذا هو منهج الأصوليين في فهم النصوص الشرعية.

مثال على النهي: الوصال في الصوم

قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تواصلوا، أي لا تواصلوا وصال الصوم.

- هذا نهي، والأصل أن النهي يقتضي التحريم.
- لكن القوم واصلوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ويوماً، فأقرهم.
- ولولا أن اليوم الثاني كان عيداً، لزادهم النبي صلى الله عليه وسلم يوماً ثالثاً، لأنه كان يواصل بالليلتين في الصيام.



دلالة الإقرار

إقرار النبي صلى الله عليه وسلم أسقط الوصال من التحريم إلى الكراهة . ودليل الكراهة أنه حدّد الوصال فقال : **من أراد منكم أن يواصل، فليواصل إلى السّحر، أي إلى الثلث الأخير من الليل .** وبعض العلماء قالوا: حتى الوصال إلى السّحر مكروه، لأن النبي صلى الله عليه وسلم حثّ على الإفطار عند المغرب .

قاعدة الأصوليين

- الأمر يقتضي الوجوب، حتى تأتي قرينة تخرجه من الوجوب إلى الاستحباب أو الإباحة .
- النهي يقتضي التحريم، حتى تأتي قرينة تخرجه من التحريم إلى الكراهة أو غيرها .

تطبيق القاعدة على النهي عن الكي

قال النبي صلى الله عليه وسلم : **وأنا أنهي أمتي عن الكي .**

- هذا نهي، والأصل أنه للتحريم .
- فهل هناك قرينة أخرجت هذا النهي من التحريم إلى الكراهة؟

البحث عن القرينة

- هل كوى الصحابة أنفسهم في مرضٍ عادي؟ لا .
- لا نتحدث هنا عن الجهاد حيث تُقطع العروق والأوصال، فيجب الكي بالزيت المغلي وجوباً لإنقاذ النفس، فهذا أمر مختلف .
- لكن في الأمراض العادية، لم نجد قرينة تُخرج النهي من التحريم إلى الكراهة .



مثال من الصحابة

كان أحد الصحابة مصاباً بثالولٍ في رقبته، وكان يسمع من يُسلم عليه دائماً، فإذا التفت لم يرَ أحداً . وهذا مثال على حالات مرضية خاصة، لكن لم يثبت أنَّ الصحابة كَوُوا أنفسهم في مثل هذه الأمراض، مما يُبقي النهي على أصله وهو التحريم.

قصة الصحابي والكي

يوماً ما، كوى أحد الصحابة ثالولاً في رقبته كي يتخلص منه، فلم يعد يسمع أحداً يُسلم عليه كما كان من قبل . فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال له : كانت الملائكة تُسلم عليك، فلما اكتويت لم تعد تُسلم عليك.

دلالة القصة

فيها بيان من جمع الأحاديث، أنَّ الكي لغير الضرورة الموضوعة للموت حرام، وأما في الضرورة التي تؤدي للموت فهو مباح بل واجب لحفظ النفس.

الابتعاد عن الكي

على كل حال، يُستحب الابتعاد عن الكي، سواء كان مكروهاً أو محرماً، إلا في حالات الضرورة القصوى.

الفرق بين الكي النبوي والكي الطبي

- الكي الطبي الصحيح ليس كما يفعله بعض الناس اليوم، حيث يكوي الجلد مباشرةً، وهذا خطأ مبين.



- الكي النبوي أو الطبي الصحيح يكون بطريقة مختلفة، وهو أقرب إلى نقل الحرارة لا إلى حرق الجلد مباشرةً.

طريقة الكي الصحيحة

- مثلاً :عند وجود روماتيزم أو ألم في المفاصل.
- تُوضَع خرقة أو منشفة ثخينة على المكان الذي يؤلم.
- تُسخَّن أربع حديدات في النار حتى تحمر.
- لا يُكوى الجلد مباشرةً، بل تُكوى الخرقة الموضوعة فوق المكان المصاب.
- تنزل الحرارة تدريجيًا إلى الجسم، فيستفيد المريض من أثرها دون أن يتعرض جلده للحرق المباشر.
- تُكرَّر العملية حتى تبرد الخرقة، ثم يُعاد تسخين الحديدات وتُوضَع مرة أخرى.
- وأما الجروح من قطع عرق فيكوى مباشرةً.

الخلاصة

- الكي في الأصل نُهي عنه، والأقرب أنه مكروه لا محرّم.
- يُستعمل عند الضرورة، وبطريقة صحيحة لا تؤذي الجلد مباشرةً.
- الجمع بين الأحاديث والوقائع يُظهر أنّ الكي علاج استثنائي، وليس وسيلة أساسية.

طريقة الكي

يبقى الكي على الخرقة نصف ساعة أو ساعة حتى يعرق المريض، ثم تُعاد الكرة مرتين أو ثلاثاً فيُشفى بإذن الله .فهكذا يكون الكي الصحيح، لا كما يفعله بعض الناس بحرق الجلد مباشرةً.



حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن كان في شيء من أدويتكم خير، ففي شرطة محجم، أو شربة عسل، أو لذعة بنار توافق الداء، وما أحب أن أكتوي.

دلالة الحديث

- قوله صلى الله عليه وسلم: وما أحب أن أكتوي هو الذي أسقط النهي السابق من التحريم العام إلى الكراهة.
- الحكمة: أن الكي لا يُستعمل إلا إذا وافق الداء، أي كان العلاج مناسباً للمرض.

توافق الداء

النبي صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا أَنَّ العسل شفاء لكل داء، والحبة السوداء شفاء لكل داء، لكن بشرط أن توافق الداء. فلو قال أحدهم: "العسل والحبة السوداء لم يشفيان السرطان"، نقول: لأنَّ العلاج يحتاج إلى علم بالمقادير والكيفية والوقت. فالقضية تحتاج إلى علم دقيق، إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً (أو دواءً)، عِلْمُهُ مَنْ عِلِمَهُ، وَجِهَلُهُ مَنْ جِهَلَهُ، أي أنَّ العلاج يحتاج إلى معرفة دقيقة بالمقادير والطرق.

حديث أبي سعيد رضي الله عنه

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إِنَّ أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ (أي عنده إسهال) فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اسقه عسلاً.

- فسقاه، فعاد إليه وقال: يا رسول الله، إِنَّ أَخِي أَزْدَادَ اسْتَطْلَقًا.
- فقال: اسقه عسلاً.



- فعاد ثانيةً وقال :يا رسول الله، إِنَّ أَخِي ازداد استطلاقًا.
- فقال :اسقه عسلاً.
- فعاد ثالثةً وقال :قد فعلت .فقال النبي صلى الله عليه وسلم :صدق الله وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً .فبرئ الرجل.

الحكمة من التكرار

- في البداية، العسل زاد الاستطلاق، لكن لم يكن مرضاً جديداً، بل كان العسل يغسل البطن والأمعاء من الفيروس أو الجرثومة المسببة للإسهال.
- استمر العلاج ثلاثة أيام حتى طهرت الأمعاء تماماً.
- عندها شُفي الرجل بإذن الله.

خلاصة

- التداوي بالعسل قد يحتاج إلى التكرار.
- النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالسقي أربع مرات، حتى تحقق الشفاء.
- الدرس المستفاد :أنَّ العلاج بالعسل ليس لحظة واحدة، بل قد يحتاج إلى وقت وصبر حتى يُظهر أثره.

الحكمة من التكرار في العلاج

الحكمة التي نستفيدها من حديث العسل أن العلاج قد يحتاج إلى تكرارٍ متواصل، كما في قصة الرجل الذي سقاه النبي صلى الله عليه وسلم العسل أربع مرات حتى برئ .فالعلاج ليس لحظة واحدة، بل قد يحتاج إلى صبرٍ ومتابعة حتى يُظهر أثره.

مثال عملي: عرق النَّسا



عرق النساء - أو ما يُسمى اليوم بعرق النساء - من الأمراض التي تحتاج إلى علاج متكامل:

1. التدليك العميق للأنسجة، مثل التدليك بالحجارة الساخنة.
2. الحجامة: تُجرى مرة واحدة في المواضع المناسبة.
3. التدليك الدوري: مرة أو مرتين في الأسبوع بعد الحجامة، حتى يكتمل العلاج.

ملاحظة مهمة

- بعض المرضى يشعرون بتحسن بعد أول جلسة، لكن المرض قد يعود بعد شهرين أو أكثر.
- السبب أن العلاج يحتاج إلى استمرار ومتابعة، لا جلسة واحدة فقط.
- الحجامة لا تُكرر كل أسبوع كما يفعل بعض الأطباء خطأً، بل تُجرى باعتدال وحسب الحاجة.

التحذير من الإفراط في الحجامة

- بعض الأطباء يبالغون في الحجامة، حتى يجعلونها علاجاً لكل مرض، ويكررونها أسبوعياً.
- هذا خطأ كبير، لأن الحجامة علاج استفراغي قوي، ولا يجوز الإفراط فيه.
- مثال: حجامه القولون العصبي قد تحتاج إلى 13 أو 14 كأساً، وهم يملؤون الكؤوس بالدم (قد تصل إلى 50 صل).
- وهذا غير صحيح، بل القضية كلها قطرات من دم فقط.

الخلاصة

- العلاج النبوي يقوم على التوازن: الحجامة، التدليك، العسل، الكي، وغيرها، لكن كلٌّ في موضعه وبقدرٍ معلوم.
- الإفراط أو الإهمال كلاهما خطأ، والوسطية هي الحكمة.
- الجمع بين الأحاديث يُظهر أن العلاج يحتاج إلى تكرارٍ وصبرٍ، لا إلى استعجال أو إفراط.



خطورة الإفراط في الحجامة

ذكرت أن بعض الأطباء يخرجون من المريض كميات كبيرة من الدم، تصل إلى لتر إلا ربعاً في جلسة واحدة. وهذا خطأ جسيم، لأن الحجامة ليست عملية نزيف داخلي، بل إخراج دم فاسد خارجي بقدر يسير. فإخراج نصف لتر أو ربع لتر كل أسبوع يؤدي إلى إتهاك الجسد، بل قد يُفضي إلى الموت.

الحجامة الصحيحة

- الصحابة رضي الله عنهم كانوا يجتمعون عند الحاجة، إذا هاج بهم الدم أو أصابهم مرض.
- لم تكن الحجامة عادة أسبوعية، بل علاجاً عند الحاجة.
- الحجامة الصحيحة لا تُخرج إلا قطرات أو مئيلترات قليلة من الدم، لا كميات كبيرة.
- مكان الشرط في الحجامة النبوية لا يُرى غالباً، لأنه سطحي وخفيف، وليس جرحاً عميقاً.

التحذير من الأخطاء الشائعة

- بعض الأطباء يغرون بالناس، فيجعلون الحجامة علاجاً لكل مرض، ويكررونها بلا ضابط.
- هذا مخالف للهدي النبوي ولأصول الطب، ويُعد جريمة بحق المريض.
- الحجامة ليست بديلاً عن كل علاج، بل هي جزء من منظومة علاجية متكاملة.

الخلاصة

- الحجامة علاج نبوي صحيح، لكن بقدر معلوم وأوقات محددة.
- الإفراط فيها يُضعف الجسد ويُهلك المريض.
- الجمع بين الأحاديث يُظهر أن الحجامة علاج استفراغي، يُستعمل عند الحاجة، لا بشكل دوري أسبوعي.
- الحكمة أن تكون الحجامة قطرات دم، لا نزفاً داخلياً ولا استنزافاً للجسد.



الحجامة بقطرات الدم

الحجامة الصحيحة هي إخراج قطرات دم قليلة، لا نزف داخلي ولا كؤوس مملوءة بالدم.

- بحكم التجربة الطويلة، فإنَّ الحجامة بقطرات دم كافية لتحقيق الشفاء بإذن الله.
- لو كانت الطريقة خاطئة، لما شفى الله بها المرضى.
- المشكلة ليست في القطرات القليلة، بل في الإفراط وإخراج كميات كبيرة من الدم كل أسبوع، وهذا يُهلك الجسد.

التحذير من الإفراط

- بعض الأطباء يكررون الحجامة أسبوعياً، ويُخرجون نصف لتر أو أكثر من الدم في كل جلسة.
- هذا يؤدي إلى إتهاك الجسد، وقد يُفضي إلى الموت في الجلسة الثالثة أو الرابعة.
- الحجامة ليست لعبة ولا "فدلكة"، بل هي علاج لأرواح بشرية، ويجب أن تُمارس بعلمٍ وضبط.

حديث النبي صلى الله عليه وسلم في التحذير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **من تطب ولم يكن بالطب معروفاً، فأصاب نفساً فما دونها، فهو ضامن.**

معنى الحديث

- من جعل نفسه طبيباً وهو ليس معروفاً بالطب، ثم أصاب نفساً فقتلها، فعليه الدية.
- وإن أصابها بمرض أو عاهة مستديمة، فعليه الضمان والدفع.
- هذا يشمل كل من يتجرأ على العلاج بلا علم، سواء في الحجامة أو في الرقية أو غيرها.



التحذير في باب الرقية أيضاً

- بعض النساء ماتت بسبب الرقية الخاطئة، حيث استعمل فيها البخور.
- البخور هذا من أعمال السحرة، وليس من الرقية الشرعية.
- الرقية النبوية تعتمد على القرآن والأدعية الصحيحة، لا على وسائل دخيلة أو بدعية.

الخلاصة

- الحجامة الصحيحة: قطرات دم قليلة، عند الحاجة فقط.
- الإفراط فيها خطرٌ عظيم، وقد يؤدي إلى الهلاك.
- من تطب بلا علم فهو ضامن، لأن هذه أرواح بشرية وليست مجالاً للتجارب.
- الرقية الشرعية تعتمد على النصوص الصحيحة، لا على البخور أو الوسائل الباطلة.

خطورة الرقية بالوسائل غير الشرعية

- بعض الرقاة يستعملون البخور ويزعمون أنهم يخنقون به الشيطان، لكن النتيجة أن المريض نفسه يُخنق وقد يموت.
- الرقية الشرعية لا علاقة لها بالبخور ولا بالوسائل التي يستخدمها السحرة.
- العلاج بالقرآن والدعاء المشروع هو الأصل، وكل ما عدا ذلك بدعة وضلال.

الرقية بالكهرباء

- بعضهم أَلَفَ كتباً في الرقية وذكر أنه يجوز صقق الممسوس بالكهرباء.
- وهذا خطأ عظيم، لأن الكهرباء أشد من النار، والنبي صلى الله عليه وسلم نهي عن الكي بالنار، فكيف بالكهرباء؟
- لو كان القرآن يكفي لعلاج المريض، فما الحاجة إلى هذه الوسائل المؤذية؟



- الرقية الصحيحة لا تحتاج إلى ضرب ولا صقع ولا إهانة، بل تُقرأ على المريض بالقرآن والدعاء فقط.

أخطاء الرقاة في التعامل مع الجن

- بعض الرقاة يقفون مع المريض ويتحدثون مع الجن، يسألونه ويحييونه، ويزعمون أنهم يدعونه إلى الإسلام.
- لكن هذا عبث، فالشيطان لا يُسلم؛ لأنه يعرف الله ورسوله أكثر من بني آدم، لكنه كافر معاند.
- الدعوة إلى الإسلام تكون للإنس، لا للجن المتمردين الذين لا يقبلون الهداية.
- من النوادر المؤلمة أن بعض الرقاة يعتدون على النساء بحجة إخراج الجن، وهذا منكر عظيم واعتداء على أعراض الناس.

الخلاصة

- الرقية الشرعية هي بالقرآن والأدعية الصحيحة فقط.
- لا يجوز استعمال البخور، ولا الكهرباء، ولا الضرب، ولا الحوار مع الجن.
- كل هذه الوسائل بدع وضلال، وقد تؤدي إلى موت المريض أو الاعتداء عليه.
- قال النبي صلى الله عليه وسلم: من تطب ولم يكن بالطب معروفاً فأصاب نفسه فما دونها فهو ضامن، وهذا يشمل من يتجرأ على الرقية بلا علم.

أخطاء بعض الرقاة في الرقية

- من النوادر المؤلمة أن بعض الرقاة يسألون زوجاتهم المصابات عن المرضى الذين أمامهم، بينما زوجاتهم أنفسهن بحاجة إلى علاج.
- وبعضهم يُغمى عليه أثناء الرقية، فيتضح أن الراقي نفسه مصاب، ومع ذلك يرقى الناس.



- وآخرون يتشاءبون وييكون أثناء الرقية، فيُظن أنهم ييكون من خشوع القرآن، بينما هم في الحقيقة مصابون.

منهج الرقية الصحيح

- الرقية الشرعية لا تحتاج إلى كلام مع الشيطان ولا إلى حوار معه.
- الاعتماد يكون على القرآن الكريم والأدعية النبوية الصحيحة فقط.
- لا يجوز أن يُستعمل البخور، ولا الكهرباء، ولا الضرب، ولا أي وسيلة غير شرعية.
- الرقية الصحيحة تعتمد على التلاوة، والنفث، والدعاء، دون أي وسيلة دخيلة.

تجربتك في الرقية

- ذكرت أنك لا تتحدث مع الشيطان أبداً، بل تعتمد على قراءة القرآن بصوت مسموع عبر مكبر الصوت، بحيث تصل الذبذبات الصوتية إلى جسد المصاب كله.
- هذا قياس صحيح على الماء المرقى، إذ أن القرآن يسري في الماء، فكذلك يسري في الجسد عبر الصوت.
- النتيجة أن الشيطان يتأذى ويبكي، وقد يصرخ أو يذكر اسم الراقي، لكن المهم أن يخرج ولا يُترك المصاب حتى يُشفى.

شواهد عملية

- أحياناً يُشم أثناء الرقية رائحة الشواء، فيُظن أن الجيران يشوون طعاماً، لكن يتبين أنها حرارة الجن وهو يحترق بالقرآن.
- لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الجن عن مكان السحر، بل الله تعالى أراه مكان السحر مباشرة، فدلّ على أن القرآن كافٍ لإبطال السحر.



- لذلك لا حاجة إلى سؤال الجن أو الحوار معه، بل يكفي الاعتماد على القرآن والدعاء.
- وسؤال الشيطان خطر على عقيدة المسلم فقد قال النبي: "من أتى عَرَّافًا أو كاهنًا، فصدَّقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمدٍ" هذا إن سأل عرافًا وصدَّقه فكيف بك من يسأل شيطانًا ويصدقَه فهو في الكفر من باب أولى ممن سأل العراف، وبيانه أنَّ العراف الشياطين تأتيه بأجوبة الأسئلة المطروحة عليه فتصديقه في ذلك كفر، فكيف بك إذ ارتقيت من سؤال للعراف إلى سؤالك للشيطان نفسه؟ فهو كفر لا محالة، فافهم إن كنت لبيباً...

الخلاصة

- الرقية الشرعية تعتمد على القرآن والأدعية الصحيحة فقط.
- لا يجوز استعمال وسائل دخيلة كالبخور أو الكهرباء أو الحوار مع الجن.
- الراقي يجب أن يكون سليماً غير مصاب، وإلا فلا يجوز له أن يرقى الناس.
- القرآن واسع وكاف لإبطال السحر وإخراج الجن، دون الحاجة إلى وسائل أخرى.

كتب السحر والباطل

- ذكرْتُ أن هناك كتباً تُسمى **كتب بالحكمة**، لكنها في حقيقتها كتب سحر.
- درستُها كلها من أولها إلى آخرها، وتبيَّن أنها مليئة بأنواع السحر:

- سحر الصرف.
- سحر العطف.
- سحر الطاقة.
- سحر الأحرف.
- وغير ذلك مما يُسمى بمملكة إبليس.



التجربة الشخصية

- وأنا صغير، استفتت يوماً على حقيقة هذه الكتب، وقلت: يا عدو الله، لا إله إلا الله، فتركها لله تعالى.
- لكن الله سبحانه وتعالى علّمني هذا الأمر لأعرفه وأكشفه، لا لأعمل به، بل لأقضي على السحر وأهله.
- حتى أنني صرت أعرف بعض أنواع السحر أكثر من السحرة أنفسهم، مثل سحر الأحرف الذي يجهله كثير منهم.

باب الرقية والتفصيل

- وعدتُ أن أفصّل في باب الرقية كيف يكون السحر بالتفصيل:
 - استخراج اسم المريض واسم الأم.
 - استخراج البرج الفلكي (لا البرج العادي)
 - استخراج الطبائع الأربعة.
 - كيفية تركيب الأحرف وتكسيورها.
 - كيفية كتابة سطر الأصل وسطر الزمام (لغة الجن)

لكن هذا التفصيل سيكون خاصاً بالنخبة من طلاب العلم، لا لعامة الناس، حتى لا يُستغل في غير الحق.

سر العلاج الحقيقي

- السحرة يتحدثون عن "الطاقة"، لكن عند المؤمنين هناك ما هو أعظم: الحب والتسليم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم.



- فحين يقول النبي صلى الله عليه وسلم: **الحجامة والعسل**، فإنما هو وحي من الله تعالى، لأن النبي لا ينطق عن الهوى.
- بالحب والتسليم لأوامر الله ورسوله، يظهر العجب العجيب في العلاج.
- الحجامة والعسل تعالج كل شيء، لكن بمواقيت معينة، وبكميات محددة، وبخلطات مدروسة.

الختام

وصلنا إلى نهاية الحديث الثامن: **التداوي بالحجامة والعسل والكي**. وفي الدرس القادم إن شاء الله ندخل في الحديث التاسع: **باب التداوي بالتلبينة**.

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه. سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.





المحاضرة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم:

الحمد لله الذي نوراً ** وجوه أصحاب الحديث، عمراً

قلوبهم بحبّ نور السنّة ** وزانهم بحكمة النبوة

ثم على نبيّه المختار ** خير الصلاة وسلام الباري

أمّا بعد:

ما زلنا في المجالس المباركة لرواية أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الأربعين الشفائية . وقد بلغنا الحديث التاسع، فنبدأ فيه الآن إن شاء الله تعالى.

رواية الحديث التاسع

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم : أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء، ثم تفرّقن إلا أهلها وخاصّتها، أمرت ببرمة من تلبينة فطُبخت، ثم صُنع ثريد فصُبّت التلبينة عليه، ثم قالت : "كُلْنَ منها، فَإِنِّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: التلبينة مُجَمَّةٌ لفؤاد المريض، تُذهب بعض الحزن".

معنى الحديث

يتضمّن هذا الحديث صورة من صور الطب النبوي، وهو وصف النبي صلى الله عليه وسلم للتلبينة، وإخباره أنها مُجَمَّةٌ لفؤاد المريض، وأنها تُذهب بعض الحزن.

• المَجَمَّةُ : لغةً هي الراحة، أي أنها تُريح قلب المريض وتُذهب عنه الحزن.



- التلبينة :طعام يُصنع من دقيقِ ولبن، فإن كانت ثخينة جدًا سُمِّيت الحَزْبِرَة .وقد يُجعل فيها العسل وغيره .وسُمِّيت التلبينة لمشابقتها اللبن في البياض والرَّقَّة.

تطبيق عملي من عائشة رضي الله عنها

كانت عائشة رضي الله عنها إذا مات الميت من أهلها واجتمع النساء، ثم تفرَّقن وبقي أهلها وخاصَّتها، تأمر ببُرمة من حجارة أو نحوها، يوضع فيها التلبينة وتُطبخ، ثم تأمر أهلها من النساء أن يأكلن منها، لما سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم: أنها تُريح القلب وتذهب الحزن.

وهذا من التطبيق العملي لأقوال النبي صلى الله عليه وسلم وتوجيهاته، ونحن مطالبون باتباع الصحابة في التزامهم بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أثر الحزن على الفؤاد

الفؤاد الحزين يضعف، والحزين أصلاً فؤاده ضعيف، لكن يزداد ضعفاً باستيلاء اليبوسة على أعضائه، وخاصة معدته، بسبب تقليل الغذاء. فالحزين قلبه ضعيف، ويحتاج إلى ما يُقوِّيه ويُريحه، فجاءت التلبينة علاجاً نبوياً يُخفِّف عنه ويُذهب بعض حزنه.

أثر انقطاع الشهية

فالشهوة تنقطع، كذلك من جرَّاء انقطاع الشهية يزداد القلب ضعفاً.

دور التلبينة في تقوية المعدة

فهذا الغذاء -الذي هو التلبينة -يُرطب المعدة ويُقوِّيهها .ولو لاحظتم أنَّ المريض إذا أعطيته طعاماً ليأكل، لا يأكل، لكن لو أعطيته شيئاً يشربه فهو يقبله .فهو قابل للشرب غير قابل للأكل، وأي شيء يُسقى يقبله، فهو سهل على المعدة.



حكمة النبي صلى الله عليه وسلم

لذلك لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بطعام آخر، بل أمر بالتلبينة وهي رقيقة، ليست كالماء، ويمكن شربها. فالتلبينة جمعت بين الفضلين: الحبوب والألبان.

قوة غذاء الصحابة

وكان الصحابة في عصرهم الجليل أشدَّ منّا قوّة. وقد تحدّثنا في باب الأعشاب أنّ طعامهم كان لحومًا وحبوبًا، وهي أقوى الأطعمة. وأرقى الحبوب هو الشعير، فالتلبينة في أغلب الحالات شعير مطحون مع اللبن، فيُخلط مع بعضه فيكون غذاءً نافعًا إن شاء الله.

مزاي التلبينة

- جمعت بين القوّة والحفّة على البطن.
- يشربها المريض أو الحزين فتغذي جسمه.
- عندما تُغذي جسمه يقلُّ الحزن.

الطب النبوي في معالجة الحزن

تأمّلوا الطب النبوي: الحزين أصلًا قلبه ضعيف، ومع انقطاع الشهية عنده من شدّة حزنه يزداد ضعفًا بالجوع، وهو لا يشعر أنّه جائع لأنّ الشهية انقطعت. فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بغذاءٍ مشروب، لأنّه يعلم أنّ الحزين لا يستطيع الأكل.



حكمة النبي صلى الله عليه وسلم في اختيار الغذاء

وإن أعطيته شيئاً يشربه سيشربه، والدليل أنه يشرب في المئة . ومع ذلك، ومع علمه صلى الله عليه وسلم أن الحزين يقبل المشروب ولا يقبل المطعوم، أمره بأقوى الأطعمة، وهي الحبوب والألبان، ففيها كل الفوائد . ويفعل ذلك سبحانه الله في الفؤاد، فيجثمه ويعطيه راحة.





الحديث العاشر

طيب يا إخواني، ننتقل إلى الحديث العاشر: **التداوي بالحبة السوداء.**

عن أبي هريرة رضي الله عنه، وعائشة رضي الله عنها، وبريدة بن الحُصَيِّب الأسلمي رضي الله عنه، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم جميعاً، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "في الحبة السوداء شفاءٌ من كل داءٍ إلا السَّام".

توضيح معنى الحديث

يا إخواني، نُعيد القضية من أولٍ وجديد: لقد تحدّثُ عن الحبة السوداء في باب الأعشاب الطبية، وتحدّثُ عنها أيضاً في باب الزيوت العطرية، وأعيد للمرة الثالثة:

- الحبة السوداء ليست هي السانوج.
- الحبة السوداء هي نفسها حبة البركة.

سيأتي بعض الجهلة فيقولون: أنتم تتحدثون عن حبة البركة، أما نحن فنتحدث عن الحبة السوداء وهي السانوج. فنقول لهم: كذبت يا جاهل، الحبة السوداء هي نفسها حبة البركة، والسانوج هو السانوج.

الفرق بين السانوج والحبة السوداء

- الحبة السوداء: مثل حبة العدس، لكنها سوداء قاتمة، شديدة جداً، حتى لو ضُربت بمطرقة لا تنكسر.
- السانوج: مثل حبة القمح، لكنه أصغر منها قليلاً.



تذكير بما ورد في باب الزيوت العطرية

تذكرون يا إخواني في باب الزيوت العطرية أننا قلنا:

- عندنا زيت أساسي وزيت طبيعي.
- الزيت الأساسي يخرج بالتقطير، وهو روح النبتة، مركز تركيزًا شديدًا، ويُحْلُ في الكحول، وهو طيار يتبخر.
- أما الزيت الطبيعي فيخرج من العصر، مثل زيت الزيتون، وهذا مثال مبسّط.

الفرق بين الزيت الطبيعي والزيت الأساسي

مثلاً: الزيتون لو عُصر يخرج منه زيت طبيعي، وليس زيتًا أساسيًا.

- الزيت الطبيعي لا يخلط مع الكحول، وليس طيارًا، ولو تُرك ألف سنة يبقى كما هو.
- أمّا الزيت الأساسي فيُستخرج بالتقطير، حيث تُوضع الزيتون مع شيء من الماء في القطار، فيخرج البخار من الأنبوب، ثم يُوضع الثلج على الأنبوب فيبدأ بالتقطير، فيجتمع لنا فوق ماء الزيتون شيء من الزيت، وهذا هو الزيت الأساسي للزيتون، وليس الزيت الطبيعي.

خصائص الزيت الأساسي

- الزيت الأساسي طيار يتبخر.
- يخلط في الكحول، بينما الزيت الطبيعي لا يخلط في الكحول.
- الزيت الأساسي مركز تركيزًا شديدًا وغريبًا، يمنع شربه مباشرة.
- ثلاثون ملّي لتر منه تُحْلُ في لتر كامل، أو أقل شيء في نصف لتر من زيت آخر ناقل.
- أمّا الزيت المعصور الطبيعي فيُشرب مباشرة ولا إشكال فيه.



قوة التركيز

- الزيت الأساسي يصل تركيزه إلى مئة في المئة.
- الزيت الطبيعي لا يتجاوز ثلاثين في المئة، ولذلك لا خطر فيه بالكلية.

زيت السانوج

لاحظوا معي: السانوج إذا عُصر يخرج زيتًا، وكثافته تصل إلى سبعين في المئة. تصوّروا قوّة تركيزه! كأنك تستعمل زيتًا أساسيًا. فلو شربت ملعقة من زيت السانوج، فكأنك شربت ملعقة من زيت أساسي من أي نبات آخر. وهذا يُسبّب ضررًا شديدًا في البطن، ولذلك يُقال إنّ زيت السانوج فيه سُميّة.

سُميّة السانوج

السانوج نفسه فيه سُمٌّ، ولو أكثر منه يصبح قاتلاً غالبًا، وإن لم يكن قاتلاً مباشرًا، ففيه مادة سُميّة . ولذلك تجدونه في الخبز، حيث يضعون خمس أو ست حبّات من السانوج ليفوح بها الخبز. فهو بعيد كل البعد عن حبة البركة أو الحبة السوداء.

زيت حبة البركة

أمّا حبة البركة، فلو عُصرت غالبًا لا يخرج منها زيت كثير، بل يخرج بالتقطير أو بالترقيد. وكما تذكرون، قد تحدّثنا عن الترقيد، وهو سهل الامتصاص جدًّا. ويخرج منها زيت خفيف جدًّا، بدرجة لا تتخيّلها، وله رائحة طيبة إلى أقصى ما يمكن أن تتصوّر. رائحة زيت حبة البركة — أي الحبة السوداء الحقيقية — رائحة مباركة، وطعمه خفيف، ورائحته خفيفة، وهو مفيد في كل شيء، ولا يُسبّب حساسية في أي شيء.



تأكيد القضية

اتفقنا يا إخوتي، وأعدنا القضية ثلاث مرات: الحبة السوداء هي نفسها حبة البركة، وليست السانوج.

الحديث الشريف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام".

والسام هو الموت، أي أن الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا الموت.

مكانة الحديث النبوي

تذكرون يا إخوتي أننا قلنا: نأخذ حديث النبي صلى الله عليه وسلم كما نأخذ القرآن. فلتكرّزوا معي في هذه النقطة: لقد صار ضياع في علم السنة، وضياع في علم الحديث. فالتناسل ضربت بالحديث عرض الحائط، وكان في زمن الإمام أحمد بن حنبل والجماعة أن الحديث هو مصدر التشريع.

لكن ظهر قوم يسمّون بالقرآنيين، فأنكروا السنة، وظهر آخرون لم ينكروا السنة كلّها، بل أنكروا بعضاً منها. ونطق الرويضة، وانتشر الجهل، وضاع علم الحديث، ولم يبق من المحدثين إلا ما يُعدُّ على الأصابع.

وجوب الأخذ بالحديث

يا إخوتي، إن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يُؤخذ كما يُؤخذ القرآن. حتى أهل الحديث أخطأوا في بعض الأمور، إذ أصبحت مجالس السماع عادةً عندهم أن يسردوا الحديث سرداً سريعاً، فيقول أحدهم مثلاً: "في الحبة من كل داء إلا السام" ويسرد الحديث بسرعة، وكأنه عادة لا أكثر.



التحذير من الهزيمة في الحديث

ففي علم الحديث تُسمَّى تلك السرعة في السرد هزيمة . والهزيمة مكروهة، بل لا يُروى الحديث بها؛ لماذا؟ لأنها تقلب المعاني.

أهمية ضبط الرواية

إن شاء الله لو يسَّر الله، نأخذ علم الحديث، وعندني فيه ألفية خاصة اسمها :نهاية النهاية في علم الرواية والدراية، وهو باب واسع لا يمكن تحديده الآن . فتفهمون أنَّ النصَّ المحمدي يُؤخذ كما هو، صمًّا، كما يُؤخذ القرآن.

الحديث عن الحبة السوداء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "في الحبة السوداء شفاءٌ من كل داء".
فقضية الحبة السوداء تحتاج إلى دراسة دقيقة من أهل الاختصاص.

دور الأطباء والمختبرات

الحبة السوداء محتاجة إلى الأطباء الذين لهم خبرة في التحليل، لا إلى من يستغل العلم للتجارة . فالمطلوب أن تُؤخذ الحبة السوداء إلى مختبر طبي، وتُحلَّل مطحونة أو غير مطحونة، ويُنظر في فوائدها:

- هل كلها فائدة؟
- أم جزء منها فقط؟
- ماذا يحدث إن حُلِطت بالعسل؟
- ماذا يحدث إن حُلِطت بزيت الزيتون؟
- ماذا يحدث إن حُلِطت باللبن؟



وهكذا، وهكذا...

معنى "في" في الحديث

كلمة "في" قد تكون للتبعيض، وغالبًا هي للتبعيض، والله أعلم. فلا نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل نقول: إن في شيء منها شفاء، والله أعلم. وأستغفر الله إن كنت أخطأت.





الحديث الحادي عشر: التداوي بالشبرم والسَّناء

عن أسماء بنت عُميس رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يَمَ كُنْتَ تَمْشِينَ؟» قالت: بالشبرم. قال: "حارٌّ جارٌّ." ثم استشميتُ بالسَّناء، فقال: "لو كان شيءٌ يشفي من الموت لكان السَّناء، والسَّناء شفاءٌ من الموت".

وهذا حديث غريب عجيب.

ملاحظات حول الشبرم

الحديث عن الشبرم فيه كلام كثير يحتاج إلى تفصيل، وسنُكمل فيه لاحقاً إن شاء الله.

تخريج الحديث

أخرجه ابن ماجه، وأخرجه الترمذي، وأخرجه كذلك الإمام شعيب — رحمه الله — وهو قرين الألباني، لا يقل عنه شيئاً، وقد ألَّف كتاباً اسمه **تخريج المسند**، أي مسند الإمام أحمد. وفي الحديث كلام، والله أعلم، وغالباً أنه حسن.

تعريف نبات الشبرم

الشبرم هو شجرة صحراوية معمرة وشائكة، من الفصيلة الخردلية، تنتشر في المناطق الجافة من شمال إفريقيا والشرق الأوسط والسعودية.

- تتميز بأشواك حادة وأزهار بنفسجية.
- تُعتبر من النباتات الرعوية، لكنها حارة جدًّا، لقوله صلى الله عليه وسلم: "حارٌّ جارٌّ".
- تُستخدم في الطب البديل أو ما يُسمَّى الطب التقليدي، لكن بحذر شديد، لأن فيها مادة سُمِّية.



المواد السمية النباتية

قد يستغرب بعض الناس من وجود مواد سُمِّيَّة في النباتات، لكن عند استعمالها بقدرٍ قليل تصبح ذات فائدة.

- مثال: السرطان بجميع أنواعه دواؤه المواد السُمِّيَّة النباتية.
- هناك نبتة تُسمَّى **البرزطم**، وهي نبتة سامة.
- إذا تناول المصاب بالداء الخبيث نصف ملعقة صغيرة منها مخلوطة بالعسل، فإنها تُسمِّم الخلايا السرطانية فتقتلها.

مشكلة المواد السمية

المشكلة أنَّ المرض الخبيث – أي السرطان – يتأقلم مع المواد السُمِّيَّة. فإذا أكثرنا منها لقتل السرطان، قد يموت معها المصاب أيضًا. لذلك يُعطى المريض تدريجيًّا، كل يوم شيء قليل، حتى يتأقلم جسمه مع تلك المادة النباتية السامة. لكن الغريب أنَّ المرض نفسه يتأقلم أيضًا.

الحل المقترح

الحل أن يُعطى المريض هذه المادة تدريجيًّا على مدة طويلة، فيأخذ كل يوم نصف ملعقة صغيرة، مثلاً لشهر كامل، حتى يضعف المرض وينتهي تدريجيًّا.

قاعدة طبية في العلاج الطبيعي

في شهر كامل يعتاد الجسم، وهذه قاعدة طبية يا إخوتي خذوها: في العلاج الطبيعي، وكذلك في الأدوية النفسية، فإن أي دواء يلزم أن يُقطع كل شهر ستة أيام. لماذا؟ لأن جسدك سيعتاد عليه، فلا يعطي



الفاعلية المطلوبة. فإذا قطعتة ستة أيام ثم عدت إليه، يعود تأثيره. ولو كنت في حالة ضرورية جدًا لا تستطيع قطع الدواء ستة أيام، فاقطعه ثلاثة أيام حتى ينسأه جسمك، ثم عد إليه.

المواد السمية النباتية

الفكرة المعتمدة أن هذه المواد السمية لها تفاعلية خاصة.

- نبتة البرزطم مثلاً: نصف ملعقة صغيرة منها مخلوطة بالعسل يومياً قاتلة للسرطان على المدى الطويل.
- يُقطع استخدامها كل شهر ستة أيام، ثم يُعاد.

نبتة الشَّفَلَح

نبتة الشَّفَلَح أيضًا فيها مادة سُمِّيَّة، وهي تتجه مباشرة إلى الخلايا السرطانية، وهي خلايا شاذة في جسم الإنسان. بل وقيل إنها تُرسل الدفاعات من الدم إلى تلك الخلية لتطردها.

الشبرم

الشبرم شجيرة مستديرة، شديدة الشوك، قليلة الأوراق، ذات عروق قشرية حمراء. فوائدها واستخداماتها

في الطب البديل:

- علاج الإمساك الشديد.
- تفتيت حصوات الكلى.
- معالجة مشاكل الجهاز التنفسي.



العلاقة بين السم والفائدة

نلاحظ أن المواد التي فيها قليل من السم غير قاتلة.

- الشبرم مثلاً غير قاتل، ولو أكلت منه حتى مئة جرام فلن يصيبك شيء سوى خفقان في القلب غالباً.
- لكنه يحتوي على مواد سُمِّيَّة تؤثر مباشرة في الأمعاء.
- أما البرزطم الذي ذكرناه لعلاج السرطان، فهو يعالج أيضاً الإمساك في الأمعاء، بل قد يُسبِّب إسهالاً عند تناوله.

قاعدة الطب الإسلامي

من موضوع إلى موضوع، نُعيد التذكير بقاعدة الطب الإسلامي في عصر الازدهار: **البطن بيت الداء**. وهذه من النوادر التي كان الأطباء المسلمون يؤكدون عليها في ذلك العصر المزدهر من تاريخ الطب.

ضعف الذاكرة وعلاقته بالبطن

إنَّ الناس تعاني من قَلَّة الذاكرة في حفظ الأحاديث والمتون والقرآن الكريم. ولو قلت لكم إنَّ البطن هو السبب في هذه المشكلة، فلا تستغربوا.

القاعدة الطبية القديمة

من القواعد عندهم: **البُطْنَةُ تُذهِبُ الفِطْنَةَ**. أي أنَّ كثرة الأكل تُضعف الذكاء، والتخليط في الطعام يُفسد الدماغ ويورث البلادة. فمن كان غيباً بليداً فلن يستطيع الحفظ، ومن باب أولى لن يحفظ القرآن أو الحديث.



النظام الغذائي عند السابقين

تحدّثنا من قبل أنّ طعامهم كان حبوبًا ولحومًا، وهذا التناسق هو سرُّ القوّة. أما بني إسرائيل فقد طلبوا ما تُخرج الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، فقال لهم موسى عليه السلام: **أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير؟** وكان الخير عندهم المنّ والسلوى:

- لحم طير.
- وما يخرج على الأشجار مثل اللبان الحلو فيخلطونه بالماء ويشربونه.
- فذكر القرآن أن البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل أدنى من المن والسلوى.

سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الشرب

من أعظم الفوائد ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنّه كان يخلط الماء بالعسل ويشربه على الريق. والغاية في الماء والعسل فقط، أن يكون الشراب حلوًا باردًا على الريق، وهو ذو فائدة عالية جدًّا.

قاعدة نافعة

كل شراب حلو بارد على الريق ذو فائدة عظيمة للجسم والعقل.

مشاكل البطن في العصر الحديث

قلْتُ إنّ المشاكل كلّها في البطن، وإنّ المعاناة من قلة الذكاء أصلها في البطن. لاحظ معي يا أخي: في طعام واحد عندنا اليوم، نخلط عشرات المواد.



مثال المكرونة

- طماطم مهروسة.
- فول مهروس يسمّى بالتونسي هريس
- فلفل أسود.
- تابل وكروية ورنند.
- بطاطا وفلفل.
- حمص.
- زيت.
- لحم أو دجاج.

فتصوّر أنّك جمعت ثلاث عشرة مادة لصنع صلصة واحدة فقط، ثم تُضاف إلى المكرونة المصنوعة من الفارينة.

التحذير من الفارينة

الفارينة نبتة غير طيبة، يا إخوتي، فابتعدوا عنها قدر المستطاع.

مشاكل القولون والفريضة

إنّ مشاكل القولون كلّها من الفريضة . فإذا صُبَّت الصلصة المتكوّنة من أربع عشرة مادة على المادة الخامسة عشرة — وهي المكرونة أو الإسباجيتي — صار لدينا خمسة عشر نوعاً من المواد في طعام واحد.



كثرة الخلط في الطعام

تصوّرُوا ماذا يوضع في البطن :خمسة عشر مادة في نوع واحد من الطعام، ثم تُضاف السلطات، وكل سلطة فيها أربعة أنواع من الخضار، فيصبح العدد تسعة عشر .ثم الطواجن، والبيض، والتفاح، وغيرها، حتى يصل العدد إلى ثلاثين نوعًا من الأطعمة المخلوطة.

فما النتيجة؟

- تناول ثلاثين نوعًا في وجبة واحدة.
- تكرار ذلك أربع أو خمس مرات في اليوم.
- الأكل حتى الشبع في كل وجبة.

النتائج المتوقعة

- لا يُتَوَقَّع أن يكون الجسم رشيقيًا.
- لا يُتَوَقَّع أن يسلم القولون من المشاكل.
- لا يُتَوَقَّع أن يكون النوم هنيئًا.
- لا يُتَوَقَّع أن تكون الذاكرة قوية كذاكرة العلماء الكبار.

بل ستكون النتيجة:

- غباء وضعف في الحفظ.
- قلة النوم.
- مشاكل في الأمعاء.

النظام الغذائي عند السابقين



كانوا يأكلون نوعين فقط من الطعام :حبوب و لحوم .ومع ذلك كانوا يطهّرون قلوبهم كل شهر بالسّناء المكي.

طريقة تطهير القولون

من أفضل ما يمكن فعله:

- كل شهر، ثلاثة أيام متتالية، يُشرب السّناء المكي في الليل.
- ويُعاش ثلاثة أيام على الماء والعسل فقط، لتنظيف القولون.

أثر السّناء المكي على الجمال

بعض الأخوات يستعملن السّناء المكي طلباً لجمال الوجه .فإذا شربت المرأة السّناء المكي في الليل، تطهّرت أعضاؤها، وصارت إشراقاً في وجهها .ومنهن من تغيّرت بشرتها، فكانت حنطية فأصبحت بيضاء، بفضل تطهير الأمعاء.

مشاكل البطن والوجه

أصلاً مكان ذاك اللون الداكن في الوجه، إلا بسبب الأبخرة الخارجة من البطن إلى الوجه، فلما استعملت السنا صارت البشرة بيضاء مشرقة .وهذا دليل على أنّ المشاكل كلّها في البطن والأمعاء.

نصيحة غذائية

النصيحة يا إخوتي: قلل من الأكل، ولا تُنوّعوا فيه كثيراً.

- اجعلوا غذاءكم من لحوم وحبوب.
- الأرز مع اللحم، أو الشعير مع اللحم، أفضل من غيره.



- اللبن لا بأس به.
- البيض يُستحسن الابتعاد عنه.

التحذير من الدجاج

الدجاج اليوم مليء بالمواد الكيميائية، بل يأكل من فضلاته .والله سبحانه وتعالى قال :ولحم طير مما يشتهون، والدجاج لا يطير، فلا يدخل في هذا الوصف .فالأنسب الاعتماد على لحوم الإبل أو الأغنام.

الشعير وفوائده

الشعير غذاء عظيم، فانظروا إلى أجسامكم وصحتكم على المدى الطويل، تجدون أثره ظاهرًا.

العلاج الطبيعي على المدى الطويل

في العلاج الطبيعي، برامجنا تمتد لستة أشهر، والنتائج تبدأ بالظهور بعد أربعين يومًا .فلو عشت على اللحوم والحبوب، لرأيت أثرًا واضحًا في صحتك وحافظتك.

الرضا بما عندك

الأرز واللحم طعام لذيذ، وهو كأنه من طعام آله الجنة، فانظروا إلى أقوام لا يجدون ما يأكلون، واحمدوا الله على النعمة.

الحذر من التخليط في الطعام

الحذر يا إخوتي من كثرة الأطعمة وتخليطها، فإنها تُضعف الحافظة وتُفسد النوم .أما إذا جعلتم غذاءكم من اللحوم والحبوب، مع اللبن والعسل والنباتات النافعة، سترون كيف تتحسن الحافظة، ويصفو النوم، وتستقيم الصحة.



أثر الطعام على النشاط

النشاط مرتبط ارتباطاً مباشراً بالأكل .فقد ترى أحدهم ينام اثنتي عشرة ساعة ويستيقظ مُتعباً، بينما آخر ينام أربع ساعات ويستيقظ نشيطاً .والسبب في ذلك أنَّ البطن بيت الداء، والبطنة تُذهب الفِطْنَة، فالحذر من كثرة الطعام وتنوعه.

الحديث الثاني عشر: التداوي بالسَّنا والسَّنوت

عن أبي ابن أم حرام رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «عليكم بالسَّنا والسَّنوت، فإن فيهما شفاءً من كل داء إلا السام». «قيل: يا رسول الله، وما السام؟ قال: الموت.

السَّنا المكي

السَّنا هو السَّنا المكي المعروف، وهو:

- مُلِّينٌ للأمعاء.
- مُطَهِّرٌ للقولون والعوالق.
- مُصَفِّي للبشرة.

ومن أسرارهِ أنَّه يجعل الأمعاء كأمعاء طفل رضيع وُلد اليوم.

الدليل العملي

عند شرب السَّنا المكي، يخرج من الجسم عوالق سوداء وروائح كريهة، وهذا دليل على تنظيف الأمعاء.



طريقة الاستعمال

الطريقة التي أوصي بها:

- ثلاث ليالٍ متتالية.
- يُشرب السَّنا المكي في الليل.
- يُقلَّل الطعام خلال هذه الأيام.
- يُستعمل الماء والعسل لتخفيف الأثر وتنظيف البطن.

خطوات التطبيق

- الليلة الأولى: شرب السَّنا المكي، ثم استعمال الماء والعسل.
- الليلة الثانية: نفس الطريقة.
- الليلة الثالثة: نفس الطريقة.
- اليوم الرابع: العودة إلى الطعام المعتاد دون خوف، وسترى النتائج بنفسك.

النتائج المتوقعة

- تنظيف القولون من العوالق.
- صفاء البشرة وإشراقها.
- تحسُّن نشاط الجسم للرجال والنساء على حدٍّ سواء.

أثر السَّنا المكي على الرجال والنساء

- بالنسبة للرجال :يمنح قوَّة ونشاطاً ونضارة.



- بالنسبة للنساء: يُعطي إشراقة في الوجه غريبة، فضلاً عن الراحة النفسية والعقلية، وقوة الذاكرة، والنوم الهنيء.

كثير من الناس يعانون من عدم القدرة على قيام الليل، والسبب في ذلك من البطن. فمنهم من يضطر أن لا ينام ليلة كاملة ليقوم الليل، لأنه لو نام لن يستيقظ، والسبب من بطنه.

نصيحة عملية

جربوا ما قيل:

- اجعلوا غذاءكم من حبوب ولحوم فقط، دون خلط أنواع الطعام.
- نظّفوا القولون بالسّنا المكي ثلاث ليالٍ مع العسل، كل شهر أو كل أربعين يوماً.
- وستلاحظون الفرق في النشاط والذاكرة والراحة النفسية.

الخلاف في معنى "السّنوت"

قال بعض العلماء: هو الكمون. وقال آخرون: هو العسل. وقيل غير ذلك. وإن كان هو الكمون، ففي الكمون فوائد عديدة للأعضاء، ولا يُخشى منه ضرر. وقد تحدّثنا عنه في كتاب الأعشاب الطبية، وفي باب الزيوت أيضاً.

فوائد الكمون

- طعمه جميل جداً.
- يُستعمل مع السمك فيُعطي طعمًا رائعًا.
- لا قلق منه، بل هو نافع بإذن الله.

ولهذا، عند إعداد خلطات السّناء المكي، يمكن أن يُضاف إليه الكمون ويُشرب معه.



الحديث الثالث عشر: التداوي بالعود الهندي / القسط الهندي

عن أم قيس بنت محسن رضي الله عنها قالت: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشفية: يُستعط به من العُدرة، ويُلد به من ذات الجنب.»

تعريف العود الهندي

- يُسمَّى أيضًا القسط الهندي بضم القاف.
- هو خشب طيب الرائحة، يُؤتى به من الهند.
- فيه مرارة يسيرة.

فوائد العود الهندي

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن فيه سبعة أشفية"، أي سبعة أدوية تعالج الأمراض.

من فوائده:

- يُستعطُّ به: أي يُدخل الدواء من الأنف لعلاج أمراض الحلق والأنف.
- يُلد به: أي يُعطى عن طريق الفم لعلاج أمراض الصدر مثل ذات الجنب.

كيفية استعمال العود الهندي

هيئة من يستعمله أن يجلس مستلقيًا، جاعلاً بين كتفيه وسادة أو ما يُعينه على الاستلقاء، ثم يُقطر هذا الدواء في أنفه حتى يصل إلى الدماغ أو غيره.



طرق الاستعمال

- إمّا أن يُقطر ماءؤه بعد غليه.
- أو يُستخرج زيتته كما تُستخرج الزيوت عادة.
- والأيسر أن يُغلى الخشب أو يُقطر ماءؤه.

أثر الاستعطاء بالعود الهندي

عند تقطير الدواء في الأنف، يصل إلى الدماغ، فيُخرج الداء بالعُطاس، مهما كان نوعه بإذن الله . ويكون ذلك علاجًا لمرض العُدّة.

تعريف العُدّة

العُدّة هي قرحة تظهر بين الأنف والحلق، وقد تؤدي إلى خروج دم يغلب عليه البلغم.

- وقيل :هي ما يُعرف بالتهاب اللوزتين.
- وقيل :هي قرحة يخرج منها دم وبلغم.

معنى "يُلد به"

تحدّثنا عن الاستعطاء، وهو إدخال الدواء من الأنف . أما اللُدّ فهو أن يُصب الدواء في أحد شِقّي فم المريض، عند الأضراس أو يُحَنّك به، كما يُعرف في التحنيك.



الغرض منه

التداوي من وجع ذات الجنب الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم .وهو ألم يعرض في نواحي الجنب بسبب رياح غليظة تحتقن بين الجلد والعضل، أي ما يُسمَّى عندنا "البرد"، وهو في الطب يُعرف بالتهاب غلاف الرئة.

كيفية العلاج باللدّ

- يستلقي المريض على ظهره.
- يُوضع له الدواء —ماء العود الهندي المغلي أو زيتة —في فمه أو على جنب من أضراسه.
- فينزل مباشرة ويُعالج الألم في الصدر أو الأضلاع.

ذات الجنب والتهاب غلاف الرئة

الأقرب —والله أعلم —أنّ ذات الجنب هو التهاب غلاف الرئة، حيث يسبّب سعالًا وحمّى ووجعًا في الجنب يظهر عند التنفّس، وكأنّ المريض يشعر بضيق في رثتيه .ولعلّ النبي صلى الله عليه وسلم أمر باللّد لأنّ حالة المريض حينها تقتضي تناول الدواء على تلك الهيئة، إذ قد لا يستطيع شربه مباشرة، فكان اللّد أنفع وأيسر وأليق بحالته.

معنى اللدّ والسعوط

- اللدّ: صبُّ الدواء في أحد شقّي الفم عند الأضراس أو يُحَنّك به، ويُستعمل لعلاج ذات الجنب.
- السعوط: إدخال الدواء من الأنف، فيصل إلى الدماغ ويُخرج الداء بالعُطاس، ويُستعمل لعلاج العُدرة.

وكلاهما من طرق العلاج بالعود الهندي (القسط الهندي)



هل يقتصر القسط الهندي على اللدّ والسَّعوط؟

لا يا إخواني، ليس القسط الهندي وحده يُستعمل في هذه الطرق، بل يُقاس عليه غيره من الأعشاب النافعة.

مثال عملي

- عند مرض الرئتين، يمكن شرب مغلي عود القرنفل المعروف بالعربية باسم حب الزجاج
- وقد تحدّثنا عنه في دورة الأعشاب الطبية، وهو نافع جدًّا.
- فيمكن اللدّ والاستعطاء به.

أعشاب أخرى السَّعود واللدّ

من النباتات التي تُستعمل للسَّعوط واللدّ:

- نبتة الفليو المعروفة في تونس
- لها رائحة زكية وحارة ولذيذة.
- يُستخرج منها الماء أو الزيت، إمّا بالتقطير أو بالغلي، ثم تُستعمل بنفس طريقة الاستعطاء.



الحديث الرابع عشر: التداوي بالقسط البحري

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أمثل ما تداويتم به الحجامه والقسط البحري".

وقال: "لا تُعَذِّبُوا صبيانكم بالغمز من العُدرة، وعليكم بالقسط".

معنى الواو بين الحجامه والقسط البحري

الواو هنا قد تكون:

- واو المعية: أي اجتماع الحجامه مع القسط البحري في العلاج.
 - أو واو الترتيب: أي أن يُستعمل أحدهما بعد الآخر.
- والراجع - في باب الأدوية - أمَّا واو المعية، أي أنَّ الحجامه والقسط البحري يُستعملان معًا في وقت واحد.

الفرق بين القسط الهندي والقسط البحري

- القسط الهندي: بني اللون مائل للأسود، أكثر مرارة وحرارة، ويُسمَّى أيضًا بالمر أو الأسود.
- القسط البحري: أبيض اللون، أطيب رائحة، ويُسمَّى بالأبيض أو الحلو.
- وهناك أنواع أخرى مثل:
 - الأسود الخفيف (العود الصيني).
 - الأحمر الرزين (الصعود)



فوائد القسط الهندي الأسود (المر)

- يقوّي القلب والكبد والطحال.
- يُخلّص من الأمراض النفسية كالقلق والتوتر والإحباط والوسواس والخوف.
- يُستعمل لعلاج كثير من الأمراض المزمنة والخطيرة.

فوائد القسط البحري الأبيض (الحلو)

- أطيب في الرائحة من القسط الهندي.
- أخفُّ في المرارة والحرارة.
- يُستعمل للأطفال خاصة في علاج العُدرة، بدلاً من الغمز المؤلم.

طرق استعمال القسط الهندي الأسود المر

- يُستعمل بالاستعطاء: أي إدخال الدواء من الأنف، سواء باستنشاقه كبخار أو تقطير مائه أو زيت، فيُخرج الداء بالعطاس.
- يُستعمل باللد: أي صب الدواء في الفم عند الأضراس أو الحنك، لعلاج ذات الجنب.

فوائده الطبية

- يعالج التهابات المزمنة في منطقتي البلعوم واللوزتين، كما ورد في الحديث الشريف.
- يحتوي على مواد مطهرة تُساهم في قتل البكتيريا والجراثيم.
- يُخلّص من مشاكل العقم وتأخر الحمل، ويُفيد في علاج عرق النساء ومشاكل المبيض في الرحم.
- يُنظّم هرمونات الجسم، ومنها هرمون التبويض، وذلك باستعمال مسحوقه مع زيت الزيتون صباحًا ومساءً.
- يُعالج الضعف عند الرجال ويزيد من قوّتهم.



- يُفيد في مشاكل الشعر: يطهر فروة الرأس، يمنع جفافها، يوازن إفراز الدهون، يقوي الشعر من الجذور حتى الأطراف، ويحد من التساقط والتقصف.
- يُستعمل بخلط ثلاث ملاعق من القسط المطحون مع زيت الزيتون، وتدليك فروة الرأس لمدة عشرين دقيقة.
- يقضي على الهالات السوداء تحت العينين.
- يُخلص من الوزن الزائد.
- يُنقي الدم من السموم والجراثيم.
- يُفيد في مشاكل الجهاز التنفسي، ويُقلل من اضطرابات الجهاز الهضمي.
- يُقوي أجهزة الجسم بصفة عامة.
- يُنظم السكر في الدم.
- يُحمي من ارتفاع ضغط الدم.

الأضرار المحتملة

- كما قلنا: كل شيء إذا أُكثِر منه فهو ضار، حتى العسل وهو شفاء، لو أُكثِر منه قد يُسبب ضررًا.
- القسط الهندي الأسود المر لا يُنصح باستخدامه أثناء الدورة الشهرية للنساء.

القسط البحري الأبيض الحلو

القسط البحري الأبيض الحلو هو نوع من الأعشاب يتكوّن من أعواد خشبية، وينمو بكثرة في الهند، ويُعتبر من دعائم الطب الشعبي هناك لما يحتويه من فوائد عظيمة لصحة الجسم.



فوائده الطبية

- يقوّي القدرة عند الرجال وينشّط الدورة الدموية.
- يُعالج الصداع، بما في ذلك الصداع النصفي والشقيقة.
- يُحسّن عملية التنفّس ويُزيل الشعور بضيق التنفّس.
- يمنح الجسم الطاقة والحيوية.
- يفتح الشهية لتناول الطعام.
- يُخفّف آلام البطن ويُعالج السعال.
- يقي من الإصابة بنزلات البرد.
- يحافظ على صحة العينين.
- يُعالج التهاب المفاصل.
- يمنع الإصابة بعسر الهضم.
- يُساعد على إنقاص الوزن.
- يحافظ على صحة ونضارة البشرة.
- يُقوّي مناعة الجسم.
- يُنشّط عمل البنكرياس.
- يُعالج أمراض المبايض والجهاز التناسلي.
- يُنقي الدم من السموم.
- يُدرّ البول.

المقارنة بين القسط الهندي والقسط البحري

- القسط الهندي الأسود المر: أكثر حرارة ومرارة، يُستعمل لعلاج الأمراض المزمنة والخطيرة، ويُفيد في تقوية القلب والكبد والطحال، كما يُخلّص من الأمراض النفسية.



- القسط البحري الأبيض الحلو: أخفُ في الطعم والرائحة، ويُستعمل في علاج أمراض شائعة مثل الصداع، السعال، مشاكل الهضم، وتنقية الدم، وهو مناسب للاستعمالات اليومية أكثر من القسط الهندي.

خلاصة

ذكرنا التداوي بالعود الهندي (القسط الهندي الأسود المر)، ثم التداوي بالقسط البحري (الأبيض الحلو)، وكلاهما من الأعشاب التي أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم، ولكلٍ منهما خصائصه وفوائده المتميزة.

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: لا تُعَذِّبُوا صَبْيَانَكُمْ بِالْغَمَزِ مِنَ الْعُدَّةِ، وعليكم بالقسط.

الغمز هو العصر والضغط الشديد بالأصابع.

والعُدَّة هي التهاب الحلق واللوزتين الذي يصيب الأطفال.

معنى "الْعَمَز": ممارسات القديمة: عندما كان الطفل يصاب بالتهاب اللوزتين، كانت الأم تعتمد إلى إدخال إصبعها (أو تفتل خرقة شديدة) في حلق الطفل وتضغط بقوة لتغمز (تعصر) موضع الالتهاب حتى ينفجر الدم الفاسد.

سبب النهي النبوي: هذا الفعل يُسبب ألماً شديداً وتعذيباً للطفل.

كما أثبت الطب الحديث أن هذا الضغط يتسبب في جرح اللوزتين، ونزف الدم، ونقل الجراثيم والعدوى إلى مجرى الدم والبلعوم؛ مما يفاقم المرض بدلاً من علاجه.

فصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وسلِّم.



الحديث الخامس عشر: التداوي بآلية الشاة لعرق النسا

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "شفاء عرق النسا آلية شاة أعراية تُذاب، ثم تُجزأ ثلاثة أجزاء، ثم يُشرب على الريق في كل يوم جزء".

كيفية الاستعمال

- يُؤخذ شحم شاة أعراية.
- يُذاب الشحم.
- يُجزأ ثلاثة أجزاء.
- يُشرب كل يوم جزء على الريق، لثلاثة أيام متتالية.

الرد على الشبهات

قالوا: إنَّ الشحم يُسبب الكوليسترول ويُضيق الشرايين. لكن الحقيقة أنَّه يُسرح الشرايين ويُنشطها، وليس العكس. اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم، فزعموا أنَّها مضرّة، بينما وصفها الله بالطيبات، لا بالخبائث. فلما كُشف كذبهم، أخذوا يُروِّجون أنَّ الشحم مضر، وهو في الحقيقة صحي مئة في المئة.

دلالة الحديث

النبي صلى الله عليه وسلم أمر بشرب الشحم مذاباً، وهذا دليل على فائدته العظيمة. وفي عصر النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته، كانوا يأكلون الإهالة، وهي الشحم المذاب، مع الخبز، وكأنَّه مرق. وكانوا يستطعمونه ويجدون له لذيذاً، وهو دليل على قوّتهم وصحَّتهم، إذ لم تؤثر فيهم حرارة الصحراء ولا شدّة الشمس.



مثال من حياة الصحابة

خالد بن الوليد رضي الله عنه، كان رجلاً ثرياً، لم يحتاج إلى عمل في صغره، فكان يومه كله في التدريب على السيف والرياضة البدنية . وكان من طعامهم الشحم المذاب، الذي منحهم قوّة ولباقةً بدنية عالية.

الحديث الخامس عشر: التداوي بآلية الشاة لعرق النساء

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "شفاء عرق النساء آلية شاة أعرابية تُذاب، ثم تُجزأ ثلاثة أجزاء، ثم يُشرب على الريق في كل يوم جزء".

وفي رواية أخرى : "آلية كبش عربي أسود، ليس بالعظيم ولا بالصغير، تُجزأ ثلاثة أجزاء، فيُذاب ويُشرب كل يوم جزءاً".

كيفية الاستعمال

- يؤخذ شحم شاة أعرابية أو كبش عربي أسود.
- يُذاب الشحم.
- يُجزأ ثلاثة أجزاء.
- يُشرب كل يوم جزء على الريق، لثلاثة أيام متتالية.

تخريج الحديث

- الحديث الأول: أخرجه ابن ماجه، وأحمد، والبزار، والحاكم، والبصيري في مصباح الزجاجة، وصححه الألباني.
- الحديث الثاني: أخرجه أحمد، والبزار، والطبراني، وصححه الأرناؤوط، وقال: إسناده صحيح على شرط الشيخين.



- فإذا صحت الرواية الثانية، فلها حكم الرواية الأولى، إذ كلاهما يثبت مشروعية التداوي بآلية الشاة لعرق النساء.

ملاحظة في علم الحديث

- الحديث الأول: حكم شرعي خالٍ من الوصف.
- الحديث الثاني: حكم شرعي موصوف، إذ ذكر نوع الكبش (عربي أسود، ليس بالعظيم ولا بالصغير)
- وهذا التفصيل يُظهر دقة الرواية، ويُعطي قوةً في الاستدلال على مشروعية العلاج بهذه الطريقة.

دلالة الحديث

- النبي صلى الله عليه وسلم أمر باستعمال الشحم مذاباً لعلاج عرق النساء، وهو ما يُسمّى اليوم بالتهاب العصب الوركي.
- هذا يُبيّن أن الشحم ليس مضرًا كما زعم الغرب، بل هو علاج نافع، يُنشّط الشرايين ويُسهّل جريان الدم.
- الصحابة كانوا يأكلون الإهالة (الشحم المذاب) مع الخبز، ويستطعمونه، وهو دليل على قوّتهم وصحّتهم في بيئة الصحراء القاسية.

الفرق بين الروایتين في حديث آلية الشاة

- الرواية الأولى: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «آلية شاة أعراية تُذاب»، وهذا نصٌّ مطلق بلا شروط.
- الرواية الثانية: جاء فيها وصف محدّد: «آلية كبش عربي أسود، ليس بالعظيم ولا بالصغير»، وفيها أربعة شروط:



1. أن يكون كبشًا.
2. أن يكون عربيًا.
3. أن يكون أسود اللون.
4. أن يكون متوسط الحجم، ليس بالعظيم ولا بالصغير.

الإشكال العلمي

- الحديث الأول: إطلاق بلا وصف.
- الحديث الثاني: تقييد بأوصاف وشروط.
- كلا الحديثين صحيح، لكن بينهما اختلاف في درجة التفصيل.

الحل الشرعي في التعامل مع النصوص

- الأصل أن نأخذ بالنصوص الصحيحة جميعًا، لكن عند وجود إطلاق وتقييد، يُنظر في الحكمة:
 - الإطلاق يُفيد العموم، أي أن العلاج بآلية أي شاة أعرابية جائز.
 - التقييد يُفيد خصوصًا، أي أن الأفضل والأكمل أن تكون الآلية من كبش عربي أسود متوسط الحجم.

منهج العلماء

- بعض العلماء يأخذون بالأيسر، فيعملون بالرواية المطلقة، فرارًا من التشديد الذي وقع فيه اليهود حين سألوا عن أوصاف البقرة حتى شدد الله عليهم.
- وبعضهم يرى أن التقييد يُفيد مزيدًا من الدقة في العلاج، فيقدّم الرواية الثانية عند القدرة.



الاستفادة العملية

- من الناحية الطبية: كلا الروايتين تُشير إلى أن الشحم المذاب هو العلاج لعرق النساء.
- من الناحية الشرعية: الأخذ بالمطلق صحيح، والأخذ بالمقيّد أكمل، لكن لا يُشترط التشديد على الناس في الأوصاف.
- الدليل على التيسير: ما ورد في سورة البقرة من قصة بني إسرائيل، حيث شدّدوا بالسؤال عن الأوصاف حتى شدّد الله عليهم.

الخلاصة

- الحديث الأول: يُفيد الجواز المطلق.
- الحديث الثاني: يُفيد الأفضلية عند التيسير والقدرة.
- والراجح أن المسلم يأخذ بالأيسر، وهو الرواية المطلقة، مع العلم أن الرواية المقيّدة لا تُنافي الأولى، بل تُكملها وتوضّح الأفضلية.



المحاضرة الثالثة

الحديث السادس عشر: التداوي بالكمأة

عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: **الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين**. حديث أخرجه البخاري.

تعريف الكمأة

- الكمأة نوع من النبات لا ورق له ولا ساق.
- يخرج في الأرض بلا زرع ولا بذر، بل يظهر وحده.
- يكثر ظهوره في أيام الخصب وكثرة المطر والرعد.

معنى "من المن"

- قيل: إن الكمأة من المن الذي أنزل على بني إسرائيل، كما في قوله تعالى: **وأُنزلنا عليكم المن والسلوى**.
- وقيل: إن المعنى أنها مما منَّ الله تعالى به على عباده، فهي وإن لم تكن من نوع المن حقيقة، إلا أنها تشترك معه في المعنى، من حيث أنها نعمة من الله بلا تعب ولا زرع.

شفاء العين بمائها

- أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن ماء الكمأة شفاء للعين.
- قيل: إن المراد أن يُستعمل ماء الكمأة مباشرة في العين فيكون سبباً للشفاء بإذن الله.
- وقيل: إن المراد أن يُخلط ماء الكمأة مع بعض الأدوية ويُعالج به العين بحسب ما يعرفه الأطباء.



- والراجح - كما ذكرت - أن ماءها المجرد يعالج العين، لأن الحديث لم يذكر خلطه مع شيء آخر، بل قال :وماؤها شفاء للعين.

الحكمة من النص

- لو أن أحدًا وضع ماء الكمأة على عينه ولم يشفَ، نقول كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الرجل الذي شرب العسل ولم يبرأ من الإسهال :صدق الله وكذب بطن أخيك.
- أي أن النص ثابت، لكن التطبيق يحتاج إلى صبر وتكرار حتى يظهر أثر الشفاء.

الخلاصة

- الكمأة نعمة من الله، تنبت بلا زرع ولا تعب.
 - ماءها شفاء للعين بنص الحديث الصحيح.
 - الجمع بين النصوص يُظهر أن العلاج يحتاج إلى يقين وصبر، كما في قصة العسل.
- كيفية استخراج ماء الكمأة:
- لها طريقتان:
- الطريقة الأولى: الكمأة في شكلها مثل البطاطة ولكنها أصغر، فتحفر في وسطها حفرة صغيرة وتوضع على الجمر فيجتمع ماؤها في تلك الحفرة فيجمع.
- الطريقة الثانية: أن تهرس وتعصر عصرا دون نار ولا شيء.
- الطريقة الأولى: يخرج منها ماء أصفر.
- الطريقة الثانية يخرج منها ماء لا لون له كلون الماء.
- الأكمل والله أعلم: هي الطريقة الثانية وهي العصر على البارد.



الحديث السابع عشر: التداوي بالكحل

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خير أكحالكم الإثمد، يجلو البصر وينبت الشعر.

تخريج الحديث

- أخرجه ابن ماجه، والطبري في مسند ابن عباس.
- رواه النسائي وأبو داود مختصرًا.
- وصححه جماعة من أهل الحديث.

معنى الإثمد

- الإثمد حجر أسود يميل إلى الحمرة، يُستعمل ككحل.
- يوجد في بلاد الحجاز، وأجوده ما يُؤتى به من بلاد الأندلس (إسبانيا).
- اليوم يُوجد في كثير من البلاد، ويُستعمل في الطب الشعبي.

فوائد الإثمد

- يجلو البصر: أي يُقوّي العين ويحافظ عليها، ويزيد من وضوح النظر.
- ينبت الشعر: أي يُساعد على إنبات شعر الأهداب (الرموش)، فيحفظ العين ويزيد جمالها.

مقارنة مع حديث الكمأة

- حديث الكمأة نصّ على أن ماءها شفاء للعين، ولم يذكر خلطها مع غيرها.
- حديث الإثمد نصّ على أن الكحل به خير الأكحال، وأنه يقوي العين ويزيد من إنبات الشعر.
- كلا الحديثين بيّن أن العلاج بالمواد الطبيعية له أثر مباشر على صحة العين.



الخلاصة

- الكمأة: ماءها شفاء للعين.
- الإثمد: خير الأكحال، يقوي البصر وينبت الشعر.
- كلاهما من الطب النبوي الصحيح، وقد وردا في أعلى درجات الصحة الحديثية.

الجمع بين العلاجين: الكمأة والإثمد

- يمكن الجمع بين ماء الكمأة والكحل بالإثمد لعلاج العين.
- فيستعمل ماء الكمأة كقطرات للعين، ويكتحل بالإثمد لتقوية البصر وإنبات شعر الأهداب.
- هذا الجمع بين العلاجين يزيد من الفائدة الطبية والجمالية معاً.

استعمال النبي صلى الله عليه وسلم للكحل

- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم له مكحلة، يكتحل بها عند النوم ثلاثاً في اليمنى وثلاثاً في اليسرى.
- الحديث صحيح، أخرجه أبو داود مختصراً، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد وغيرهم.
- النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بحاجة إلى جمال، فقد أعطاه الله من الجمال ما يبهر الناس، لكنه كان يكتحل بالإثمد لفوائد صحية:

- يجلو البصر.
- يطيل الأهداب.
- يقوي العين ويحافظ عليها.



الحديث الثامن عشر: التداوي بالماء

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الحمى من فيح جهنم، فأطفئوها بالماء.

شواهد الحديث

- كانت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها إذا أُتيت بالمرأة قد أصابتها الحمى، صبت الماء بينها وبين جيبها (ردائها)، وقالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نبردها بالماء.
- وهذا من الطب النبوي، حيث يُستعمل الماء لتبريد الحمى وتخفيف أثرها.

الخلاصة

- الجمع بين ماء الكمأة والإثمد علاج نافع للعين، يجمع بين الصحة والجمال.
- النبي صلى الله عليه وسلم استعمل الكحل بالإثمد بانتظام، مما يدل على أهميته الطبية.
- الحمى علاجها بالماء، وهو من أبسط وأقوى وسائل التبريد التي أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم.

قاعدة "الدواء بالنقيض"

- من قواعد الطب أن الدواء يكون بالنقيض فالحرارة تُعالج بالتبريد، والبرودة تُعالج بالتسخين، وهكذا.
- لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: الحمى من فيح جهنم فأطفئوها بالماء، أي أن علاج الحمى يكون بالتبريد لا بالتسخين.



خطورة الحرارة المفرطة

- إذا لم تُعالج الحمى بالتبريد، فإنها قد تزداد حتى يغلي الدماغ ويهلك الإنسان.
- مثال ذلك: **الفهد الصياد**، أسرع الحيوانات، يركض بسرعة تزيد على 120 كيلومتراً في الساعة، لكنه يتوقف بعد مائة متر فقط، لأن حرارة رأسه ترتفع إلى درجة خطيرة.
- كذلك الإنسان، إذا ارتفعت حرارة دماغه بالحمى أو بضربة الشمس، فقد يُصاب بالجنون أو يموت.
- ذكرْتُ مثلاً لصديق أصيب بضربة شمس، فأثرت على دماغه حتى أصيب بالجنون، نسأل الله له الشفاء.

العلاج بالماء

- النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن تُبرد الحمى بالماء، وهذا من الطب النبوي الصحيح.
- أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها كانت إذا أُتيت بالمرأة قد أصابتها الحمى، صبت الماء بينها وبين جيبها، وقالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نبردها بالماء.
- فالماء علاج مباشر للحمى، يخفف الحرارة ويقي الدماغ من التلف.

أنواع المياه في باب الرقية

- **الماء الطهور**: وهو الماء الباقي على أصل خلقة، يصلح للوضوء والغسل.
- **الماء الطاهر**: طاهر في نفسه لكنه لا يرفع الحدث.
- **الماء النجس**: إذا خالطته نجاسة وغيّرت أحد أوصافه.
- ثم هناك تقسيم آخر بحسب التغيرات للمتغيّر الطهور:
 - ماء مقرر.
 - ماء ممر.



- ماء معالج.
- وغيرها من الأجناس التي سنتحدث عنها بالتفصيل في باب الرقية.

الخلاصة

- الحمى تُعالج بالتبريد، وأبسط وسيلة لذلك هي الماء كما أوصى النبي صلى الله عليه وسلم.
- الحرارة المفرطة خطر على الدماغ، وقد تؤدي إلى الجنون أو الموت.
- الماء في الشرع له أحكام وأنواع، وسنتوسع في بيانها في باب الرقية ليس ضمن كتاب الأربعين.

الانتقال إلى باب الرقية

ذكرت أن المرحلة القادمة ستكون في باب الرقية، وهو باب واسع يحتاج إلى تأصيل طويل قد يمتد إلى أكثر من ثلاثين حلقة، لكن لا بأس، فاعلم يُؤخذ بالتدرج والصبر.

محاور باب الرقية

- تأصيل معنى الرقية: تعريفها لغةً وشرعاً، وبيان مشروعيتها وأدلتها.
- أنواع المياه:
 - الماء الطهور.
 - الماء الطاهر.
 - الماء النجس.
 - تقسيمات أخرى مثل المتغير بالمقر، أو الممر، أو المعالج.
- فقه العبادات: ارتباط الرقية بالطهارة والوضوء والغسل.
- باب التجويد: أثر صحة التلاوة في قوة الرقية.
- الشياطين والسحر:



- بيان أن غالب السحرة يخدمون الشياطين.
 - أن أقوى أنواع السحر يكون فيه الشيطان خادماً للساحر.
 - بعض الناس لا يدركون أنهم يمارسون السحر، فيظنون أنه مجرد "خدمة" أو "طاقة".
 - تفسير الأحلام : كشف المغالطات في هذا الباب، وبيان أن كثيراً من المشهورين يفسرون بلا تأصيل علمي.
 - الشمائل النبوية : دراسة صفات النبي صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية، من كتابك المختصر في وصف خير البشر.
 - ومن نظم الشمائل: يا لائمي من غير ما برهان.
- أهمية معرفة الشمائل النبوية**
- كثير من الرقاة يزعمون أنهم رأوا النبي صلى الله عليه وسلم في المنام، ثم يصفونه بصفات لا توافق ما ورد في الشمائل.
 - مثل أن يقول: "رجل طويل عريض أسمر اللون"، وهذا لا يوافق صفات النبي صلى الله عليه وسلم.
 - لذلك وجب على المسلم أن يعرف صفات نبيه بدقة، حتى لا يقع في الوهم أو يُخدع.
 - القرآن نفسه يُنبه إلى أهمية معرفة النبي وصفاته، ليكون المسلم على بصيرة.

الخلاصة

- باب الرقية سيكون شاملاً: من فقه الماء، إلى التجويد، إلى السحر والشياطين، إلى تفسير الأحلام، إلى الشمائل النبوية.
- الهدف هو تصحيح المغالطات، وتأسيس علم متين في الرقية الشرعية.
- هذا العمل سيكون امتداداً لكتابي في الأربعين، ليُصبح مادة تعليمية شاملة.



الحديث التاسع عشر: التداوي بماء زمزم

عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعام وشفاء من السقم.

وعن جابر بن عبد الله، وابن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم أجمعين، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ماء زمزم لما شُرب له.

تخريج الحديث

- أخرجه البخاري برقم (5381)
- ورواه غيره من أصحاب السنن والمسانيد، وهو حديث صحيح لا غبار عليه.

معنى الحديث

- ماء زمزم هو خير ماء على وجه الأرض، لأنه مبارك، نزل بأمر الله، وارتبط بقصة إسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام.
- فيه غذاء: أي أنه يقوم مقام الطعام، كما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتقوّت به.
- فيه شفاء: أي أنه علاج للأمراض بإذن الله، سواء كانت مادية أو روحية.
- قوله صلى الله عليه وسلم: ماء زمزم لما شُرب له يدل على أن النية لها أثر في العلاج، فمن شربه للشفاء شُفي، ومن شربه للشبع أشبع، ومن شربه للعلم نال العلم، وهكذا.

فوائد ماء زمزم

- غذاء للجسد: يقوم مقام الطعام عند الحاجة.
- شفاء للأمراض: يعالج بإذن الله الأمراض المادية والروحية.



- بركة روحية: مرتبط بيت الله الحرام، وماء مبارك منذ عهد إبراهيم عليه السلام.
- نية الشرب: يُستجاب فيه بحسب نية الشارب.

الخلاصة

- ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض، فيه غذاء وشفاء.
- النصوص الصحيحة تؤكد أنه يُستعمل بحسب نية الشارب، وهو من أعظم أبواب الطب النبوي.
- الجمع بين الأحاديث يُظهر أن ماء زمزم علاج شامل، يجمع بين الجانب المادي والروحي.

ماء زمزم: بركة ومعجزة

- ماء زمزم ماء مبارك، فيه طعام وشراب وشفاء وبركة.
- جعله الله في الحرم بجوار بيته الحرام، في أفضل بقاع الأرض، بل في مركز الأرض، فجمع المحاسن كلها.
- لا مثيل له بين مياه الدنيا، ولا تصل أي مياه أخرى إلى بركته ومكانته.

معجزة جريانه

- ماء زمزم عين تجري منذ عهد إبراهيم عليه السلام إلى اليوم.
- توقفت دهورًا، ثم جاء عبد المطلب فحفر البئر مرة أخرى، وهي تجري إلى الآن.
- هذا الجريان المستمر عبر آلاف السنين معجزة إلهية، ولذلك يتجنب أعداء الإسلام الحديث عنه، لأنه دليل ظاهر لا يُنكر.

بركات ماء زمزم

- لو لم يكن فيه فضائل ولا شفاء، لفضح أعداء الإسلام المسلمين كما يفعلون في غير ذلك.



- لكن سكوته عن ماء زمزم يُسمى في علم الأصول تقريراً، أي إقراراً ضمناً بفضله، وهل يمكن أن تستدل بتقرير المعارض؟ نعم طبعاً، فهو معارض وسكوته على الأمر دلالة صحته، وإلا لما سكت.
- ماء زمزم يغذي الجسم غذاءً تاماً، ويكفي الإنسان عن الطعام عند الحاجة.
- وهو شفاء للأمراض، روحية كانت أو مادية، بحسب نية الشارب.

علم الأصول في الاستدلال

- ذكرت مثلاً سابقاً عن أبوال إبل: لو كان فيها ضرر لفضح الأعداء المسلمين، لكن سكوته دليل على فائدتها.
- كذلك ماء زمزم، سكوته عن الحديث فيه دليل على بركته وفضله.
- هذا يبين أن علم الأصول ليس خاصاً بالفقه فقط، بل يُستعمل في كل العلوم، حتى في الاستدلال على الحقائق الطبية والشرعية.

الخلاصة

- ماء زمزم ماء مبارك، فيه غذاء وشفاء وبركة.
- جريانه المستمر معجزة إلهية.
- سكوت الأعداء عن الطعن فيه دليل على فضله.
- علم الأصول يُظهر لنا كيف نستدل على الحقائق في كل باب، لا في الفقه وحده.

أصول العلم والاستدلال

- الأصول ليست مقصورة على الفقه، بل هناك أصول الفقه، أصول السنة، أصول الحديث، وغيرها.



- الأصول بصفة عامة تنفع في كل علم، لأنها قواعد تضبط الاستدلال وتوجه الفهم.
- مثال ذلك: سكوت الأعداء عن الطعن في ماء زمزم أو أبوال الإبل يُعد تقريراً، أي إقراراً ضمناً بصدق النصوص النبوية.

ماء زمزم في الحديث

قال النبي صلى الله عليه وسلم: خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم.

موقعه

- ماء زمزم هو البئر المشهورة في المسجد الحرام، بينه وبين الكعبة ثمانية وثلاثون ذراعاً.
- يقع في مركز الأرض، مما يزيد من بركته ومكانته.

فضائله

- طعام: يسد مسد الطعام، ويشبع الشارب ويقويه كما يقوي الطعام.
- شفاء: يعالج الأمراض إذا شُرب بنية صالحة.
- بركة: جعله الله بجوار بيته الحرام، فجمع المحاسن كلها.

حديث "ماء زمزم لما شُرب له"

- عن جابر بن عبد الله، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ماء زمزم لما شُرب له.
- الحديث حسن، أخرجه ابن ماجه وأحمد والطبري وغيرهم.
- يشهد له الحديث الأول، فيرتقي إلى الصحيح لغيره.



معنى الحديث

- ماء زمزم يُستعمل بحسب نية الشارب:
 - للشفاء: فيُشفى بإذن الله.
 - للشبع: فيُغني عن الطعام.
 - للعلم: فيُفتح له باب العلم.
- فهو ماء جامع لكل خير، بحسب ما ينويه الإنسان عند شربه.

الخلاصة

- ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض، فيه غذاء وشفاء وبركة.
- سكوت الأعداء عن الطعن فيه دليل على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم.
- الأصول العلمية تُظهر لنا كيف نستدل حتى من موقف الخصوم، لتقرير الحقائق الشرعية.
- الجمع بين الأحاديث يُظهر أن ماء زمزم علاج شامل، يُستعمل بحسب نية الشارب.

النية في شرب ماء زمزم

- إذا شربه المسلم بنية الشفاء وإزالة الأوجاع، وجب أن يتيقن أن الشفاء من الله تعالى وحده، وأن ماء زمزم مجرد سبب كوني وضعه الله تعالى.
- فيدعو الله تعالى ثم يشرب، فيذهب الله سقمه وألمه بإذنه سبحانه وتعالى.

أنواع الأحكام

1. الحكم الكوني

- هو ما قضاه الله تعالى في الكون، لا اختيار للعبد فيه.



- مثل: الشمس تشرق من المشرق وتغرب من المغرب، والإنسان ميت لا محالة.
- هذا حكم مفروغ منه، لا يمكن رفضه أو تغييره.

2. الحكم الجزائي

- هو ما يكون يوم القيامة: هذا في الجنة، وهذا في النار، وهذا مغفور له، وهذا يُعَذَّب قليلاً ثم يدخل الجنة.
- أيضاً لا اختيار للعبد فيه، لأنه حكم الله العادل يوم الحساب.

3. الحكم الشرعي

- هو ما يتعلق بتكليف العبد في الدنيا، وفيه مجال للاختيار والطاعة أو المعصية.
- ينقسم إلى قسمين: بالتسويق مع بالتسويق
 - **الحكم الوضعي**: وهو الأوامر والعلامات التي يضعها الله تعالى لتدل على الحكم التكليفي، مثل زوال الشمس، فهو علامة على وجوب صلاة الظهر، ولا خيرة للعبد فيه.
 - **الحكم التكليفي**: وهو أوامر الله ونواهيه، مثل الواجب والمندوب والحرام والمكروه والمباح، وهذا الحكم الإنسان مخير فيه إن شاء فعل وأجر وإن شاء ترك وعُوقِبَ.

الحكمة في التفريق بين الأحكام

- الحكم الكوني والجزائي لا اختيار للعبد فيهما، فلا معنى لرفضهما.
- الحكم الشرعي على قسمين: وضعي لا خيرة فيه كوضع الشمس وقت الزوال دلالة على وجوب صلاة الظهر، وحكم تكليفي: هذا فيه مجال للاختيار، ولذلك قد يرفضه بعض الناس، لكن هذا لا ينقص من كونه تكليفاً إلهياً، وتستغرب من الذي رفض الحكم التكليفي من لحية أو صلاة أو



- غيره، ماله لا يرفض الحكم الوضعي والحكم الكوني، وهل سيرفض الحكم الجزائي يوم القيامة...؟
لله المشتكى...
• فمن أراد أن يرفض، فليعلم أن رفضه لا يغير شيئاً من الحكم الكوني أو الجزائي، بل يزيده إثماً في الحكم الشرعي.

الخلاصة

- ماء زمزم سبب كوني مبارك، والشفاء من الله وحده.
- الأحكام ثلاثة: كوني، جزائي، شرعي.
- الحكم الشرعي ينقسم إلى وضعي: لا خيرة فيه، وتكليفي، وهو مجال التكليف والاختيار.
- علم الأصول يُظهر لنا كيف نفهم هذه الأحكام ونفرق بينها، وهو أساس في كل العلوم، لا في الفقه وحده.

الحكم التكليفي

- أصله: خطاب الله سبحانه وتعالى المتعلق بأفعال المكلفين طلباً أو إذناً أو وضعاً.
- فالله تعالى يخاطب عباده، وهذا الخطاب يُسمى حكماً.
- أصل الحكم التكليفي هو الطلب، والطلب على ثلاثة أقسام: إن كان من الأدنى إلى الأعلى، فهو دعاء، وإن كان من القرين إلى قرينه فهو التماس، وإن كان من الأعلى إلى الأدنى يُسمى أمراً.
- إذن: خطاب الله تعالى هو طلب على هيئة أمر، وهذا الأمر ينقسم إلى قسمين:
 - طلب فعل.
 - طلب ترك.



أقسام طلب الفعل

- طلب فعل جازم: وهو الذي لا يُقبل فيه التردد، بل يجب امتثاله.
 - مثال: قوله تعالى أقيموا الصلاة، فهذا واجب.
- طلب فعل غير جازم: وهو الذي يُطلب لكن دون إلزام، فيُسمى مندوباً أو مستحباً.
 - مثال: قوله صلى الله عليه وسلم: صلوا قبل المغرب، ثم قال في الثالثة: لمن شاء، فصرفه من الوجوب إلى الاستحباب.

أقسام طلب الترك

- طلب ترك جازم: وهو النهي الذي يقتضي التحريم.
 - مثال: قوله تعالى: ولا تقربوا الزنا.
- طلب ترك غير جازم: وهو النهي الذي يُصرف من التحريم إلى الكراهة بقريضة.
 - مثال: نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب قائماً، وقد شرب قائماً في بعض الأحوال، فدل على أن النهي للكراهة لا للتحريم.

خلاصة التقسيم

الحكم التكليفي ينقسم إلى خمسة أقسام رئيسية:

1. الواجب: طلب فعل جازم.
2. المندوب: طلب فعل غير جازم.
3. الحرام: طلب ترك جازم.
4. المكروه: طلب ترك غير جازم.
5. المباح: ما لا يتعلق به طلب فعل ولا طلب ترك، وهو المسكوت عنه.



الخلاصة

- الحكم التكليفي هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين.
- أصله الطلب، والطلب من الأعلى إلى الأدنى أمر.
- ينقسم إلى طلب فعل وطلب ترك، وكل منهما ينقسم إلى جازم وغير جازم.
- النتيجة النهائية: الأحكام التكليفية خمسة: واجب، مندوب، حرام، مكروه، مباح.

الأحكام التكليفية الخمسة

الحكم التكليفي ينقسم إلى خمسة أقسام رئيسية:

1. الواجب: طلب فعل جازم، مثل الصلاة المفروضة.
2. المندوب: طلب فعل غير جازم، مثل النوافل.
3. الحرام: طلب ترك جازم، مثل الزنا وشرب الخمر.
4. المكروه: طلب ترك غير جازم، مثل الشرب قائماً.
5. المباح: ما سكت عنه الشارع، لا طلب فعل فيه ولا طلب ترك.

العلاقة بين الحكم التكليفي والحكم الوضعي

- الحكم التكليفي يقابله الحكم الوضعي، وهو الأمارات والعلامات التي يضعها الله لتدل على التكليف.
- مثال:

- زوال الشمس :حكم وضعي.
- وجوب صلاة الظهر :حكم تكليفي.
- فالحكم الوضعي يُرشد إلى الحكم التكليفي.



أنواع الأحكام الشرعية

- الحكم الكوني: لا اختيار للإنسان فيه، مثل الموت وطلوع الشمس.
- الحكم الجزائي: لا اختيار للإنسان فيه، مثل دخول الجنة أو النار يوم القيامة.
- الحكم الشرعي: فيه مجال للاختيار، وهو التكليف الذي يُحاسب عليه الإنسان يوم القيامة.

مثال تطبيقي

- ماء زمزم: جعل الله فيه سبباً كونياً وهو الشفاء، لا خيرة للإنسان فيه، فهو يشفي بحكم الله تعالى الكوني.
- مثال المريض بالصداع إذا شرب دواءً (مثل البرشام أو الحبوب الطبية) فيشفى، فالصحيح أنه ليس البرشام الذي شفاه وإنما شفاه حكم الله الكوني الذي جعله الله تعالى في ذلك البرشام.

الخلاصة

- الأحكام التكليفية خمسة: واجب، مندوب، حرام، مكروه، مباح.
- يقابلها الأحكام الوضعية وهي أمارات دالة على الحكم التكليفي.
- الحكم الكوني والجزائي والوضعي لا اختيار فيهم، أما الحكم التكليفي ففيه مجال للاختيار، وهو محل الابتلاء والامتحان.
- الأمثلة العملية مثل ماء زمزم أو الأدوية الحديثة تُظهر لنا بعد علمنا بالأحكام أنها ليست شافية بذاتها وإنما هي شافية بحكم الله تعالى الكوني فيها ألا وهو الشفاء.

حقيقة الشفاء وأمر الله الكوني:

- قد يظهر للإنسان أن الدواء أو البرشام هو الذي أذهب عنه الصداع، لكن الحقيقة أن الشفاء ليس من الدواء بذاته.



- الشفاء هو من الله سبحانه وتعالى، والدواء مجرد سبب أو حكم كوني جعله الله وسيلة لإيصال الشفاء.
- فإن كان البرشام هو الذي شفا المصاب إذا فلننزع اسم الله الشافي من أسمائه الحسنی، ولكن الصحيح أنَّ الشفاء كان من عند الله تعالى بحكمه الكوني السابق في ذلك البرشام أن يشفي من الصداع.

أنواع الأحكام وعلاقتها بالشفاء

- الحكم الكوني: أن الله جعل في البرشام أو في ماء زمزم خاصية الشفاء، وهذا لا اختيار للإنسان فيه.
- الحكم الشرعي: أن الله أذن للإنسان بالتداوي، وأمره أن يأخذ بالأسباب المباحة.
- الحكم الجزائي: أن الله يحاسب العبد يوم القيامة على امتثاله أو تركه، وعلى يقينه بأن الشفاء من الله لا من الدواء.

ماء زمزم والشفاء

- ماء زمزم محكوم بحكم كوني من الله سبحانه وتعالى أن فيه شفاء، وهو خير ماء على وجه الأرض.
- يُستعمل بحسب النية:
 - للشفاء من الأمراض.
 - للرزق لمن ضاقت عليه أموره المادية.
 - للعلم لمن أراد فتحاً علمياً.
 - لتيسير الزواج لمن نوى ذلك.



- المهم أن يتيقن المسلم أن الشفاء والرزق والتيسير كلها من الله وحده، وأن ماء زمزم مجرد سبب كوني جعله الله فيه.

الفرق بين الربوبية والألوهية

- **الربوبية:** صفة الله في كونه الخالق، المالك، المدبر لشؤون خلقه، وهو الذي يشفي ويرزق ويحيي ويميت...
- **الألوهية:** صفة الله في كونه المعبود بحق، الذي يُفرد بالعبادة والطاعة.
- فالله هو الشافي، وشفاءه لعباده من صفات الربوبية، ولا يُتصور عقلاً أن مجرد برشام أو ماء يعالج دون أن يكون ذلك بأمر الله الكوني.

الخلاصة

- الشفاء من الله وحده، والدواء أو ماء زمزم مجرد أسباب كونية.
- الحكم الكوني هو الذي يجعل في الأشياء خاصية الشفاء، والحكم الشرعي هو الذي يأذن للعبد باستعمالها.
- على المسلم أن يتيقن أن الله هو الشافي، وأن كل سبب في الدنيا لا يعمل إلا بأمر الله.

صفات الربوبية وأثرها في الشفاء

- صفات الربوبية هي: الخلق، الملك، التدبير.
- الله سبحانه وتعالى هو المدبر لشؤون خلقه، والشفاء من تديره لشؤون عباده.
- يجب على المصاب أو المكروب أن يتيقن أن الأمر كله بيد الله الرب وحده، ثم يشرب ماء زمزم بعد الدعاء، فيقضي الله حاجته.



- كثيرون يشربون ماء زمزم بكثرة ولا يرون أثراً، والسبب أنهم لم يردوا الأمر إلى أصله، أي لم يتقنوا أن الشفاء من الله لا من الماء ذاته.

قاعدة أصولية: رد الأمر إلى أصله

- الموحّد إذا دُعيّ ليستغيث بغير الله، رد الأمر إلى الله وحده، وفر من الشرك، فيقول: أنتم تدعون أصحاب القبور، أمّا أنا فأرد الأمر لأصله وأدعُ ربَّ أصحاب القبور.
- كذلك المسلم إذا شرب ماء زمزم، يجب أن يرد الأمر إلى أصله: أن الماء مجرد سبب كوني، والشفاء من الله وحده.
- هذه القاعدة الأصولية هي مفتاح الفهم الصحيح للرقية والعلاج: رد الأمر إلى أصله.





الحديث العشرون: التداوي بزيت الزيتون

قال النبي صلى الله عليه وسلم: كلوا الزيت وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة.

فضائل زيت الزيتون

- من الشجرة المباركة التي ذكرها الله في القرآن الكريم:
"يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ" (النور 35:).
- يُستعمل في الطعام والدهان، وله فوائد عظيمة:
 - غذاء للجسم يقوي البدن ويغذيه.
 - دواء للأمراض الجلدية والباطنية.
 - يجمع بين كونه غذاءً ودواءً، وهو من أعظم ما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم.

الخلاصة

- صفات الربوبية هي الخلق والملك والتدبير، والتدبير منه الشفاء.
- ماء زمزم سبب كوني للشفاء، لكن الشفاء من الله وحده.
- القاعدة الأصولية: رد الأمر إلى أصله، أي إلى الله سبحانه وتعالى.
- الحديث العشرون يبين فضل زيت الزيتون، وهو غذاء ودواء من شجرة مباركة.



الحديث العشرون: التداوي بزيت الزيتون

وبه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كلوا الزيت وادهنوا به، فإن فيه شفاء من سبعين داء، منها الجذام.

المراد بالزيت

- المقصود هنا هو زيت الزيتون، وهو الزيت المستخرج من الشجرة المباركة التي ذكرها الله في القرآن الكريم.
- النبي صلى الله عليه وسلم أمر بالأكل منه والادهان به، وجعل فيه شفاءً من سبعين داء، ومنها الجذام.

إطلاق الأمر في النص

- قوله صلى الله عليه وسلم : ادهنوا به لم يقيد بالشعر، بل أطلقه.
- الغالب في الاستعمال أن يكون الدهان للشعر، لكن إطلاق النص يدل على أن الدهان يشمل كل البدن.
- فمن كان مصاباً بمرض جلدي مثل الحمرة، فله أن يدهن بزيت الزيتون، ويُرجى أن يكون من ضمن السبعين داء التي فيها الشفاء.

فوائد زيت الزيتون

- غذاء ودواء : يقوي البدن ويغذيه، ويُستعمل في علاج الأمراض الجلدية والباطنية.
- وقاية : يحمي من بعض الأمراض المزمنة، ويُعتبر من أفضل الزيوت الصحية.
- دواء للجذام : نص الحديث على أنه شفاء من الجذام، وهو مرض خطير.



- مرونة في الاستعمال :يؤكل ويُدهن به، مما يجعله جامعًا بين العلاج الداخلي والخارجي .

مقارنة مع الزيوت الأخرى

- الأوروبيون في العصور المتأخرة كانوا يعتمدون على زيوت مثل :
 - زيت الذرة.
 - زيت دوار الشمس.
- هذه الزيوت أقل فائدة من زيت الزيتون، ولذلك كانت أجسادهم مترهلة وبطونهم كبيرة قبل أن ينفثوا على بلدان البحر الأبيض المتوسط حيث يُستعمل زيت الزيتون بكثرة.
- فلمّا أكلوا زيت الزيتون صلّحت أجسامهم فسموها بحمة البحر الأبيض المتوسط.

الخلاصة

- زيت الزيتون من الشجرة المباركة، فيه شفاء من سبعين داء.
- النص النبوي أطلق الأمر في الأكل والادهان، فلا يُقيد بالشعر فقط، بل يشمل البدن كله.
- فوائده عظيمة، غذاءً ودواءً، ويفوق غيره من الزيوت في القيمة الصحية والبركة.



الحديث الحادي والعشرون: التداوي بالحناء

عن سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت : كان لا يصيب النبي صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء.

تخريج الحديث

- أخرجه ابن ماجه واللفظ له، وأبو داود، والترمذي بنحوه.
- حديث لا بأس به، يدل على استعمال النبي صلى الله عليه وسلم للحناء في علاج الجروح والقرح.

فوائد الحناء في العلاج

- تداوي الجروح :تُستعمل الحناء في تضميد الجروح والقرح، وتساعد على التئامها.
- علاج الالتهابات :لها خصائص مضادة للبكتيريا والفطريات، مما يجعلها نافعة في علاج الالتهابات الجلدية.
- التسكين :تُخفف من الألم الناتج عن القرحة أو شوك الشوكة...
- ولكن في الجروح نبتة الحَيَّاطة أحسن منها والله أعلم....

أصل الاكتشاف في الطبيعة

- العلماء لاحظوا سلوك الحيوانات البرية مثل الغزلان والحمار الوحشي والبقر الوحشي.
- عندما ينقض عليها الأسد أو السبع ويجرحها، فإنها تلجأ إلى نباتات معينة لتضميد جروحها.
- من هنا استنبط أن بعض النباتات لها خصائص علاجية، ومنها الحَيَّاطة.



الخلاصة

- الحناء علاج نبوي للجروح والقرح، وهو دواء طبيعي أثبتت التجربة فائدته.
- الحديث يبين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمله مباشرة عند الإصابة.

نبذة الخياطة واكتشافها

- من خلال تتبع الحيوانات البرية مثل الغزلان والحمار الوحشي والبقرة الوحشي، لاحظ الباحثون أنها إذا أصابها السبع أو الأسد بجروح، فإنها تبحث عن نبتة معينة فتأكلها أو تدلك بها جروحها.
- هذه النبتة سُميت نبتة الخياطة، لأنها تعمل على التئام الجروح وكأنها تخطها خيطاً طبيعياً.
- يمكن استعمالها بطريقتين:
 - أوراقها الطازجة بوضعها مباشرة على الجرح.
 - زيتها الأساسي (الروح) المستخرج منها، ويُستعمل في تضميد الجروح أو علاج البشرة.
 - أو ماؤها سواء بالتقطير أو بالتغلية.

أثرها على البشرة

- بما أنها تخط الجروح وتساعد على التئامها، فهي بطبيعة الحال تُحسن من مظهر البشرة.
- إذا استُعمل زيت الخياطة على الوجه، فإنه يعمل على تضيق المسام، فيصبح الوجه كالمرآة.
- هذا التأثير يشبه عمل زيت السيليكون الذي يُستعمل تحميليًا لإخفاء التجاعيد، لكنه مؤقت ويزول بعد ساعات.
- أما نبتة الخياطة، فعملها طبيعي وعلاجي، إذ تُعيد للبشرة تماسكها وتُصغر المسام بشكل دائم نسبيًا.



طريقة الاستعمال

- لا يكفي مجرد تمرير الزيت على البشرة، بل يجب الفرك لمدة لا تقل عن 15 دقيقة.
- الفرك يُؤلّد حرارة، والحرارة تفتح مسام الجلد، فيدخل الزيت إلى أعماق البشرة ويؤدي عمله العلاجي.
- هذه الطريقة تجعل الزيت أكثر فاعلية في تحسين مظهر البشرة.

الخلاصة

- نبتة الخياطة اكتُشفت من خلال مراقبة الحيوانات البرية، وهي نبتة عجيبة تُخيط الجروح طبيعيًا.
- استعمالها على البشرة يُصغر المسام ويجعل الوجه كالمرآة، بخلاف الزيوت الصناعية التي تعطي أثرًا مؤقتًا.
- طريقة الاستعمال الصحيحة هي الفرك المستمر حتى يتشرب الجلد الزيت ويدخل إلى أعماقه.

خلاصة ما ذكر

- نبتة الخياطة: تعمل على تضيق المسام وإعطاء البشرة إشراقًا طبيعيًا، بخلاف الزيوت الصناعية التي تعطي أثرًا مؤقتًا.
- الاستعمال الصحيح: يكون بالفرك المستمر حتى يتشرب الجلد الزيت ويدخل إلى أعماقه.
- الشرط الشرعي: أن يُستعمل ذلك في حدود المباح، لا للتبرج في الشوارع، بل للتجمل المشروع للزوج أو للعلاج.
- الربط العلمي: هذه الدورة جمعت بين ما ورد في الطب النبوي، وما استنبط من الطبيعة، وما أُضيف من علوم الأصول والفقه، لتكون مادة تعليمية متكاملة.



قيمة الدورة

- دورة الأربعين المباركة جمعت بين:
 - فوائد الأعشاب.
 - فوائد الزيوت.
 - الأصول الفقهية.
 - الطب النبوي.
- فهي ليست مجرد دورة علاجية، بل دورة علمية شاملة، فيها فوائد لا توجد في كتاب الأعشاب وحده، ولا في كتاب الزيوت وحده.

الخاتمة

- كما قلت: في الإعادة إفادة وفيها بركة.
- هذه الدورة ستُختتم بإجازات علمية نافعة، بإذن الله، في كل كتبي في العلاج الطبيعي لتكون مرجعًا مقيمًا للطلاب والباحثين.
- وختامًا: سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



المحاضرة الرابعة

الحديث الثاني والعشرون: التداوي بالصَّبْر والثَّفاء.

رواية الحديث

عن قيس بن رافع القيسي، وهو تابعي رفعه. تحدَّثنا عن المرفوع والموقوف والمقطوع، تحدَّثنا عنه، رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ماذا؟ في الأمرين من الشفاء: الصَّبْر والثَّفاء.

مصادر الحديث

الحديث أخرجه البيهقي، وأبو داود في المراسيل، وأبو نعيم الأصبهاني جميعًا بلفظه. والحديث مُرسل، ولكن الجماعة صحَّحوه بكثرة الطُّرق، وبالشواهد والمتابعات.

معنى المرسل

المرسل: أن يرفع التابعي الحديث مباشرةً إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

رواية أم سلمة رضي الله عنها

كذلك عن أم سلمة رضي الله عنها، تحكي أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها حين تُوفي أبو سلمة، وقد جعلت على عينها صبرًا. فقال: "ما هذا يا أم سلمة؟" قلت: يا رسول الله، إنما هو صبري، تقصد أنه ليس بكحل؛ لأنَّ الكحل من التجميل. قالت: قلت يا رسول الله، إنما هو صبرٌ ليس فيه طيب. فقال: "إنَّه يُشَبِّبُ الوجهَ، فلا تجعله إلا بالليل، وتنزعينه بالنهار".

الحكمة الأولى

الصَّبْرُ في العينين يُشَبِّبُ الوجهَ، فلا يُستعمل إلا بالليل، ويُزال بالنهار.



معنى الصبر

الصَّبْرُ هو الدواء المُرُّ المعروف، نباتٌ مُرٌّ يُستعملُ طِلاءً وشرابًا، ويُفيدُ في علاجِ الفمِ والأنفِ وأوجاعِ المفاصلِ والبثورِ.

دلالة الحديث

إِلَّا أَنَّ الْحَدِيثَ دَلَّنَا عَلَى شَيْءٍ آخَرَ، وَهُوَ أَنَّ هَذَا الصَّبْرَ يُصَحَّنُ فَيُصْبِحُ مِثْلَ الْكَحْلِ، فَيُجْعَلُ فِي الْعَيْنِ.

رواية أم سلمة رضي الله عنها

بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: "ما هذا يا أمَّ سلمة؟" قلتُ: يا رسولَ الله، إنما هو صبرٌ، تقصدُ ليس بكُحْلٍ، وليس فيه طيبٌ. فقال: "إنَّه يُشَبِّبُ الْوَجْهَ، فلا تجعليه إِلَّا بالليلِ، وتنزعينه بالنهار".

الفائدة المستخرجة من الحديث

الفائدة المستخرجة من الحديث أَنَّ الصَّبْرَ يُشَبِّبُ الْوَجْهَ.

معنى الثَّفاء

الثَّفاء: قيل هو الخردل، وهذا على ما جاء في النهاية عند ابن الأثير .وقيل هو حبُّ الرشاد، والظاهر أنَّه الخردل، والله أعلم.

درجة الحديث

وإن كان حديثُ الباب قد ضَعُفَ؛ لأنَّه مُرْسَلٌ. قلنا: المرسلُ أَنَّ التابعيَّ يرفع الحديثَ مباشرةً إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم دون أن يذكر الوساطة فلا ندري هل أسقط تابعيا وصحابيا أو أكثر من ذلك أو أسقط صحابيا فقط، فإن كان الساقط صحابيا فلا إشكال ولكننا لا نعلم ذلك، وعليه فيحكم عليه



بالضعف حتى نعلم من الساقط وما حاله إن لم يكن صحابيا فقط، وهذا مبحثٌ يطول. قلتُ: وإن كان حديثُ الباب قد ضَعُف، فإِنِّي أراه - والله أعلم - يتقَوَّى بالحديثِ الثاني؛ لأنَّه يشهدُ له بالمعنى.

فوائد نبات الصبر

لا يخفى على أحدٍ فوائدُ نباتِ الصَّبْرِ، فهو نباتٌ مُرٌّ يُستعملُ طِلاءً وشرابًا، ويُفيدُ في علاجِ الفمِ والأنفِ وأوجاعِ المفاصلِ والبثور.

فوائد نبات الخردل

أمَّا الخردل فهو نباتٌ أبيضٌ، وفيه أنواعٌ عدَّةٌ، حيث يوجد قرابة أربعين نوعًا من بذور الخردل.

- الخردل الأبيض
- الخردل الأسود
- الخردل البني

تتميَّز بذورُ الخردل السوداء بطعمٍ قويٍّ لاذع، بينما البذورُ البيضاء التي تميلُ إلى الصفار تتميَّز بطعمٍ أكثر اعتدالًا مقارنةً بالأسود.

العناصر الغذائية في بذور الخردل

تحتوي بذورُ الخردل - والتي يُستخرج منها زيتُ الخردل - على العديد من العناصر الغذائية، ممَّا يجعل لها فوائدَ كثيرة، من أبرزها:

- تخفيف نزلات البرد والوقاية منها.
- تخفيف آلام المفاصل.
- منع احتباس السوائل.



- تقليل خطر الإصابة بالسكري.
- المساعدة على فقدان الشهية.
- تخفيف آلام أسفل الظهر.
- تقليل فرصة الإصابة بالسرطان.
- الحد من الصداع النصفي.
- علاج الشعر.





الحديث الثالث والعشرون: التداوي بالحلبة

الحديثُ هذا ضَعْفُوهُ، والأصلُ ضعيف . البحثُ عن تحسينه لم أقم به، لكنَّه ضَعِفَ . ليس بمشكلة؛ إذ إنَّ السندَ ضعيف، لكن المتنَ ليس ضعيفًا.

رواية الحديث

عن معاذِ بنِ جبلٍ رضي الله عنه، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال : "لو تعلم أمتي ما في الحلبة لاشرؤها ولو بوزنها ذهبًا".

مصادر الحديث

الحديثُ أخرجه الطبرانيُّ في المعجم الكبير، وأبو نعيم في الطب النبوي، واللفظُ له، وابن عدي في الكامل في الضعفاء باختلافٍ يسير، والهيثمي في مجمع الزوائد . ومع أنَّ الخبرَ ضعيف، إلا أنَّ البعضَ حسَّنه؛ فقد جاء من طريقٍ آخر، وهذا ما يُسمَّى بالشواهد والمتابعات.

مسألة التدليس

جاء من طريقٍ آخر فيه بقية، وهو نفسه مدلس.

- المدلس في علم الحديث ليس كما يُظنُّ البعض : ليس مزوَّرًا، ولا ضعيفًا، ولا متروكًا.
- المدلس هو ثقةٌ عدل، إلا أنَّ فيه تدليسًا، وأنواعُ التدليس كثيرة : تدليسُ الشيوخ، تدليسُ الإسناد، وغير ذلك.



أسوأ أنواع التدليس

بقية دلس أسوأ أنواع التدليس، وهو تدليس التسوية، وهو أن يُسقط الراوي شيخَ شيخه الضعيف، فيروي عمَّن فوقه مباشرةً. وهذا يُسمَّى تدليس التسوية، وهو أسوأ أنواع التدليس.

موقف العلماء من المدلس

هل المدلس جُرح؟ نعم، المتشدِّدون -مثل النسائي والحاكم- جرحوه، وقالوا: إنَّه أسقط ضعيفًا، فقد شارك في نشر الضعيف.

وغيرهم قالوا بل هو مجروح في النقل لا في العدالة...

تعريف العدل في علم الحديث

المدلس في أصله يجب أن يكون عدلاً ضابطاً.

- العدل: هو المسلم المكلف، الخالي من أسباب الفسق وخوارم المروءة، وألاً يكون مغفلاً.
- هذا هو معنى العدل في علم الحديث.

شرط العدالة والضبط

وهذا العدل يجب أن يكون ضابطاً. والضبط نوعان: ضبط صدرٍ أو ضبط كتابٍ.

- ضبط الصدر: أن يحفظ الحديث ويضبطه في صدره ضبطاً جيداً.
- ضبط الكتاب: أن يضبط الحديث كتابةً في كتابه.



مراحل ضبط الصدر

ضبطُ الصدر على ثلاث مراحل:

1. ضبط وقت التحمُّل :حين يتلقَّى الحديث.
2. ضبط وقت الأداء :حين يُلقى الحديث ويُحدِّث به، يجب أن يُراجعَه.
3. وقت التوسعة :وهو الوقت الذي بين التحمُّل والأداء.

ضبط الكتاب

ضبطُ الكتاب طويلٌ جدًّا، ومنه:

- تشكيلُ الكتاب، خاصةً الملتبس من الأسماء.
- المؤتلف والمختلف :مثل "سَلَام" و"سَلَام"، فهما مؤتلفان ومختلفان.
- المتفق والمفترق :وهو ما اتفق لفظاً وخطاً، مثل "أنس بن مالك" حيث يوجد منه ثلاثة.
- المتشابه :مثل "سلام بن محمد" و"سَلَام بن محمد"، فـ"محمد" متفقٌ مفترق، و"سلام" مؤتلف مختلف، وهذا يُسمَّى متشابهًا.

بقية بن الوليد والمدلسون

بقيةُ بنِ الوليد من المدلسين. وقلنا: يجب على المدلس أن يكون عدلاً ضابطاً، وإلَّا فالحديث ضعيفٌ من أصله، فلا يُلتفت إليه.

قبول حديث المدلس

هل نقبل حديث المدلس؟ نعم، في حالةٍ واحدة: إذا صرَّح بالسماع.



- فإذا قال: "حدَّثني الأوزاعي"، نقبل منه الحديث.
- أمَّا إذا قال: "عن الأوزاعي"، فلا نقبل الحديث؛ لأنَّه عنعن ولم يُصرِّح بالسماع.

معنى التدليس

التدليس أنواعٌ كثيرة:

- تدليس الشيوخ.
- تدليس الإسناد.
- تدليس التسوية: وهو أسوأ أنواع التدليس، حيث يُسقط الراوي شيخَ شيخه الضعيف، ويروي عمَّن فوقه مباشرةً.

أثر التدليس على الحديث

إذا عنعن المدلس، فالحديث ضعيفٌ من طريقه. لكن لو وجدنا له طريقًا آخر فيه تصريحٌ بالسماع، نقبل الحديث.

الحديث الضعيف وأنواعه

نفهم من هذا أنَّ الحديث المعنعن من عند المدلس هو ضعيفٌ من جنس الضعيف الذي يَنْجبر. إذا لدينا نوعين من الضعيف:

- ضعيف لا ينجبر.
- ضعيف ينجبر، أي ينجبر بطريقٍ آخر.



تحسين الحديث بالشواهد والمتابعات

قلنا إنَّ الخبر ضعيف، إلا أنَّ البعض حسَّنوه؛ فقد جاء من طريقٍ آخر فيه بقية، وهو مدلس وقد عنعن .
والمدلس إذا عنعن، فإنَّ حديثه من جنس الضعيف الذي يُنجبر.

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : "لو تعلم أمتي ما في الحلبة لاشرّوها ولو بوزنها ذهبًا".

هذا الحديث ضَعَفَه الجماعة، لكنَّه من نوع الضعيف الذي ينجبر؛ إذ أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، وأبو نعيم في الطب النبوي، واللفظ لهما، وكذلك ابن عدي في الكامل باختلافٍ يسير، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد.

مراتب الحديث عند الانجبار

في علم الحديث:

- إذا اجتمع ضعيف ينجبر مع ضعيف ينجبر، ارتقيا إلى حسن لغيره.
- وهو أدنى مراتب الاحتجاج.
- ثم فوقه :حسن.
- ثم فوقه :صحيح لغيره.
- ثم الصحيح لذاته، وله درجات.
- وما اتفق عليه الشيخان (البخاري ومسلم) هو أحسن الصحيحين، بل يُسمَّى متواترًا حكمًا، ومنهم من قال :إنَّ ما رواه البخاري أو مسلم يُعدُّ متواترًا، ولا يُشترط فيه العدد الذي اشترطه بعض العلماء.



خلاصة الحكم على الحديث

حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "لو تعلم أمتي ما في الحلبة لا شترؤها ولو بوزنها ذهبًا" أراه حديثًا حسنًا لغيره، وهو في أدنى درجات الاحتجاج.

الحديث الآخر (حديث جابر)

أما الحديث الأول —حديث جابر فيه سلمان بن سلمة— فقد ضَعَفَه القوم جميعًا، بل إنَّ بعضهم اتَّهم الرواة، وفي لفظ التجريح نقول: "فلان كَذَّاب، أو متَّهم".

أعلى أنواع التجريح

أعلى أنواع التجريح هو قولهم: "كَذَّاب". "وأقلُّ منه: "متَّهم". "المشكلة هنا أنَّ الجماعة منهم من اتَّهم سليمان بن سلمة، وليس الكل. فإذا اتَّهم، أصبح الحديث لا ينجبر، لكن إذا ضَعِفَ فقط دون اتِّهام، فضَعَفَه ينجبر.

الترجيح في حال سليمان بن سلمة

سليمان بن سلمة ضَعَفَه القوم، وهذا متفقٌ عليه، لكن بعضهم اتَّهمه، وبعضهم لم يَتَّهمه. فوجب الترجيح:

- الحديث الأول الذي رواه جابر، وفي سنده سليمان بن سلمة، ضعيف.
- لكن له شاهدٌ آخر من طريق بقية المدلس. فإن كان سليمان بن سلمة قد كذب في هذا الحديث، فكيف يتفق مع بقية؟ فاتفاقه مع بقية يُشير إلى أنَّ ضَعَفَه من جهة الضبط، وأنَّ ضَعَفَه ينجبر، فيرتقي بذلك من الضعيف إلى الحسن لغيره.



فوائد الحلبة

ولو قلنا إنّ الحديث لم نجد له حلاً، ومع أي أراه حسناً لغيره، فإنّ الحلبة لها فوائد لا تُحصى ولا تُعد، منها:

- تصفية الدم.
- إشرقة الوجه.
- فتح مسام الجسم.
- خروج السموم.
- فوائد أخرى كثيرة، إلا أنّ رائحتها تظهر في العرق.





الحديث الرابع والعشرون: السواك

عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب".

مصادر الحديث

- رواه النسائي.
- علّقه البخاري بصيغة الجزم في كتاب الصوم باب السواك الرطب.
- علّقه البخاري بصيغة الجزم، تعني أنّ الإمام البخاريّ حذف إسناد الحديث من كتابه وبدأً بذكر الصحابي أو الراوي مباشرة، مستعملاً فعلاً يدلّ على القطع والتأكيد (مثل: قال، أمر، ذكر)، وهذا الحكم يعني عند علماء الحديث أنّ الحديث صحيح مقبول إلى من علّقه عنه.
- وأما صيغة التمرّض كقوله: قيل، ويحكى، يروى، يقال، يُذكر:
- وصيغة الجزم حكمه صحيحه، وصيغة التمرّض تحتمل الحسن والضعف المنعبر.
- والحديث حسنه النووي.
- والطبراني في المعجم الأوسط.
- وصحّحه المنذري في الترغيب والترهيب.

الفوائد الطبية للسواك

قال الأستاذ الدكتور محمد سعيد الجريدلي، رئيس قسم النسيج المرضي للفم بجامعة القاهرة:

- إنّ السواك هو عودٌ يفوق من الناحية الكيميائية والميكانيكية الفرشاة والمعجون بمرات عديدة.
- المواد التي في السواك تقتل الجراثيم، فتشفي الأفواه من الأمراض.
- السواك بمفرده يقوم مقام الفرشاة والمعجون، بل يحتوي على مواد تفوق ما تحتويه المعاجين السنية.
- أليافه طبيعية قوية، لينّة، ناعمة، ومتينة، تعمل أحسن مما تقوم به ألياف الفرشاة.



فوائد السواك على اللثة والأسنان

فالسواك لا يؤذي اللثة، كما أنه يزيل بكل فاعلية ما يتبقى في الأفواه ويلصق بالأسنان من فضلات الطعام. ونحن هنا نتكلم بلسان أهل الاختصاص، إذ إن هذه الفضلات تتسبب في أمراض وآفات للفم والأسنان.

مقارنة السواك بالمعاجين الحديثة

إلى اليوم، لا يوجد في عالمنا المتحضّر معجون أسنانٍ يحتوي على المواد التي يحتويها السواك. وقد جاء في مجلة جمعية أطباء الأسنان الأمريكية أنّ أكثر المعاجين المستعملة في الولايات المتحدة الأمريكية ليست طبية ولا صحية.

قول ابن القيم في السواك

قال ابن القيم رحمه الله:

- أصلح ما اتُخذ السواك من خشب الأراك، فهو أحسن ما يُتخذ سواكًا.
- لا ينبغي أن يؤخذ من شجرة مجهولة، فرما كانت سمًّا.
- ينبغي القصد في استعماله؛ فإن أُفرط فيه ربما أذهب طلاوة الأسنان وسقاها وهيئتها.

وقد ورد أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لقد أكثرْتُ من السواك حتى كدتُ أن أحفي مقادِم أسناني".

منافع السواك عند ابن القيم

ذكر ابن القيم رحمه الله أنّ في السواك عدّة منافع، منها:



- تطيبب الفم.
- شد اللثة.
- قطع البلغم.
- جلاء البصر.
- إذهاب الحفر.
- تصحيح المعدة.
- تصفية الصوت.
- المساعدة على هضم الطعام.
- تسهيل الكلام.
- تنشيط القراءة والذكر والصلاة.
- طرد النوم.
- إرضاء الرب.
- إعجاب الملائكة.
- زيادة الحسنات.

جزى الله ابن القيم عنا كل خير.

أنواع أخرى من السواك

من السواك أيضًا: لحاء الزيتون، فقد ورد أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: نَعَمْ السَّوَاكُ الزَّيْتُونُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ (ضعفوه) ويُؤخذ من القشرة الخارجية لشجرة الزيتون، فيكون لونها أحمر، تُحكُّ بها الأسنان، فتُصبح اللثة حمراء والأسنان نظيفة جدًا.



الحديث الخامس والعشرون: التداوي بالزنجبيل

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "أهدى ملك الروم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدايا، وكان فيما أهدى إليه جرة فيها زنجبيل، فأطعم كل إنسان قطعة، وأطعمني قطعة".

مصادر الحديث

- أخرجه ابن سعد في الطبقات.
- وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير كلاهما بلفظه.
- وأخرجه الحاكم بلفظٍ مقارب.
- مع أنَّ الحديث ضَعْفٌ، فقد صحَّحه ابن جرير الطبري في مسند علي.
- وجاء أيضًا في معجم شيوخ ابن الأعرابي.

اختلاف العلماء في حديث الزنجبيل

هذا الحديث فيه اختلاف بين علماء الحديث، وقد رُوي بعدة طرق:

- قال ابن الأعرابي: حدَّثنا محمد بن شهدان الجوهري، أخبرنا عمرو بن حَكَّام، عن شعبة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري.
- وفي المستدرک عن علي بن حمشاذ العدل بالسند السابق إلى أبي سعيد الخدري.
- وفي المعجم الأوسط للطبراني عن أبي مسلم بالسند السابق إلى راويه.
- وفي تهذيب الآثار مسند علي عن عبد الله بن محمد الرقاشي.



مشكلة السند

كل هذه الأسانيد فيها عمرو بن حَكَّام، وهو ضعيف، وهذه هي المشكلة التي أردتُ ذكرها. إذن: السند ضعيف قطعاً، لكن المتن صحيح من الناحية العلمية.

التفريق بين السند والمتن

الحديث يتكوّن من جزئين:

- السند: وهو ضعيف بسبب وجود عمرو بن حَكَّام.
- المتن: صحيح من الناحية العلمية، إذ لا يتعارض مع الحقائق الطبية حول الزنجبيل.

قول ابن القيم في الزنجبيل

ذكر ابن القيم رحمه الله في الطب النبوي:

- الزنجبيل مُعين على الهضم.
- مُلَيّن للبطن تلييناً معتدلاً.
- نافع من سُدّة الكبد العارضة عن البرد والرطوبة.
- نافع من ظلمة البصر الحادثة عن الرطوبة.
- مُعين على الجماع.
- مُحلّل للرياح الغليظة الحادثة بالأأمعاء والمعدة.

فوائد الزنجبيل الطبية

إضافةً إلى ما ذكره ابن القيم، فإنّ الزنجبيل له فوائد حديثة مثبتة علمياً، منها:



- تعزيز صحة الجهاز الهضمي: يمنع القيء، يعالج عسر الهضم، ويُعزّز امتصاص المواد الغذائية.
- علاج التهابات المفاصل.
- فوائد للنساء: يخفف من أعراض الدورة الشهرية، ويُسكّن آلام الحيض.
- مضاد للأكسدة: يقي من بعض أنواع السرطان مثل سرطان الرحم والمبيض.
- مكافحة الشيخوخة

فوائد الزنجبيل الطبية

الزنجبيل يعالج حبّ الشباب، ويُصحّح القلب والشرابين، ويُقلّل من نسبة السكر في الدم، ويُقلّل من خطر الإصابة بأمراض القلب. كما يساعد في علاج عسر الهضم، ويُقلّل مستوى الكوليسترول في الدم. زيتة مفيدٌ للمفاصل، وأكله مفيدٌ للمعدة، وهو أيضًا مُنكّه للطعام. فوائد الزنجبيل كثيرة ومتنوعة، منها:

- علاج حب الشباب.
- تعزيز صحة القلب.
- خفض السكر في الدم.
- خفض الكوليسترول.
- علاج عسر الهضم.
- مكافحة الشيخوخة.

فكرة معجون الأراك

عود الأراك له فضائل لا تُحصى. وقد خطرت لي فكرة: أن يُعجن الأراك عجناً حتى يُصبح مثل معجون الأسنان، ويُضاف إليه ما يفيد الأسنان، مثل زيت الزنجبيل أو زيت الريحان أو غير ذلك.

- يُطحن الأراك طحناً كاملاً حتى يُصبح معجوناً.



- يُضاف إليه مواد طبيعية نافعة للأسنان.
- يمكن أن يُعطر بزيت طبيعية مثل الريحان أو النعناع.
- يُضاف إليه مواد حافظة ليُصبح صالحاً للاستعمال طويل الأمد.

هذه الفكرة لو نُفذت عملياً، قد تُنتج معجوناً طبيعياً كاملاً من الأراك، يختلف عن المعاجين التجارية التي تحتوي على نسبة قليلة منه.





الحديث السادس والعشرون: التداوي بالريحان

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من غُرِضَ عليه ريحانٌ فلا يرَدُّه، خفيفُ الحمل، فإنه طيبُ الريح".

دلالة الحديث

قد يبدو الحديث غير مباشر في موضوع التداوي، لكن كما في أصول التفسير هناك قاعدة: **الإيحاء والتنبية**، وهي تنطبق أيضًا على تفسير الحديث. فذكر النبي صلى الله عليه وسلم فضل الريحان يدلُّ على أنَّ له أثرًا طيبًا، سواء في الرائحة أو في الفوائد الطبية.

الحديث السادس والعشرون: الريحان

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من غُرِضَ عليه ريحانٌ فلا يرَدُّه، خفيفُ الحمل، فإنه طيبُ الريح".

صحة الحديث

- أخرجه مسلم وأبو داود، وهو حديث صحيح لا خلاف عليه.
- مع أنَّ الحديث ليس فيه تصريحٌ بالعلاج بالريحان، إلا أنَّ فيه تلميحًا وإيحاءً وتنبيةً، وذلك بالأمر بقبوله وعدم رَدِّه.
- والشرعة لا تقبل إلا النافع، فدلَّ ذلك على أنَّ الريحان فيه منفعة عظيمة.

فوائد الريحان

ذكرت في كتابي **الخطوات الأولية في الأعشاب الطبية** أنَّ الريحان:



- يقتل الجراثيم والبكتيريا.
- يساعد على منع انتشار الخلايا السرطانية.
- مفيد لصحة القلب.
- يخفف احمرار وتهيج البشرة.
- يحد من الغثيان.
- يحافظ على صحة الجهاز التنفسي.
- يعالج مشاكل الشعر.
- يقلل احتمالية الإصابة بالإنفلونزا والرشح.
- يهدئ الأعصاب.
- يذيب الحصى المتراكمة.
- يعالج القشرة.
- يحافظ على جهاز المناعة.
- يخفف آلام المعدة.
- ينظف البشرة من السموم والرؤوس السوداء.
- يحسن رائحة الفم.
- يعالج أمراض العين مثل الضمور البقعي والماء الأبيض.
- يخفض حرارة الجسم.
- يعالج آلام الرأس.
- يحافظ على صحة الأسنان.



فكرة دمج الريحان مع الأراك

يمكن خلط الريحان (الحبق) مع معجون الأراك أو زيت الحبق ليُصبح لدينا معجون أراك طبيعي، طيّب الرائحة، ومفيد للأسنان واللثة، يجمع بين فوائد الأراك والريحان.





الحديث السابع والعشرون: الملح

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «بين رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي إذ سجد، فلدغته عقربٌ في إصبعه، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: لعن الله العقرب، ما تدعو نبياً ولا غيره. ثم دعا بإناءٍ فيه ماءٌ وملح، فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح، ويقرأ: قل هو الله أحد والمعوذتين حتى سكنت.»

روايات أخرى

وفي الباب عن علي، وعائشة، وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين.

الحكم المستنبط من الحديث

علّمنا النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب أنَّ العلاج يكون على ثلاث مراحل:

1. العلاج النفسي: فإنَّ المرض العضوي يبدأ أولاً بعلاج نفسي، إذ إنَّ بعض المرضى إذا تدهورت نفسيته يزداد مرضه.
2. العلاج الروحي: بالرقية الشرعية وقراءة القرآن الكريم.
3. العلاج المادي: باستخدام الماء والملح كعلاج موضعي للسعة العقرب.

الجمع بين العلاج النفسي والمادي والروحي

علّمنا النبي صلى الله عليه وسلم أنَّ العلاج يكون على ثلاث مراحل:

1. العلاج النفسي: حين لُدغ النبي صلى الله عليه وسلم لم يُعَمَّ عليه، ولم يقل "سأموت"، بل وقف شامخاً وقال: «لعن الله العقرب، ما تدعو نبياً ولا غيره». وهذا فيه قوة نفسية وتحدي واضح، وهو نصف العلاج.



2. العلاج المادي: دعا بإناءٍ فيه ماء وملح، فجعل يضع موضع اللدغة فيه، والملح يمتص السموم.
3. العلاج الروحي: قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين، فجمع بين العلاج النفسي والمادي والروحي.





الحديث الثامن والعشرون: التداوي بالخل

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "نِعَمَ الإِدَامُ الْخَلُّ".

رواية الحديث

- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ أَهْلَهُ الْإِدَامَ، فَقَالُوا: مَا عِنْدَنَا إِلَّا خَلٌ.
- فَدَعَا بِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ وَيَقُولُ: «نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ، نِعَمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ».

صحة الحديث

- أخرجه أبو داود.
- صحَّحه الألباني.
- رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد ومسلم بمثله وغيره.

دلالة الحديث

مع أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يُصَرِّحْ بِأَنَّ الْخَلَّ علاج، إِلَّا أَنَّ مَدْحَهُ لَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِيهِ فَوَائِدَ عَظِيمَةً.

- خطاب النبي صلى الله عليه وسلم هو خطاب حكم، وخطابات الشرع كُلُّهَا فَوَائِدُ.
- أفعال النبي صلى الله عليه وسلم سُنَّةٌ، وَأَكَلَهُ سُنَّةٌ.
- لو لم يكن في الخَلِّ فائدة، لما أَكَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولما مَدَحَهُ.

فوائد الخَلِّ الطبية

يُعَدُّ الْخَلُّ – وَخَاصَّةً خَلُّ التَّفَاحِ الطَّبِيعِيِّ – غِذَاءً وَظِيفِيًّا غَنِيًّا بِالْأَحْمَاضِ، وَيَسَاهِمُ فِي:



- تحسين صحة الأمعاء.
- تعزيز الهضم.
- تنظيم مستوى السكر.
- خفض ضغط الدم.
- تقوية المناعة.

الجمع بين العلاج النفسي والمادي والروحي

النبي صلى الله عليه وسلم علّمنا أنّ العلاج يكون على ثلاث مراحل:

1. العلاج النفسي: حين لدغ لم يضعف ولم يُعَم عليه، بل قال متحدثاً: لعن الله العقرب، ما تدعو نبياً ولا غيره. «وهذا يرفع النفسية ويُقوِّها، وهو نصف العلاج.
2. العلاج المادي: دعا بإناء فيه ماء وملح، فوضع موضع اللدغة فيه، والملح يمتص السموم.
3. العلاج الروحي: قرأ قل هو الله أحد والمعوذتين، فجمع بين العلاج النفسي والمادي والروحي.

الحديث الثامن والعشرون: التداوي بالخل

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "نِعَمَ الإِدَامُ الْخَلُّ".

رواية الحديث

- سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الإدام، فقالوا: ما عندنا إلا خل.
- فدعا به، فجعل يأكل ويقول: "نِعَمَ الإِدَامُ الْخَلُّ، نِعَمَ الإِدَامُ الْخَلُّ".



صحة الحديث

- أخرجه أبو داود.
- صحَّحه الألباني.
- رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد ومسلم بمثله وغيره.

دلالة الحديث

مع أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يُصرِّح بأنَّ الخل علاج، إلا أنَّ مدحه له دليل على أنَّ فيه فوائد عظيمة.

- خطاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم لا يكون إلا نافعًا.
- أفعال النبيِّ صلى الله عليه وسلم سُنَّة، وأكله سُنَّة.
- لو لم يكن في الخل فائدة، لما أكله النبيُّ صلى الله عليه وسلم ولما مدحه.

فوائد الخل الطبية

الخل - وخاصةً خل التفاح الطبيعي - يُعد غذاءً وظيفيًا غنيًا بالأحماض، ويساهم في:

- خفض مستويات السكر في الدم.
- تعزيز فقدان الوزن.
- تحسين صحة القلب عبر تقليل الكوليسترول الضار.
- مضاد للميكروبات.
- علاج التهابات الجلد.



الحديث التاسع والعشرون: التداوي بالاستفراغ

عن ثوبان رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صائماً في غير رمضان، فأصابه غمٌّ فأذاه فتقياً".

معنى الحديث

- قوله "أصابه غمٌّ": أي مرض أو ألم في جوفه.
- قوله "فتقياً": أي استخرج القيء حتى أنقى معدته.

قول ابن القيم في الاستفراغ

- يعدُّ القيء استفراغاً لأعلى المعدة.
- فوائده: تنظيف المعدة من المواد الرديئة والسموم، تخليصها من فضلات الطعام الزائدة، علاج غلبة الصفراء أو البلغم الزج، تحسين الهضم، وتقوية المعدة.
- يُعتبر من طرق الاستفراغ النافعة عند الحاجة، خاصة في الصيف والبلاد الحارة.

منافع القيء عند ابن القيم

- يُنقّي المعدة ويقوّيها.
- يُخسّ البصر ويزيل ثقل الرأس.
- ينفع قروح الكلى والمثانة.
- ينفع الأمراض المزمنة كالجدام والاستسقاء والشلل والرعشة.
- ينفع اليرقان.
- يُستعمل الصحيح في الشهر مرتين متواليتين، لكن الإكثار منه يضر بالمعدة.



الرأي الشخصي المضاف

- ابن القيم يرى مرتين في الشهر.
- أمّا الرأي الشخصي: أراه كثيرًا، والأفضل مرة في الشهر أو مرة في الأربعين يومًا.
- يُستعمل مع السَّنا مكي لتطهير الأمعاء والقولون.
- يُجَبَّد أن يُستعمل ثلاث ليالٍ متتالية مع تقليل الطعام، والاكتفاء بماء وعسل (ملعقتان في لتر ونصف ماء) يُشرب خلال اليوم، ثم الاستفراغ في الليل.

الاستفراغ بالسَّنا مكي

الاستقاء والاستفراغ يختلفان:

- السَّنا مكي: يُخرج ما في أسفل المعدة والأمعاء.
- الاستفراغ: يُخرج ما في أعلى المعدة.

طريقة الاستعمال

- ثلاث أيام متتالية: في كل يوم يُستعمل السَّنا مكي مرة، ويُستفرغ مرة في الليل.
- يُجَبَّد أن يكون ذلك مع تنظيف الجسم بالماء والعسل (ملعقتان في لتر ونصف ماء يُشرب خلال اليوم)
- هذا يُساعد على تطهير المعدة والقولون، ويُعطي الجسم راحة ونشاطًا.



الحديث الثلاثون: التدوي بقيام الليل

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطرودة للداء عن الجسد".

رواية الحديث

- أخرجه الترمذي، وابن ماجه، والطبراني، والبيهقي في شعب الإيمان.
- رواه أبو نعيم، وابن عساكر في تاريخ دمشق، واللفظ له، والسيوطي في الجامع الصغير.
- وفي الباب عن جابر بن عبد الله، وأبي أمامة، وبلال، وسلمان الفارسي.
- الحديث حسن بمجموع طرقه.

الفوائد الصحية لقيام الليل

قيام الليل يمنح الجسد فوائد صحية ونفسية عظيمة، منها:

- تعزيز المناعة وتقوية الجهاز الدفاعي للجسم.
- تقليل التوتر والقلق.
- تنظيم مستويات السكر في الدم.
- تحسين جودة النوم.
- إشراقة الوجه وراحة البدن.
- الوقاية من السكري والأزمات القلبية.
- تحسين التمثيل الغذائي وضبط الساعة البيولوجية.
- زيادة كفاءة الجسم في حرق الدهون وتقليل الرغبة في تناول الطعام ليلاً.
- راحة الدماغ وتنظيم الهرمونات.



الفوائد الروحية لقيام الليل

- قربة إلى الله تعالى.
- منهاة عن الإثم.
- تكفير للسيئات.
- مطردة للداء عن الجسد.
- تنشيط القلب والروح، وزيادة الحسنات.

فوائد قيام الليل الصحية

قيام الليل يقوّي جهاز المناعة ويُصلح المشاكل العصبية، ويساعد على علاج ضيق التنفس؛ لأنّه وقت انبعاث الأكسجين من النباتات، فيزيد بذلك راحة للرئتين، وراحة للأعصاب، وتقوية للمناعة. وقد أخذنا في هذه الأحاديث فوائد قيام الليل الشفائية فقط، كما دلّ الحديث الشريف: «عليكم بقيام الليل، فإنّه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطرودة للداء عن الجسد.»

حكم قيام الليل

- من الألفاظ الأصولية: قول النبيّ صلى الله عليه وسلم "عليكم" هو لفظ وجوب.
- قيام الليل كان واجباً على الصحابة في بداية الأمر، كما قالت عائشة رضي الله عنها: فُرض قيام الليل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه، فقاموا سنة كاملة.
- ثم برحمة من الله سبحانه وتعالى نُسخ حكم الوجوب إلى المندوب المستحب، وهو في أعلى درجات التوكيد، فهو سنة مؤكدة.
- أي حكم شرعي يسقط من الوجوب إلى المندوب، فهو في أعلى درجات المندوب.



ثمار قيام الليل

- دأب الصالحين : كل من قام الليل ولو بأربع ركعات فهو من الصالحين.
- قربة إلى الله : كل من صلى بالليل يتقرب إلى الله سبحانه وتعالى.
- منة عن الإثم : قيام الليل يُشعرك بالقرب من الله، فتستحي أن تأثم في نهارك.
- تكفير السيئات : ذنوب النهار تُكفر بقيام الليل.
- مطردة للداء : قيام الليل يطرد الأمراض عن الجسد، ويُعطيه قوة وصحة.

وأقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم، فاستغفروه . سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.





المحاضرة الخامسة

الحديث الحادي والثلاثون: التداوي بالسجود

عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال : كنت أبيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: سل . فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة . قال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك . قال : فأعني على نفسك بكثرة السجود.

دلالة الحديث

- يفهم من قول النبي صلى الله عليه وسلم : **فأعني على نفسك** أن النفس تسقم كما يسقم الجسد.
- فيعلو القلب الحسد والرياء وغيره من أمراض القلوب.
- كذلك تصيب النفس أمراض نفسية كالضيق والاكتئاب.
- ولا شفاء لهذه الأمراض إلا بكثرة السجود في الصلاة.

الفوائد النفسية والعضوية للسجود

الغريب أن كثرة السجود ليست علاجًا للأمراض النفسية والقلبية فحسب، بل أثبت العلم أن للسجود فوائد علاجية عضوية أيضًا، منها:

- يخفف آلام أسفل الظهر.
- يزيد مرونة العمود الفقري.
- يحسن تدفق الدم إلى الدماغ.
- يساعد في التخلص من الشحنات الكهربائية الزائدة.
- يزيل التوتر والقلق ويهدئ النفس.



- يحسن مجرى التنفس، وهو فعال جدًا لمرضى الربو.

السجود وضيق التنفس

يؤمر من أصيب بضيق تنفس حاد بالسجود، حيث ينزل المخاط من أسفل الرئتين إلى أعلاهما، فيستعيد المصاب تنفسه الطبيعي.

فوائد أخرى للسجود

- علاج فقرات الظهر.
- تحسين الدورة الدموية.
- فوائد علاجية متعددة أخرى.





الحديث الثاني: مشية النسلان

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: شكنا ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم المشي، فدعا بهم فقال: عليكم بالنسلان. قال: فنسلنا فوجدناه أخف علينا.

تخريج الحديث

- أخرجه الحاكم في المستدرك.
- صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.
- ذكره الوادعي في الصحيح المسند.

فوائد مشية النسلان

- تخفف من مشقة المشي.
- تجعل الحركة أسهل وأخف على البدن.

وصف مشية النسلان

الكيفية هي: المشي أسرع من المعتاد، ولكن دون الركض، مع مقارنة الخطوات، والميل قليلاً إلى الأمام ليسهل المشي. وقد وصفها العلماء بأنها عدو خفيف أو هرولة خفيفة، والحقيقة أنها ليست هرولة، بل مشي سريع جداً.

سبب التوصية بها

أوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم عندما شكوا أصحابه تعب السفر، فوجد الصحابة رضي الله عنهم أنها أخف عليهم من المشي العادي، وتقلل مشقة السفر.



الفوائد الصحية لمشية النسلان

- تخفيف التعب أثناء السفر.
- تنشيط الدورة الدموية وتحسين اللياقة القلبية.
- زيادة حرق السعرات الحرارية.
- راحة المفاصل، فهي أرفق بالجسم وأقل ضرراً على المفاصل من الركض السريع.
- خفة الجسم مما يساعد على قطع المسافات الطويلة بسرعة أكبر.
- فعالة جداً لشرايين القلب.





الحديث الرابع والثلاثون: التداوي بالسباحة

عن جد بن عبد الله وجابر بن عمير رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كل شيء ليس من ذكر الله هو ولا عبدة إلا أن يكون أربعة: ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشى الرجل بين الغرضين، وتعليم الرجل السباحة".

تخريج الحديث

أخرجه النسائي في الكبرى، والطبراني، وأبو نعيم، وغيرهم، وقال العلماء: لا بأس به.

فوائد وعلاجات السباحة

- تخفف آلام المفاصل والظهر، حيث يساعد طفو الجسم على الماء في تقليل الضغط على المفاصل المؤلمة والعمود الفقري، مما يسمح بحركة أسهل.
- تقوية العضلات وزيادة المرونة.
- الاسترخاء وتحسين الصحة النفسية.
- إعادة التأهيل البدني بعد الإصابات.

معلومة إضافية

الماء بصفة عامة يُعتبر علاجًا لأمراض العضلات، فأى مشكلة عضلية يعالجها الماء.



التدليك بالماء

أحسن تدليك موجود هو التدليك بالماء، حيث يستلقي الرجل على بطنه ويُسكب عليه الماء من فوق، سواء من بخاخ أو عين جارية أو غيرها، وذلك لمدة نصف ساعة أو ساعة إلا ربع أو حتى ساعة كاملة . هذا التدليك مفيد جداً، ويُعتبر علاجاً شاملاً يعزز الصحة الجسدية والنفسية.

فوائد السباحة

- السباحة ليست مجرد رياضة، بل هي علاج شامل يعزز الصحة الجسدية والنفسية.
- مفيدة جداً للقلب.
- مفيدة جداً للعضلات.
- تساعد في إعادة التأهيل بعد الإصابات.





الحديث الخامس والثلاثون: التداوي بالعجوة

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن في عجوة العالية شفاء، أو إنها ترياق أول البكرة".

وفي رواية: "في عجوة العالية أول البكرة على الريق شفاء من كل سحر".

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر".

تخريج الأحاديث

- الحديث الأول أخرجه مسلم.
- الحديث الثاني أخرجه مسلم والنسائي وغيرهما.
- الحديث الثالث أخرجه البخاري ومسلم، واتفق عليه أبو داود والنسائي.

تمر العجوة

تمر العجوة هو نوع فاخر من التمر يُزرع في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية.

صفاته

- يتميز بلونه الداكن الأسود تقريبًا.
- طعمه حلو معتدل، شبيه بالكراميل.
- قوامه طري يذوب في الفم.
- يُعد من أجود أنواع التمر وأكثرها فائدة صحية.



فوائده الصحية

- يحتوي على معادن كثيرة وألياف عديدة.
- يقوي المناعة.
- يحسن الهضم.
- يدعم صحة القلب.
- يعزز الطاقة.
- يحافظ على صحة الجهاز الهضمي.
- يقي من السموم.
- يقوي العظام.
- يقي من فقر الدم.

خلاصة الحديث

النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أن في تمر العجوة شفاء، وخاصة تمر عجوة العالية، وهو نوع من التمر الطري الداكن، له فوائد عظيمة في الوقاية من السموم والسحر، إضافة إلى فوائده الصحية الكثيرة التي أثبتها العلم الحديث.

معنى قوله "أول البكرة"

أما قوله: أول البكرة أي في الصباح، والمراد أن تمر العجوة في أول النهار فيه شفاء زائد بالنسبة إلى غيره.

- العجوة نوعان: عجوة المدينة، وعجوة العالية.
- عجوة المدينة في بكرتها مفيدة أكثر من غيرها.
- عجوة العالية أيضاً لها فضل خاص كما ورد في الأحاديث.



القول الراجح

العجوة بصفة عامة ما دامت من المدينة فهي بإذن الله شفاء، سواء كانت من عجوة المدينة أو من عجوة العالية، لأن الفائدة أن كل عجوة تقوي المناعة، وبتقويتها للمناعة تمنع تأثير السم على الجسد. وهذا والله أعلم.





الحديث السادس والثلاثون: خير طرق العلاج

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: "خير ما تداويتم به الصعوط واللدود، والحجامة والمشي".

شرح المصطلحات

- **الصعوط**: صب الدواء في الأنف لعلاج أمراض الرأس والدماغ.
- **اللدود**: صب الدواء في شق الفم لعلاج أمراض الحلق والبطن وغيرها.
- وقد ذكرنا هذا في باب القسط الهندي والقسط البحري.
- «المشي» (بفتح الميم وكسر الشين وتشديد الياء) في الطب النبوي ليس المشي على الأقدام، بل هو الدواء المسهل الذي يُشرب لإطلاق البطن وتليين الأمعاء وتنظيفها كالسنا.





الحديث السابع والثلاثون: التداوي بالرقية الشرعية

عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه قال : كنا نرقى في الجاهلية، فقلنا : يا رسول الله، كيف ترى في ذلك؟ قال : "اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك".

دلالة الحديث

- الرقية الشرعية لا تقتصر على القرآن والسنة فقط، بل تشمل أيضاً دعاء المسلم الخاص لنفسه أو لغيره.
- الشرط الأساس أن لا يكون فيها شرك أو مخالفة شرعية.
- هذا يفتح باباً واسعاً للعلاج بالرقية، سواء بالآيات القرآنية، أو بالأدعية النبوية، أو بالدعاء المشروع من المسلم نفسه.

رقية النبي صلى الله عليه وسلم بالمعوذات

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها.

دلالة الحديث

- الحديث واضح في بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرقى نفسه بالمعوذات.
- النفث هو إخراج اللسان مع النفخ، فيخرج شيء من الريق.
- كذلك قالت عائشة رضي الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله نفث بالمعوذات.



ملاحظة

شرح معاني الرقية وما يتعلق بها يُترك إلى باب الرقية.





الحديث الثامن والثلاثون: التداوي بالماء المرقى

عن يوسف بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، عن أبيه، عن جده ثابت بن قيس رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنه دخل عليه - أي دخل على ثابت بن قيس - قال أحمد: وهو مريض، فقال: "اكشف البأس رب عن ثابت بن قيس بن شماس". ثم أخذ ترابًا من بطحاء من بطحانة، فجعله في قُلح، ثم نفث عليه بماء وصبه عليه.

قصة جابر بن عبد الله رضي الله عنه في الخندق

ذكر جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنه لما حُفر الخندق قال: رأيت بالنبي صلى الله عليه وسلم جوعًا شديدًا، فانكفأت إلى امرأتي فقلت: هل عندك شيء من طعام؟ فإني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم جوعًا شديدًا. فأخرجت إليّ جرابًا فيه صاع من شعير (والصاع: أربع أمداد، والمد هو كف الرجل المعتدل الخلقة، لا مقبوضة ولا مبسوطة) (والصاع يقارب اثنان كيلو وربع).

إعداد الطعام

- كانت لهم بهيمة داجن، فذبحها جابر رضي الله عنه.
- طحنت امرأته الشعير، وقطعت اللحم في برمة، ثم قالت له: لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه.
- ذهب جابر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال: يا رسول الله، ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعًا من شعير، فتعال أنت ونفر معك.

دعوة النبي صلى الله عليه وسلم

- فصاح النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "يا أهل الخندق، إن جابرًا قد صنع سؤرا".
- والسؤر هو بقية الطعام، ويقال أيضًا: سؤر وسورة.



- ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: "حيهل بكم، حيهل". أي مرحبًا بكم.

دلالة القصة

- النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد فضح جابر رضي الله عنه، وإنما أراد أن يشارك أصحابه الجوع في الطعام.
- هذا يدل على كمال رحمته صلى الله عليه وسلم، وأنه لا يأكل وحده وأصحابه جوع.

قصة جابر وأصحاب الخندق

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الخندق كلهم، وقال: "لا تنزلن برمتكم ولا تحزنن عجينتكم حتى أجيء".

فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امرأتي، فقالت: بك وبك (أي عاتبته). (فقلت: قد فعلت الذي قلت، أي أسررت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم).

بركة النبي صلى الله عليه وسلم

- فأخرجت له عجينة، فبصق فيها وبارك.
- ثم عمد إلى برمتنا فبصق فيها وبارك، ثم دعا.
- قال: "ادعوا خابزة فلتخبز معي، وأقدهي من برمتكم ولا تنزلوها".

معجزة الطعام

وكانوا ألقًا من أصحاب الخندق، فأقسم جابر رضي الله عنه:

- لقد أكلوا حتى تركوا وانصرفوا.



- وإن برمتنا لتغلي كما هي.
 - وإن عجينا ليخبز كما هو.
- فصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

تخريج الحديث

- الحديث الأول أخرجه البخاري، وأخرجه أبو داود والبيهقي واللفظ له، وابن حبان والنسائي والطبراني في المعجم وغيرهم.
- الحديث الثاني متفق عليه، أخرجه البخاري ومسلم.

الفوائد المستنبطة من الحديث

- يفهم من هذا الحديث وما يليه جواز القراءة على الماء وغيره من زيت أو عسل، وذلك من خلال:
1. البصق أو النفث : كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم بالعجينة والبرمة، حيث دعا بالبركة.
 2. الدعاء مع النفث : كما ورد في الحديث السابق عن عائشة رضي الله عنها.
 3. صب الماء المرقى على المصاب : كما في حديث ثابت بن قيس رضي الله عنه.
 4. شرب الماء المرقى : قياساً على أكل الطعام الذي بصق فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبارك.

إجماع العلماء

- أجمع أهل العلم قاطبة على جواز شرب الماء المرقى والاغتسال به.
- بل قالوا بجواز صبه على جدران البيت طلباً لبركة القرآن أو الدعاء الذي قرئ عليه.
- كما أجمع القوم على جواز ما يُسمى بـ **الخويّات**، أي الأوراق التي يُكتب عليها القرآن أو الدعاء ثم تُغسل ويُشرب ماؤها.



الحويات ومعناها

مع أي أستنكرها لقرب هيئتها من أفعال السحرة، إلا أن القوم أجازوها، وهي أن يُكتب للمصاب آيات من القرآن بمداد طاهر في إناء أو ورقة، ثم تُمحي بالماء ويشربه المصاب، ولذلك سُميت بالحويات. وإن كان شربها معمولاً به، فإن صبها على المصاب من باب أولى، ويسمى ذلك قياس الأولى، وكل هذا لبركة القرآن الذي قُرئ على الماء.

كلام السيوطي في الانتقان

قال السيوطي في كتابه *الانتقان*: الأمر ليس كلاماً اعتباطياً، بل الجماعة من كبار العلماء أجازوه، وغالب ما يُذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين. وقد ذكر رحمه الله تعالى أشياء مما كان يقرأ بعض الصالحين، ثم قال: وأخرج البيهقي في كتاب الدعوات عن ابن عباس رضي الله عنه موقوفاً:

أثر ابن عباس رضي الله عنه

في المرأة التي يعسر عليها ولادتها، قال: يُكتب في قرطاس: "بسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، كأثم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها، كأثم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من النهار، بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون".

ثم تُمحي هذه الورقة بالماء، فتشرب ماءها الحامل المتعسرة ولادتها.

كلام ابن القيم عن الإمام أحمد بن حنبل

قال ابن القيم في كتاب *الطب النبوي*: قال الخلال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: رأيت أبي أحمد بن حنبل يكتب للمرأة إذا عسر عليها في جام أبيض أو شيء نظيف، يكتب حديث ابن عباس رضي الله



عنه: " لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين "...إلى آخر الآيات.

رواية الخلال عن الإمام أحمد

قال الخلال: أنبأنا أبو بكر المرزوي أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله، تكتب لامرأة قد عسر عليها ولادتها منذ يومين؟ فقال له: يجيء بجام واسع وزعفران وكانوا يستعملون الزعفران كمداً. ورأيتك يكتب لغير واحد.

رواية عن عكرمة وابن عباس

ذكر عن عكرمة، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن بقرة قد اعترض ولدها في بطنها، فقالت: يا كلمة الله، ادعوا الله أن يخلصني مما أنا فيه. فقال: "يا خلاق النفوس، يا خلاق النفس من النفس، مخلص النفس من النفس، ويا مخرج النفس من النفس خلصها". قال: فرمت بولدها، فإذا هي قائمة تشمه. وعلى كل حال، قال ابن القيم في موضع آخر: يُكتب في إناء سورة إذا السماء انشقت إلى آخرها، ثم تُشرب منه الحامل، ويُرش على موضع الألم. القوم يقولون بجواز المحويات، وهي أن تُكتب آيات من القرآن في إناء أو ورقة، ويُفضل الإناء لأنه أقل جراثيم، ويكون نظيفاً، ويُكتب فيه بماء ورد وزعفران أو أي مداد طاهر، ثم تُمحي الكتابة بالماء فيُشرب منه المصاب ويُصب عليه. وقد أجمع العلماء على ذلك، حتى أن ابن عباس رضي الله عنه كان يأمر به، وقول الصحابي حجة عند أهل العلم.

**الحديث التاسع والثلاثون: التداوي بالريق والقرآن**

عن عمر رضي الله عنه: ذكر عنده أبو بكر فبكى وقال: وددت أن عملي كله مثل عمله يومًا واحدًا من أيامه، وليلة واحدة من لياليه. أما ليلته، فليلة سار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار، فلما انتهيا إليه قال: والله لا تدخله حتى أدخل قبلك، فإن كان فيه شيء أصابني دونك. فدخل فكسحه، فوجد في جانبيه ثقبًا، فشق إزاره وسدها، وبقي منها اثنان فألقمهما رجله، ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ادخل. فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع رأسه في حجره ونام، فلدغ أبو بكر في رجله من الحجر الذي وضع عليه رجله، ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال: يا أبا بكر، ما لك؟ قال: لدغت، فذاك أبي وأمي. فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده.

الفائدة المستنبطة

- جواز التفل والقراءة على المصاب.
- لكن ليس على وجهه، بل على موضع الإصابة.
- لا يجوز التفل على وجوه المسلمين، ولا يجوز ضرب المسلم على وجهه ولو كان حدًا، بل يُضرب على ظهره.

حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه

روى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: أن ناسًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا حيًّا من العرب فلم يضيفوهم، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيدهم. فقالوا: فيكم دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا فلا نفعل إلا أن تجعلوا لنا جعلاً (أي أجرًا) فجعلوا لهم قطيعًا من الشاة، فجعل أحد الصحابة يقرأ بأم الكتاب (الفاتحة)، ويجمع بزاقه ويتفل، فبرئ الرجل.



الحديث الأربعون: التداوي من العين

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم... (وسياأتي تفصيله في الباب التالي)

الحديث الأربعون: التداوي من العين

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استُغسلتم فاغسلوا".

معنى الاستغسال

- إذا شُكَّ أن فلاناً أصاب فلاناً بالعين، يُطلب من العائن أن يغتسل.
- ثم يُغتسل بالماء الذي اغتسل به العائن المصاب، فيبرأ بإذن الله.

قصة سهل بن حنيف رضي الله عنه

عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال: مرَّ عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف رضي الله عنه وهو يغتسل، وكان سهل رجلاً جميلاً ذا بشرة طيبة مشرقة براقّة. فقال عامر بن ربيعة: "لم أرك اليوم ولا جلد مخبأة". يقصد بذلك مدحاً له، أي كجلدة البكر المحجوبة عن الشمس، بيضاء نضرة.

وقوع الإصابة بالعين

- فما لبث أن لبط به، أي سقط على وجهه صريعاً.
- فأُتي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له: أدرك سهلاً صريعاً.
- فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من تتهمون به؟" قالوا: عامر بن ربيعة.



• فقال صلى الله عليه وسلم: "علام يقتل أحدكم أخاه؟ إن العين لتقتل".

علاج العين بالدعاء والاعتسال

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة". مثل: اللهم بارك له فيما أعطيته، اللهم زده.

ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم عامراً أن يتوضأ، فغسل وجهه ويديه إلى مرفقيه وركبتيه وداخل إزاره، ثم صبَّ الماء على سهل بن حنيف رضي الله عنه، فبرأ بإذن الله.

الفوائد المستنبطة من الحديث

- تعليم النبي صلى الله عليه وسلم أمته حسن الأدب في كل شيء، ومن ذلك الدعاء بالبركة عند رؤية ما يعجب.
- بهذا يُسد باب الحسد والتحاسد بين الناس.
- إثبات أن العين حق، وأنها قد تُسبب الأذى والمرض، بل قد تصل إلى القتل.
- بيان العلاج الشرعي لها بالاعتسال والدعاء بالبركة.

وصف عامر لجمال سهل بن حنيف

قال عامر رضي الله عنه عندما رأى سهلاً: "ما من جمال لم أرك اليوم جلدة مخبأة". أي ما رأيت يوماً مثل ما رأيته اليوم في البياض والنعومة، جلداً حسناً جميلاً، أجمل من جلد الفتاة المحجوبة المخبأة في بيتها أو خيمتها، التي لم تتزوج بعد.



وقوع الإصابة بالعين

قال أبو أمامة رضي الله عنه: فما لبث أن لُبط به، أي صُرع سهل بن حنيف وسقط على وجهه، وذلك من أثر العين. وفي رواية الطبراني: قال فوعك سهل مكانه. قال أبو أمامة: فأُتي بخبر ما أصاب سهل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقليل له: أدرك سهلاً صريعاً، أي مريضاً لا يقوى على القيام.

موقف النبي صلى الله عليه وسلم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من تتهمون به؟" قالوا: عامر بن ربيعة. وفي رواية الطبري: فأخبره سهل نفسه بما كان من شأنه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "علام يقتل أحدكم أخاه؟" أي بالعين والحسد.

توجيه النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال صلى الله عليه وسلم: "إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة". أي يسأل الله له الزيادة في الخير، مثل: اللهم بارك له فيما أعطيته، اللهم زده.

العلاج بالاغتسال

ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء، وأمر عامراً أن يتوضأ:

- فغسل وجهه ويديه إلى مرفقيه وركبتيه وداخل إزاره وطرف إزاره الذي يلي جسده.
- وأمر أن يُصب ذلك الماء على سهل بن حنيف المصاب.

وفي رواية أحمد من حديث سهل بن حنيف: "ثم يُصب ذلك الماء عليه رجل من خلفه على رأسه وظهره، ثم يُكفأ القدح".



نتيجة العلاج

قال: ففعل به ذلك، فراح سهل مع الناس ليس به بأس، أي برئ سريعًا وعاد إلى حاله الطبيعي.

الفوائد المستنبطة

- إثبات أن العين حق، وقد تُسبب المرض أو الموت.
- تعليم النبي صلى الله عليه وسلم حسن الأدب بالدعاء بالبركة عند رؤية ما يعجب.
- بيان العلاج الشرعي للعين بالاغتسال بماء العائن.
- سرعة برء سهل بن حنيف رضي الله عنه دليل على أثر هذا العلاج.
- التأكيد أن هذه الأمور من أسرار لا يحيط بها العقل، وإنما هي من الغيب الذي علمه الله تعالى.

الخاتمة

قال الراوي: نكتفي بهذا القدر، وأقول: تسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. سبحان ربك رب
العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.



المحاضرة السادسة

موضوع الحلقة: صناعة السونا

- السونا نوعان: حجرية، وبخارية.
- السونا البخارية لها علاقة وثيقة بالأعشاب الطبية والزيوت الطيارة.

فوائد السونا البخارية بالأعشاب

- علاج فعال لكثير من المشاكل الصحية.
- راحة نفسية وعقلية عظيمة.
- راحة عالية جدًا في النفس، حتى يشعر المرء وكأنه في نعيم من عند الله في الدنيا.

فوائد عملية إضافية

- تعلم التدليك الصحي، وهو مفيد جدًا للجسم.
- تعلم الصناعات البسيطة التي يمكن تطبيقها حتى في الحمام الخاص بالبيت، مثل السونا الصحية.
- سنتحدث أيضًا عن فوائد السونا للرئتين والجسم، وخاصة للنساء، حيث تنفعهم جدًا جدًا.

فكرة كتب الأربعين

بعض الناس يقولون: الكتاب اسمه الأربعون الشفائية، كما هناك الأربعون النووية، والأربعون الجونية، والأربعون الزجرية، وغيرها.

- هي تسمى "أربعون" حتى لو كانت من أربعين إلى ما قبل الخمسين، كلها تدخل تحت اسم الأربعين.

- فكرة الأربعينات بصفة عامة جاءت من حديث " من حفظ عن أمتي أربعين حديثًا بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً" وفي رواية: حُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي زُمْرَةِ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ " وفي رواية: كُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا وَشَهِيدًا " وفي رواية: قِيلَ لَهُ: ادْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ " وفي رواية: كُتِبَ فِي زُمْرَةِ الْعُلَمَاءِ، وَحُشِرَ فِي زُمْرَةِ الشُّهَدَاءِ ".

حكم هذه الأحاديث

- كل هذه الروايات ضعيفة لا تتقوى، ولا تصلح للاستدلال.
- أهل العلم في الحديث يعلمون أن هذه الأحاديث كلها ضعيفة قطعاً.
- ومع ذلك، يكتب العلماء في الأربعينات تبركاً برواية الحديث، لا اعتماداً على الخبر الضعيف.
- بل الاعتماد على قول النبي صلى الله عليه وسلم: «نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مِقَالَتِي فَوَعَاها وَحَفِظَهَا وَبَلَغَهَا، فَزُبَّ حَامِلٍ فَقِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْهَمُ مِنْهُ».



الحديث الحادي والأربعون: التداوي من الحسد

عن عبد الله بن عُبير رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء". ومن جملة ذلك الحسد.

تخريج الحديث

- أخرجه أبو داود والترمذي كلاهما بلفظه المطول.
- وأخرجه النسائي أيضاً.
- صححه الشيخ الألباني رحمه الله، وهو حديث صحيح لا يحتاج إلى اجتهاد في تصحيحه.

الفرق بين العين والحسد

- الحسد خلاف العين، فليس الأمر واحداً.
- العين: نظرة إعجاب قد تُصيب بالضرر.
- الحسد: تمنّي زوال النعمة عن الغير.
- وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب المفرد في التشخيص، حيث تُفصل المسائل تفصيلاً شرعياً تأصيلياً عقلياً منطقياً.

الاستدلال بالكتاب والسنة والعقل

- سنستدل في باب الحسد والعين بالكتاب والسنة والعقل.
- ثم نستدل أيضاً بما اكتشفه غير المسلمين في هذا الباب، وكيف عرفوا أثر العين والحسد.



الحديث الثاني والأربعون: التداوي من مسّ الشيطان

عن أم أبان بنت الوازع، عن جدها الوازع - واسمه زارع بن عامر رضي الله عنه - قال: انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابن له أو ابن أخت له مجنون (شك الراوي)

رواية الحديث

قال جدها: لما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قلت: يا رسول الله، إن معي ابنًا لي أو ابن أخت لي مجنون، آتيك به فتدعو الله عز وجل له؟ قال: "أئتني به".

فانطلقت إليه وهو في الركاب، فأطلقت عنه، وألبسته ثوبين حسنين، وأخذت بيده حتى انتهيت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أدنه مني، واجعل ظهره مما يليني".

طريقة العلاج النبوي

- جعل النبي صلى الله عليه وسلم الصبي أمامه، بحيث يكون ظهره مما يلي صدره الشريف.
- فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله.
- وجعل يضرب ظهره ضربًا خفيفًا، حتى رأى الراوي بياض إبط النبي صلى الله عليه وسلم.
- وكان يقول: "اخرج عدو الله، اخرج عدو الله".

ملاحظة مهمة

- الضرب لم يكن ضربًا قويًا، بل كان طبطبة خفيفة، لأن قوة النبي صلى الله عليه وسلم كانت عظيمة، بين قوة ثلاثين إلى أربعين رجلا، فلو ضرب بقوة لقتل الرجل، فما بالك بالصبي.
- المقصود هو اللمس والضغط الخفيف مع الدعاء، لا الإيذاء.



نتيجة العلاج

قال الراوي: فأقبل الصبي ينظر نظر الصحيح، ليس نظره الأول، أي عاد إليه عقله وبصره، وذهب عنه أثر المسّ.

الفوائد المستنبطة

- إثبات أن المسّ من الشيطان حق، وأنه قد يُصيب الإنسان بالجنون أو الاضطراب.
- بيان العلاج النبوي بالرقية والدعاء، مع التفل أو النفث، وأحياناً باللمس أو الطبطبة.
- تعليم الأمة أن العلاج الروحي مشروع، وأنه لا يتعارض مع الأخذ بالأسباب الطبية.
- إظهار رحمة النبي صلى الله عليه وسلم وحرصه على شفاء الناس.

تمام قصة زارع بن عامر رضي الله عنه

ثم أقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي بين يديه، فدعا له ومسح وجهه، فلم يكن في الوفد أحد بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل عليه.

حديث عبد الرحمن بن خنيش التميمي رضي الله عنه

قال: جاءت الشياطين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأودية، وتحذرت عليه، وفيهم شيطان معه شعلة من نار يريد أن يحرق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

موقف النبي صلى الله عليه وسلم

- قال الراوي: فرُعب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي خاف منهم، وهو بشر.
- جعفر قال: أحسبه قال: جعل يتأخر إلى الوراء.
- فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام وقال: يا محمد، قل.



- قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما أقول؟
- قال جبريل: قل: "أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذراً وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذراً في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً بخير يا رحمن".

أثر الدعاء

- قال: فقهاها النبي صلى الله عليه وسلم، فانكب الشيطان على فيه، وطفئت شعلته.

رواية خالد بن الوليد رضي الله عنه

قال: كنت أفزع بالليل، فأخذت سيفي، فلا ألقى شيئاً إلا ضربته بسيفي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أعلمك كلمات علمني الروح الأمين؟" قال خالد: بلى. قال النبي صلى الله عليه وسلم: قل: أعوذ بكلمات الله التامات "... إلى آخر الدعاء السابق.

تخريج الأحاديث

- بالنسبة للحديث الأول: زارع هو ابن عامر العبدي من عبد قيس، كنيته أبو الوازع، وقيل هو زارع بن زارع، والأول أصح. ينظر في ذلك كتاب أسد الغابة.
- الحديث الثاني أخرجه الطبراني، وابن أبي عاصم، والخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة، والهيثمي في مجمع الزوائد.
- عبد الرحمن بن خنيش التميمي صحابي، وفي المسند عن أحمد، عن أبي التياح قال: قلت لعبد الرحمن بن خنيش التميمي وكان كبيراً: أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. قلت: كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الشياطين؟ قال: فذكر الحديث.



الفوائد المستنبطة

- إثبات أن الشياطين قد تحاول إيذاء الإنسان، حتى النبي صلى الله عليه وسلم، لكن الله يحفظه.
- تعليم الأمة دعاءً عظيمًا للتحصين: أعوذ بكلمات الله التامات....
- بيان أن الدعاء والذكر حصن حصين من الشياطين والشرور.
- إظهار دور جبريل عليه السلام في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الأدعية والأذكار.
- تأكيد أن الصحابة كانوا يتعلمون هذه الأدعية من النبي صلى الله عليه وسلم ويطبقونها في حياتهم اليومية.

روايات أخرى في الباب

وردت روايات متعددة في هذا الباب عن:

- أبي هريرة رضي الله عنه.
- عبد الرحمن بن خنيش التميمي رضي الله عنه.
- أبي العالية.
- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . وغيرهم من الصحابة الكرام.

تخريج الأحاديث

- أخرجها أحمد، وابن أبي عاصم في السنة.
- الطبراني، والبيهقي في شعب الإيمان.
- حديث صحيح إن شاء الله.
- حديث ثالث أخرجه النسائي في السنن الكبرى باختلاف يسير، والطبراني في الدعاء بلفظ مقارب، وأخرجه الطبراني كذلك بهذا اللفظ.



الدعاء المبارك

يفهم من هذه الأحاديث أن هذا الدعاء مبارك جدًّا، ويُرجى من كل مسلم أن يحفظه، بل ويجعله من أذكار الصباح والمساء، وهو:

"أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذراً وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذراً في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً بخير يا رحمن".

وقد جعله بعض العلماء، بل وبعض الناس في حياتهم اليومية، من أذكار الصباح والمساء الثابتة.

موقف النبي صلى الله عليه وسلم مع الشياطين

- جاءت الشياطين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأودية ومن كل مكان، وهو يراها بعيني رأسه صلى الله عليه وسلم.
- فرعب منها حتى هجم عليه شيطان بشعلة من نار يريد أن يقتله.
- فعلمه جبريل عليه السلام هذا الدعاء العظيم، فكان سبباً في دفع شرهم وإطفاء نارهم.

الحماية للمسلم العادي

- هذا الدعاء، مع المحافظة على الصلوات الخمس والوضوء، يجعل المسلم في حماية عظيمة.
- حتى السحرة أنفسهم شهدوا أن المسلم الملتزم بالصلاة والوضوء كأن عليه قبة من نور، تمنع الشياطين من الاقتراب منه.
- وهذا فضل عظيم من الله عز وجل، أن يجعل الذكر والصلاة والوضوء حصناً حصيناً للمؤمن.



الفوائد المستنبطة

- الدعاء حصن من الشياطين والشرور.
- الصلوات الخمس والوضوء نور وحماية للمسلم.
- إثبات أن الشياطين قد تحاول إيذاء الإنسان، لكن الله يحفظ عباده المؤمنين.
- تعليم الأمة دعاءً عظيمًا ينبغي أن يُحفظ ويُكرر صباحًا ومساءً.

قوة الدعاء في مواجهة الشيطان

تصور أن المسلم الذي يقوم الليل، ويحافظ على أذكار الصباح والمساء، لا يستطيع أي شيطان أن يقترب منه، لا خادم سحر ولا غيره، ولو اجتمعوا جميعًا. فإذا كان مجرد مسلم عادي في حماية عظيمة، فكيف استطاع شيطان أن يقترب من سيد الكونين والثقلين، محمد صلى الله عليه وسلم؟

طبيعة الشيطان الذي اقترب من النبي صلى الله عليه وسلم

- هذا الشيطان ليس شيطانًا عاديًا.
- بل هو شيطان مارد، من أشد المردة.
- الجن إذا قوي يُسمى عفريتًا، والشيطان إذا قوي جدًا يُسمى ماردًا.
- والدليل أنه استطاع أن يقترب من سيد الأنبياء والمرسلين، محمد صلى الله عليه وسلم، وكاد أن يحرقه بالشعلة.

أثر الدعاء المبارك

رغم قوة هذا الشيطان المارد، فإن الدعاء الذي علّمه جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم كان كافيًا لدحره:



"أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذراً وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذراً في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن".

نتيجة الدعاء

- قال الراوي: لما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء، سقط الشيطان على فيه، وطفئت شعلته.
- وهذا يبين أن قوة كلمات الله التامات لا يجاوزها بر ولا فاجر، فهي حصن حصين من كل شر.

الفوائد المستنبطة

- الدعاء حصن عظيم حتى أمام أشد المردة من الشياطين.
- بيان أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر، قد يخاف، لكن الله يحفظه ويعلمه ما يدفع الشر.
- تعليم الأمة هذا الدعاء ليكون من أذكار الصباح والمساء، حماية من كل شر.
- إثبات أن قوة الذكر والوضوء والصلاة تجعل المسلم في حماية عظيمة، كالقبة من نور، لا يستطيع الشيطان أن يخترقها.

شمولية الدعاء

كل شر يُبعد عنك بهذا الدعاء، فلا يطرقك إلا الخير. حتى الطارق لا يطرق عليك إلا بخير، لأنك ابتدأت بالاستعاذة بكلمات الله التامات، وختمت باسم الرحمن.



عظمة الاستعاذة بكلمات الله

- ابتداء الدعاء بذكر اسم الله، وهو الاسم الأعظم (الألف واللام واللام والهاء)، وفيه تفصيل يأتي في بابه.
- وانتهى بذكر اسم الرحمن، كما قال الله تعالى: "قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن".
- فجمع الدعاء بين الاسم الأعظم واسم الرحمن، ليكون حصناً عظيماً.

دعاء مبارك

هذا الدعاء ليس مجرد كلمات، بل هو زلزال في مواجهة الشياطين، دعاء مبارك ينبغي حفظه: "أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذراً وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذراً في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن".

تطبيق الدعاء في الرقية

- في الرقية الشرعية، يُقال: "أعيزك بكلمات الله التامات"...، وهذا لا يُعتبر تغييراً لكلام النبي صلى الله عليه وسلم، بل هو تطبيق عملي للدعاء على المصاب.
- بعض الناس قليل العلم قد يعترض، لكن الفهم الصحيح أن الدعاء يُستعمل بصيغة تناسب الحال، كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في مواقف متعددة.

مثال من سنة النبي صلى الله عليه وسلم

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول سورة النصر أن يقول في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي".



دلالة الحديث

- الله تعالى قال في سورة النصر: "فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً".
- والنبي صلى الله عليه وسلم اقتبس الدعاء من القرآن، فجعل فعله سنة.
- قالت عائشة رضي الله عنها: "كان يتأول القرآن". أي يعمل بما جاء فيه ويترجمه دعاءً وذكرًا.

خلاصة

- السنة تشمل أفعال النبي صلى الله عليه وسلم، وأقواله، وتقريراته، وهمه، وتركه.
- الدعاء الذي علّمه جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هو من أعظم الأذكار للتحصين، ويُستعمل في الرقية الشرعية بصيغ متعددة مشروعة.
- هذا الدعاء يجمع بين الاستعاذة باسم الله الأعظم واسم الرحمن، ليكون حصناً لا يجاوزه بر ولا فاجر.

تأويل السنة كما تأول النبي القرآن

- أفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة، فهو يعلمنا بأقواله وأفعاله وتقريراته.
- لما تأول النبي صلى الله عليه وسلم القرآن، فمن باب أولى أن نتأول الحديث.
- فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: "أعوذ بكلمات الله التامات"...، وهذه تقال للنفس، ويجوز أن تُقال لغيرك بصيغة: "أعيذك بكلمات الله التامات"...
- الدليل: حديث عائشة رضي الله عنها، حيث قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتأول القرآن في دعائه وذكره، مثل قوله في ركوعه وسجوده: "سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي". وهو اقتباس من سورة النصر.



قوة الدعاء في الرقية

هذا الدعاء زلزال في الرقية، ينبغي حفظه وتكراره:

"أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذراً وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن".

- هذا الدعاء حصن حصين من كل شر.
- يُستعمل في الرقية للنفس ولغيرك، بصيغة مناسبة للحال.
- وقد ورد عن عدة صحابة: أبي هريرة، وعبد الرحمن بن خنيس، وأبي العالية، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم.
- أخرجه أحمد، وابن أبي عاصم، والطبراني، وغيرهم، وهو حديث حسن لا بأس به.



الحديث الثالث والأربعون: التداوي من تسلط القرين

عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يلبسها علي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذلك شيطان يقال له خنزب".

الفوائد المستنبطة

- إثبات أن الشيطان قد يتسلط على المصلي فيلبس عليه صلاته وقراءته.
- بيان أن لهذا الشيطان اسماً خاصاً: خنزب، وهو من شياطين الوسوسة في الصلاة.
- العلاج يكون بالاستعاذة بالله، والانتباه إلى الخشوع، وقطع الوسوسة.

اسم الشيطان ووظيفته

- اسمه: خنزب.
- مهمته: إفساد الصلاة على المصلي، وتشويش قراءته وخشوعه.

العلاج النبوي من وسوسة خنزب

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثاً".

كيفية التطبيق

- تقول: "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه".
- تكرر ذلك ثلاث مرات.
- ثم تتفل (أي تنفث مع خروج شيء يسير من الريق) على يسارك ثلاث مرات.



- إن كنت في الصلاة واستحييت أن تتفل، فاكثفِ بالنفث، وهو إخراج اللسان مع نفخ خفيف يخرج معه شيء يسير من الريق.

أثر العلاج

قال عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه: "ففعلت ذلك، فأذهب الله عني".

دلالة ذلك

- الصحابة كانوا يردون الأمر إلى أصله، فيفعلون ما أمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم، فيذهب عنهم البلاء.
- وهذا يبين قوة العقيدة الراسخة في قلوبهم، وأنهم لا يحتاجون إلى تفصيلات كثيرة، بل يكفيهم التسليم لأمر النبي صلى الله عليه وسلم.

علاجات أخرى لتسلط القرين

- الإكثار من الاستعاذة بالله.
- التفل أو النفث على اليسار ثلاثاً عند الوسوسة.
- قراءة آية الكرسي عند النوم، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مع الشيطان الذي جاء يسرق من مال الزكاة، فقال له: "إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي من أولها حتى تختتم الآية، فإنك لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح".



تصديق النبي صلى الله عليه وسلم

قال أبو هريرة رضي الله عنه: فخليت سبيله . فلما أصبح قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما فعل أسيرك البارحة؟" قال: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله . قال النبي صلى الله عليه وسلم: "صدقك وهو كذوب".

الفوائد المستنبطة

- الشيطان قد يتسلط على المصلي ليشوش عليه، لكن العلاج بالاستعاذة والتفل يطرده.
- آية الكرسي حصن عظيم عند النوم، تحفظ المسلم حتى يصبح.
- الصحابة كانوا يطبقون توجيهات النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، فيجدون أثرها العجيب.
- الشيطان قد يقول الحق أحياناً، لكن طبيعته الكذب، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: "صدقك وهو كذوب".

أثر آية الكرسي في الحفظ من الشيطان

قال الشيطان لأبي هريرة رضي الله عنه: "إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: الله لا إله إلا هو الحي القيوم... حتى تختم الآية، فإنك لا يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح".

فلما أخبر أبو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، قال له: "صدقك وهو كذوب، أتدري من تخاطب منذ ثلاث ليل يا أبا هريرة؟" قال: لا . قال: "ذلك الشيطان".

دلالة الحديث

- آية الكرسي تحفظ المسلم من الشيطان، ومن جملتهم القرين.



- القرن نوع من الشياطين، وآية الكرسي سلاح قوي لدفع تسلطه.

المستنكح ومعناه

- في الفقه يُطلق على من يعاني من تسلط القرن اسم المستنكح.
- أي الذي يلازمه الوسواس أو التسلط الشيطاني بصورة مستمرة.

العلاج الشرعي لتسلط القرن

- آية الكرسي: تُقرأ قبل النوم، وبعد كل صلاة، وفي الصباح والمساء.
- الاستعاذة بالله: الإكثار منها عند الوسوسة.
- التفل على الشمال ثلاثاً: كما ورد في علاج وسوسة خنزب في الصلاة.
- النفث في الماء والشرب منه: يجوز قراءة آية الكرسي على الماء والنفث فيه ثم شربه، وهو من باب الرقية الشرعية.

الحديث المسلسل بآية الكرسي

- يوجد نوع من الأحاديث يسمى المسلسل، وهو الذي يُروى بصفة أو قول أو فعل يتكرر في كل طبقة من طبقات السند.
- مثال: المسلسل بالمحبة، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله: "إني أحبك، فلا تدعن دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني ذكرك وشكرك وحسن عبادتك".
- ثم قال جابر للتابعين من بعده نفس الكلام، وهكذا حتى وصل إلينا.
- ومن أصح المسلسلات: المسلسل بالمحبة.
- ويوجد أيضاً المسلسل بآية الكرسي، وهو حديث يُروى بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسيكون لكم فيه إجازة إن شاء الله.



خلاصة الفوائد

- آية الكرسي حصن عظيم من الشيطان والقرين.
- المستنكح علاجه الإكثار من آية الكرسي والاستعاذة.
- السنة أكدت قراءة آية الكرسي قبل النوم، ودبر كل صلاة، وفي الصباح والمساء.
- الأحاديث المسلسلة تزيد من قوة السند وتؤكد أهمية الذكر المتواتر عبر الأجيال.





الحديث الرابع والأربعون: التداوي من السحر

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة". قال معاوية: بلغني أن البطلة هم السحرة.

الفوائد المستنبطة

- أوائل سورة البقرة، وآية الكرسي وما يليها، وآواخر سورة البقرة، كلها زلزال في الرقية ضد السحر.
- بل هي زلزال في مواجهة كل شيء: السحر، المس، والشرور المختلفة.
- قراءة سورة البقرة بركة عظيمة، وتركها حسرة على المسلم.





الحديث الخامس والأربعون: التداوي من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة، فقال: "يا أبا أمامة، ما لي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت الصلاة؟" قال: هموم لزممتني وديون يا رسول الله. قال: "أفلا أعلمك كلامًا إذا أنت قلت أذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دينك؟" قال: بلى يا رسول الله.

نص الدعاء

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال".

أثر الدعاء

قال أبو أمامة رضي الله عنه: ففعلت ذلك، فأذهب الله عز وجل همي وقضى عني ديني.

روايات الحديث

- رواية أبي داود: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل..."
- رواية البخاري: "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال".



الجمع بين الروايتين

- كلا الحديثين صحيح، ولا تعارض بينهما.
- النبي صلى الله عليه وسلم رواه مرة هكذا ومرة هكذا.
- لذلك يُروى على الوجهين، ويُستحب أن يُقال كلاهما في أذكار الصباح والمساء.
- بل يمكن أن يُقال كل دعاء ثلاث مرات، استنادًا إلى قول عائشة رضي الله عنها: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا تكلم تكلم ثلاثًا، وإذا دعا دعا ثلاثًا".

خلاصة المجلس

- أتمننا بحمد الله تعالى الأربعين الشفائية، وهي مجالس مباركة.
- نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بها، وأن يجعلها سببًا للشفاء والبركة.
- وقد تبين لنا أن القرآن والأذكار النبوية علاج للأمراض الروحية والنفسية والجسدية، وأنها حصن للمؤمن في حياته كلها.

خلاصة ختام الأربعين الشفائية

- ما كان فيها من صواب فهو من الله عز وجل وحده، وما كان فيها من خطأ فمن النفس والشیطان.
- نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ونعوذ بالله من الشيطان الرجيم.
- الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم، والتصديق بكل ما جاء به، هو أساس هذه المجالس المباركة.
- وإن لم نحظْ بلقاء النبي صلى الله عليه وسلم ولا لقاء أصحابه، فقد عكفنا على حفظ آثاره، وهذا من أعظم أبواب الخير.



شروط الانتفاع بما ورد في الكتاب

- اليقين الذي لا يشوبه شك.
- الإخلاص الذي لا يشوبه شرك.
- الحب للنبي صلى الله عليه وسلم، وحب ما جاء به وما قال، حبًا لا يشوبه إنكار ولا رفض ولا حرج.

فمن كان هذا حاله، فليبشر بالشفاء العاجل من الله تعالى، ومن لم يكن كذلك فليسعّ لتحسين حاله مع نبيه صلى الله عليه وسلم، وأيسر طريق لذلك هو صدق المحبة.

الإجازة في الأربعين الشفائية

- قد أجزتكم فيها إجازة خاصة، من معين في معين، للعموم، على الشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر.
- ولكم أن ترووها عني، وتجزوا من ترونها أهلاً لذلك.
- وهذا من باب نشر الخير والبركة، وربط السند بالعلم والعمل.

الاستفتاح الجديد

وبانتهاء الأربعين الشفائية نستفتح بإذن الله تعالى دروس الرقية الشرعية، وهي دروس ستطول، وتحتاج إلى صبر جميل، لكن فيها الخير الكثير والفوائد العظيمة.



